كتاب

اتعاظ الحنفا · باخبار الخلفا ·

جمع فقير عفو الله احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن ابرهيم
ابن محمد بن تميم بن عبد الصمد بن ابي الحسن (بن عبد الصمد)
ابن تميم الشهير بابن المقريزي الشافعي غفر الله له.
وتغمّد بفضله زلله. بمنّه.

طبع في مطبعة دار الآثار السورية في القدس الشريف

اصحاب ابي يزيد الخارجي واسفل كثير من الناس الى الجهد وامرهم
ان يكثروا من الطعام ويخزنوه ويحتفظوا به ففعلوا ذلك فلما كان
خرج ابو يزيد ولقيه المنصور بن العابد بن المهدي وهو الجهد فكان
يريد اذا يسر بالموضع مدينة سواها فلما كان ربيع الاول سنة اثنين
وعشرين وثلثمائة توفي ابو محمد عبيد الله المهدي بالمهدية واخفوا ابنه ابو
القاسم موته سنة لئلا يشعر بذلك له فانه كان يخاف الناس اذا علموا موت
المهدي وكان عمر المهدي لما توفي بضعا وستين سنة وكان ولايته منذ
دخل رقادة ودعي له بالامامة الى ان توفي اربعا وعشرين سنة وعمره
وعشرين يوما وقيل كانت ولادته بسلمية وارض الشام سنة تسع وثلثين
وقيل سنة ستين ومائتين وقيل ولد بالكوفة ودعي له بها سابع يوم
والقيروان يوم الجمعة لسبع بقين من ربيع الآخر سنة سبع وتسعين
ومائتين وتوفي ليلة الثلاثاء نصف ربيع الاول سنة اثنين وعشرين وثلثمائة

العابد بامر الله ابو القاسم محمد بن المهدي عبيد الله

وعهد الربيعة فلما مات ابوه وقع من جميع ما يديه وفكر اطهر من
ابيه وتبع سنة ابيه وثار عليه جماعة فتمكن منهم وخرج عليه ابن طالوت
في ناحية طرابلس فبعث اليه وقتله وجهز جيشا كثيرا الغرب وهزم
خارجيا هناك وسير جيشا الى البحر الى بلاد الروم فسبا وغنم في بلد جنوة
وسير جيشا بالغ في التقدم على البر الى مصر فدخلوا الاسكندرية وقتلوا

ذكر ابي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي وخروجه

وذلك انه لما كان سنة ثلث وثلثين وثلثمائة خرج ابو يزيد بن كيداد النكاري
الخارجي بافريقية واستدت شوكته وكثر اتباعه وهزم الجيوش
وكان بدء امره انه من زناتة من مدينة توزر وكان ابوه يختلف الى
بلاد السودان للتجارة فولد له ابا يزيد مخلدا صغيرا هو اربعة فاتى
به الى توزر فنشأها وتعلم القرآن وخالط جماعة من النكارية فمالت
نفسه الى مذهبهم ثم سافر الى تاهرت فاقام بها يعلم الصبيان الى ان
خرج ابو عبد الله الشيعي الى سجلماسة في طلب عبيد الله المهدي فاسقط
الى تقيوس واستولى عليها واقام يعلم فيها وكان مذهبه تكفير اهل

[1 b] بسم الله الرحمن الرحيم . رب زدني علما . الحمد لله الذي برا سماوات طباقا رفيعات . وبنا دونها محيطات . وجعلها في الاقدار متفاوتات . وبالحركة متباينات . وفي التراكيب مختلفات . ذات بروج معدودة . واقسام مقدرة محدودة . وكواكب نيرة موارة . في افلاك بها دوارة . تتحرك لانفسها تارة . فتردها افلاكها بقدرته تعالى مقسورة . كل ذلك يجري على ما قدر له من اسراع وتاثير . وابطا وتدبير . وانما وتغيير . بامر الحكيم القدير . وتقدير العليم الخبير . ودحى الارض فسطحها مهادا . وارسى عليها الجبال فصارت اوتادا . ثم خلق الانسان من طين . وانشا منه البشر من سلالة من ماء مهين . واستعمرهم في الارض لينظر كيف يعملون . وسخر لهم ما في السموات وما في الارض لعلهم يشكرون . ومكنهم من الاقتدار على اظهار العجايب . فابدوا ما شاووا من البدايع والغرايب . وتخولوا فيما اشتهوا من النعما . وتبسطوا في فنون الافضال والالا . واثاروا الارض وعمروها . واتخذوا المداين واستوطنوها . وقهروا الاعدا ممن ناواهم . وخضدوا بالقهر شوكة من عاندهم او شاناهم . حتى اذا كفروا النعم . ولم يخشوا العقوبة والنقم . ابادهم الله الذي ايدهم . واهلكهم القادر الذي مكنهم . جزا بما اكتسبوا من السيات . وعقوبة لهم على اجتراح الخطيات . وسيعيدهم اجمعين اليه . ويوقفهم كلهم للحساب بين يديه . احمده حمدا يليق بجلاله . وينبغي لعظمته وكماله . واشهد ألاّ اله الاّ الله وحده لاشريك له ولا ظهير . ولا معاون له فيما يريده ولا وزير . شهادة تعبّر عن قلب قد غمر بالاخلاص . وتجبره للنجاة من النار والخلاص . واشهد ان محمدا عبده ورسوله . ونبيه وخليله .

الذي انقذ الله به العباد من الهلاك. وخلصهم به من اشراك الاشراك. حتى قاموا [2 a] لله سبحانه بما شرع له من طاعته. وانزله عليه من احكام عبادته. صلى الله عليه وعلى آله واصحابه. واوليايه ومتبعيه واحبابه. وسلم. وشرف وكرم.

وبعد فاني لما اعانني الله جلت قدرته وتعالت عظمته على اكمال كتاب عقد جواهر الاسفاط فى اخبار مدينة الفسطاط وضمنته ما وقعت عليه. وارشدني الله سبحانه اليه. من احوال مدينة الفسطاط منذ افتتح ارض مصر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وصارت دار اسلام الى ان قدمت جيوش الامام المعزّ لدين الله ابي تميم معدّ من بلاد المغرب مع عبده وقايده وكاتبه ابي الحسين جوهر القايد الصقلبي في سنة ثمان وخمسين وثلثماية ونزلت في شمالي الفسطاط بالمناخ واسس مدينة القاهرة وحل بها احببت ان اضع لمن ملك القاهرة من الخلفا ديوانا يشتمل على جمل خبرهم ويعرب عن اكثر سيرهم فجمعتُ هذا الكتاب وسميته كتاب اتّعاظ الحنفا باخبار الايمة الخلفا والله تعالى اسال ان يحفظني فيه وفيما خولني من دنيا ودين. ويجعلني يوم الفزع الاكبر من الامنين. بمنه وكرمه.

ذكر اولاد امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجههُ

اعلم ان امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه قُتل ليلة الجمعة لاحدى عشرة وقيل لثلاث عشرة وقيل لثمان عشرة ليلة مضت من شهر رمضان سنة اربعين من سني الهجرة بالكوفة وولد له من الاولاد الذكور

الحسن والحسين. امها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحمد الاكبر المعروف بابن الحنفية امه خولة بنت قيس بن جعفر الحنفي والعباس الاكبر وعبد الله وعثمن الاكبر وجعفر الاكبر امهم ام البنين بنت المحل بن الديان بن حرام الكلابي وقُتل هولا الاربعة مع الحسين بن علي عليه السلام بالطف وعمر الاكبر امه الصهبا ام حبيبة بنت ربيعة التغلبي وعبد الرحمن الذي [2 b] يكنا ابا بكر وعبيد الله امها ليلى بنت مسعود بن خالد التميمي ويحيى وعون امها اسما ابنة عميس الخثعمية ومحمد الاصغر امه امامة بنت ابي العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وامها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعفر الاصغر من ام ولد ومحمد الاوسط وعباس الاصغر امهما ام ولد وعمر الاصغر وعثمن الاصغر فهولا الذكور من ولد امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. ومنهم من مات في حياة ابيه وهو طفل صغير ومنهم من قتل ولا عقب له وولد له ايضا اناث. ولم يعقب من اولاده الذكور سوى خمسة هم الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية والعباس وعمر وسايرهم لم يعقب. فولد للحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام زيد من ام ولد والحسن بن الحسن من ام ولد والقسم وابو بكر وعبد الله لا عقب لهم قتلوا مع عمهم الامام الحسين بن علي عليه السلام بالطف وعمرو بن الحسن وعبد الرحمن بن الحسن والحسين ومحمد ويعقوب واسمعيل بنو الحسن هولا الذكور من ولد الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام. ولم يعقب من ولد الحسن ابن علي سوى رجلين هما الحسن بن الحسن وزيد بن الحسن وساير ولد الحسن ابن علي لا عقب لهم. فولد الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب محمدا وبه كان يكنا وعبدَ الله اعقب وحسنا وابرهيم وجعفرا وداود. وهذه الخمسة قد

اعقبوا ولم يعقب محمد بن الحسن بن علي بن ابي طالب ولدا ذكرا . فولد عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب محمدا وهو الذي قُتل بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وابرهيمَ المقتول بالبصرة قتلا في الحرب ايام الخليفة ابي جعفر المنصور سنة خمس واربعين ومايةٍ وموسى بن عبد الله ويحيى بن عبد الله وهو الذي كان بالديلمِ ونزل بالامان على يد الفضل ابن يحيى بن خالد بن برمك ثم حبسه الخليفة هرون الرشيد ومات في حبسه ويقال انه قتل عند سندى بن شاهك وسليمن الذي قتل في وقعة فخ وادريس الاصغر الذي صار الى بلاد المغرب وبه عقبه وعقب اخيه [3 a] سليمن. فولد محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب المقتول بالمدينة عبدَ الله الاشتر وهو المعقب من ولده قتل بكابل وعليّ أُخذ بمصر وحُبس في سجن المهدي حتى مات والحسين بن محمد قتل بفخ وطاهر وابرهيم ابنا محمد لا عقب لهما . وولد ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي وهو المقتول بالبصرة حسنا . فولد حسن بن ابرهيم عبدَ الله ومات متغيبا ومحمدا وابرهيم . وولد يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي محمدا . وولد سليمن بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي المقتول بفخ محمدا فر الى المغرب وولده هناك . وولد ادريس الاصغر بن عبدالله بن الحسن بن الحسن ابن علي وهو الذي صار الى المغرب وغلب على موضع منه في ايام المنصور فدس اليه المنصور بمتطبب فسقاه فقتله ادريسَ بن ادريس ولد بالمغرب وامه بربرية وعقبه بالمغرب . وولد الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي ابا جعفر عبد الله وعليا مات في حبس المنصور مع ابيه وحسنا درج ولا عقب له . والعباسُ وطلحة ابنا الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي انقرضا . وولد ابرهيم بن الحسن بن

الحسن بن علي اسمعيل اعقب واسحق اعقب ثم انقرض ويعقوب لا عقب له ومحمدا الذي يدعى الديباج الاصغر لا عقب له وعلي اعقب الحسن وولد الحسن محمدا وابرهيم وولد اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي حسنا وابرهيم اعقبا. وولد جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي الحسن فولد الحسن بن جعفر عبدَ الله. وولد عبد الله عبيدَ الله ولاه المامون الكوفة ثم مكة وابرهيمَ بن جعفر. فولد ابرهيم عبدَالله كان له بنات. وولد داود بن الحسن بن الحسن ابن علي سليمنَ وعبدَ الله كان عبد الله من اهل الفضل والورع وقد اعقب سليمن وعبدالله ابنا داود. وولد زيد بن الحسن بن علي الحسنَ لا عقب له الا منه وكان فاضلا ولاه المنصور المدينة. فولد الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي اسمعيلَ والقسمَ وعبدَ الله وابرهيمَ وزيدا وعليا واسحقَ. فمن بيوت بني الحسن بن علي بن ابي طالب بنو طباطبا والرسيون وبنو المطوّق وبنو تُج واسمه الحسن. وولد الهادي باليمن الذي له الامارة وبنو الاذرع وولد الداعي الى الحق بطبرستان وولد الحسن بن زيد الذي له الامارة بالديلم وولد الناصر الحسني الذي كان باليمن وغير ذلك من بيوتات ولد الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم.

[3 b] واما ولد الحسين بن علي بن ابي طالب فان الحسين ولد عليا الاكبر وقتل بالطف ولا عقب له وعليا الاصغر وفيه البقية وجعفرا لا عقب له وعبدَ الله قتل صغيرا بالطف ولا عقب له هولا الذكور من ولد الحسين بن علي وهم لامهات شتى. فولد علي الاصغر بن الحسين حسنا وحسينا لا عقب لهما وابا جعفر محمدا وعبدَ الله امهما ام ولد وزيدا وعمر وعليا ومحمدا الاوسط ولا عقب له وعبدَ الرحمن وحسينا الاصغر وسليمن والقسمَ ولا عقب له وهولا الذكور من

ولد علي بن الحسين بن علي وعدتهم ثلثة عشر[1] ذكرا اعقب منهم ستة وهم محمد المكنى بابي جعفر وعبد الله وزيد وعمر وعلي والحسين الاصغر . فولد ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي جعفرا الصادق وعبدَ الله امهما ام ولد وابرهيمَ وعبيدَ الله لا بقية لهما درجا وامهما ام ولد وعليا لاعقب له وامه ام ولد . فولد جعفر بن محمد الصادق اسمعيلَ اعقب وعبدَ الله لا عقب له امهما فاطمة ابنة الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وموسى واسحقَ ومحمدا لام ولد والعباسَ لا عقب له وامه ام ولد وعليا المعروف بالعريضي امه ام ولد وحيث انتهينا الى ذكر اسمعيل بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب فانه الغرض واليه ينتسب الخلفا الفاطميون بناة القاهرة . فنقول ان اسمعيل ابن جعفر الصادق مات في حياة ابيه جعفر سنة ثمان وثلثين ومايَة وخلف من الاولاد محمدا وعليا وفاطمة فاما محمد بن اسمعيل فانه الذي اليه الدعوى وكان له من الولد جعفر واسمعيل فقط امهما ام ولد . فولد جعفر بن محمد بن اسمعيل محمدا واحمدَ اما احمد فلا عقب له واما محمد فولد جعفرا واسمعيل واحمد والحسن . (وقال ابو محمد علي بن احمد بن سعيد بن حزم وولدُ اسمعيل بن جعفر علي ومحمد فقط وامامة محمد هذا تدعى القرامطة والغلاة بعد ابيه اسمعيل فولدُ محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد جعفر واسمعيل منهم بنو جعفر البغيض بن الحسن بن محمد الحبيب بن جعفر بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق . وادعى عبيد الله القايم بالمغرب انه اخو حسن بن محمد هذا وشهد له بذلك رجل من بني البغيض وشهد له ايضا بذلك جعفر بن محمد بن الحسين

[1]) Der Cod. führt aber nur 12 auf.

ابن ابي الجن علي بن محمد الشاعر بن علي بن اسمعيل بن جعفر ومرّةً ادعى انه ولد الحسين بن محمد بن اسمعيل بن جعفر وكل هذه دعوى مفتضحة لان محمد بن اسمعيل بن جعفر لم يكن له قط ولد اسمه الحسين وهذا كذب فاحش ولان مثل هذا النسب لا يخفى على من له اقل علم بالنسب ولا يجهل اهله الا جاهل قلت ما ذكره ابو محمد من انتسابهم الى الحسين بن محمد بن اسمعيل قول افتعله معاديهم فقد كان ابو محمد بقُرطُبَة وملوكها بنو امية وهم اعدا اعادي القوم فنقل ما اشاعه هناك ملوك بلده حتى اشتهر كما هي عادة الاعدا والذي يقوله) اهل هذا البيت ويذهبون اليه ان الامام من ولد جعفر الصادق هو اسمعيل ابنه من بعده وان الامام بعد اسمعيل بن جعفر ابنه محمد ويلقبونه بالمكتوم وبعد المكتوم ابنه جعفر بن محمد بن اسمعيل ويلقبون جعفرا هذا بالمصدق وبعد جعفر المصدق ابنه محمد الحبيب بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن اسمعيل الامام بن جعفر الصادق قالوا فولد محمد الحبيب عبيدَ الله بن محمد بن جعفر المصدق بن محمد المكتوم بن الامام اسمعيل وعبيد الله هذا هو القايم بالمغرب الملقب بالمهدي المنسوب اليه ساير الخلفا الفاطميين بالمغرب وبمصر هذا هو الثابت عندهم في درج نسبهم . [4 a] (وقال الشريف محمد بن اسعد بن علي الحُسيني الجواني النقيب واما اسمعيل بن جعفر يعني الصادق فعقبه من ابنَيْه محمد وعلي فاما علي فمن ولده ابو الجن بن الحسين ابن علي بن محمد بن علي بن اسمعيل بن جعفر وهم بدمشق يقال لهم بنو ابي الجن بجيم ونون . واما محمد بن اسمعيل فيُنْسب اليه الذين تغلبوا على افريقية المغرب ثم تغلبوا على مصر والشام ففي النسابين من اثبتهم وفيهم من نفاهم وفيهم من امسك . سالت الشريف النسابة جمال الدين ابا جعفر

محمد بن عبد العزيز بن ابي القاسم الادريسي الحسني بمدينة القاهرة عن هاولا فقال المثبتون لانساب اهل القصر بالقاهرة شيخ الشرف العبيدلي وابن ملقطة العمري وابو عبد الله النجاري والنافون لانسابهم الشريف ابن العابد وابن وكيع من اصحاب سحنون وابن حزم الاندلسي صاحب كتاب الجماهير في انساب المشاهير والمتوقفون في انسابهم محمد المبرقع واخوه الحسن الزيديان في جماعة كثيرة من النسابين كابن خداع وشبل بن تكين وغيرهم . والذي قاله شيخ الشرف وبنو عبيد الله بالمغرب في نسب القطع في صح هذا ما املاه علي الادريسي وكان من العلما بالنسب والتاريخ قال ووجدت في كتاب ابي الغنايم عبد الله النسابة الزيدي الحُسيني في ذكره ولد محمد بن اسمعيل بن جعفر. العقبة من جعفر بن محمد بن اسمعيل بن جعفر رجل واحد محمد امه فاطمة بنت علي بن جعفر [4 b] بن عمر بن علي بن الحسين بن علي وامها اروى ابنة الهيثم بن العربان بن الهيثم بن الاسود الجشمي والعقب من محمد بن جعفر ابن محمد بن اسمعيل رجل واحد وهو الحسن الحبيب لام ولد وكان له جعفر واسمعيل واحمد وعبيد الله وعلي اغتربوا فلم يعلم كيف جرى امرهم وهل اعقبوا ام لا ويقال ان ولد عبد الله بالمغرب واخر من ذكره من عقب محمد بن اسمعيل الحسين بن ابي طالب علي بن الحسين ابي القاسم بن الحسين بن الحسن ابن محمد بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق)

[5 a] واما غيرهم فيقول ان محمد بن جعفر بن محمد بن اسمعيل ابن جعفر الصادق ولد جعفرا واسمعيل واحمد والحسن فولد الحسن جعفرا توفي بمصر سنة ثلث وتسعين ومايتين فولد جعفر بن الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد ابن اسمعيل بن جعفر الصادق ابا جعفر محمدا فولد محمد ابا عبد الله جعفرا وعليا

واحمد والحسن ويحيي هولا الذكور من ولد الحسن بن محمد بن جعفر بن محمد ابن اسمعيل بن جعفر الصادق وكانوا بمصر .

وولد اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب احمدَ ويحيي ومحمدا وعليا درج ولا عقب له . فولد احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق اسمعيل توفي بمصر في ذي القعدة سنة اربع وسبعين ومايتين ومحمدا لا عقب له وزبدا وعليا والحسين لام ولد . فولد اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق ابا عبد الله احمد توفي سنة خمس وعشرين وثلثماية بمصر وابا جعفر محمدا توفي سنة اثنتين وثلثماية بمصر وابا القسم جعفرا توفي سنة اربع وسبعين ومايتين بمصر وحمزة درج في سنة خمس وسبعين ومايتين ولا عقب له وابا عبد الله الحسين توفي سنة اربع وتسعين ومايتين وابا الحسن عليا توفي في طريق مكة سنة اثنتين وثلثين وثلثماية . فولد احمد بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل ابن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق ابا محمد اسمعيل وابا الحسن عليا وابا القسم جعفرا وتوفي سنة ثلثين وثلثماية وموسى ولا عقب له . فولد اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق ابا الحسن عليا وابا عبد الله الحسين والحسن . وولد علي بن احمد بن اسمعيل ابن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بنتا لم يلد غيرها . وولد جعفر بن احمد بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق ابا عبد الله الحسين وابا ابرهيم اسمعيل وابا جعفر محمدا وابا الحسين محمدا هولا بنو احمد بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد ابن اسمعيل بن جعفر الصادق وهم بمصر .

وولد محمد بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل ابن جعفر عليا والحسين وموسى . وولد علي بن محمد بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الحسنَ وتوفي سنة سبع وعشرين وثلثماية ولا عقب له . وولد الحسين[1] بن محمد بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر زيدا ولا عقب له ومحمدا وجعفرا واحمد واسمعيل وُلد بالمغرب وله عقب به. [51] وولد موسى بن محمد بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر يحيى وجعفرا وعليا وابرهيم واسمعيل ولا عقب له فهولا بنو محمد بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر وهم بمصر . وولد الحسين بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر محمدا ابا الحسين ومحمدا ابا عبد الله وهم بمصر . وولد جعفر بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر زينب لم يلد غيرها . وولد علي بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر اسمعيلَ ومحمدا والحسين والحسن وجعفرا . وولد اسمعيل بن علي بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر محمدا ولا عقب له وعبدَ الله . وولد محمد بن علي بن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر ابرهيمَ وزيدا وعبد الله ومحسنا وعليا . وولد الحسين بن علي ابن اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر حمزة وجعفرا وهم بمصر . وولد زيد بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر موسى ولا عقب له . وولد علي بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر فاطمة ماتت بدمشق . وولد الحسين بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل

[1]) Cod. الحسن

ابن جعفر زيدا مات ببغداد ومحمدا واسمعيل النقيب بدمشق واحمد والحسن وعليا وجعفرا ولا عقب له. فولد زيد بن الحسين بن احمد بن اسمعيل بن محمد ابن اسمعيل بن جعفر الحسينَ ولا عقب له وام سلمة وخديجة وكان لها ولد ببغداد وموسى لا عقب له. وولد محمد بن الحسين بن احمد بن اسمعيل بن محمد ابن اسمعيل بن جعفر فاطمة لم يخلف غيرها. وولد اسمعيل بن الحسين بن احمد ابن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر محمدا وموسى وابرهيم والحسين وطاهرا. فولد محمد بن اسمعيل بن الحسين بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر احمدَ. وولد احمد بن الحسين حمزة ومحمدا وقد انقرضا ولا عقب لهما من الذكور. وولد الحسن بن الحسين بن احمد محمدا وعقيلا وابرهيم ولا عقب له وعبيد الله ومحسنا ولا بقية لهما. وولد علي بن الحسين بن احمد المحسنَ واحمد ومحمدا المعروف باخي محسن كان سكن دمشق ولا عقب لاحمد ومحمد هذين. وولد يحيي بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر احمدَ وفاطمة درجا. وولد محمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن جعفر محمدا فولد محمد الحسنَ والحسين ومحمدا فولد الحسن بن محمد الحسين واحمد وهم بالكوفة فهولا جميع ولد محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق واما بقية اولاد اسمعيل بن جعفر فلا حاجة بنا الى ذكرهم هنا.

[6a] ذكر ما قيل في انساب الخلفآء الفاطميّين

قال كاتبه قد وقفت على مجلدة تشتمل على بضع وعشرين كراسة في الطعن علي انساب الخلفا الفاطميين تاليف الشريف العابد المعروف باخي محسن وهو محمد بن علي بن الحسين بن احمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن

جعفر الصادق ويكنا بابي الحسين وهو كتاب مفيد (وقد غيرت زمانا اظن انه قابل ما انا حاكيه حتى رايت محمد بن اسحق النديم في كتاب الفهرست ذكر هذا الكلام بنصّه وعزاه الى ابي عبد الله بن رزام وانه ذكر فى كتابه الذي رد فيه على الاسماعيلية) قال وانا بري من قوله هولا القوم من ولد ديصان الثنوي الذي تنسب اليه الثنوية وهو مذهب يعتقدون فيه خالقَيْن احدهما يخلق النور والاخر يخلق الظلمة فولد ديصان هذا ابنا يقال له ميمون القداح واليه ينسب الميمونية وكان له مذهب فى الغلو فوُلد لميمون هذا ابن يقال له عبد الله كان اخبث من ابيه واعلم بالحيل فعمل ابوابا عظيمة من المكر والخديعة على بطلان الاسلام وكان عارفا عالما بجميع الشرايع والسنن وجميع علوم المذاهب كلها فرتب ما جعله من المكر في سبع دعوات يتدرج الانسان من واحدة الى اخرى حتى ينتهي الى الاخيرة فيبقى معرا من جميع الاديان لا يعتقد غير التعطيل والاباحة ولا يرجو ثوابا ولا يخشى عقابا ويقول انه على هدى هو واهل مذهبه وغيرهم ضال مغفل وكان عبد الله بن ميمون يريد بهذا (فى الباطن) ان يجعل المخدوعين امة له يستمد من اموالهم بالمكر والخديعة. واما في الظاهر فانه يدعو الى الامام من ال البيت محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق ليجمع الناس بهذه الحيلة وكان عبد الله بن ميمون هذا اراد ان يتنبا فلم يتم له. واصله من موضع بالاهواز يعرف بقورج العباس ثم نزل عسكر مكرم وسكن ساباط ابي نوح فنال بدعوته مالا وكان يتستر بالتشيع والعلم وصار له دعاة وظهر ما هو عليه من التعطيل والاباحة والمكر والخديعة فثارت به الشيعة والمعتزلة وكبسوا داره ففر الى البصرة ومعه رجل من اصحابه يعرف بالحسين الاهوازي فادعا انه من ولد عقيل بن ابي طالب وانه يدعو الى

محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق ثم اشتهر خبره فطلبه العسكريون فهرب هو والحسين الاهوازي الى سلمية ليخفا امره بها فولد له بها ابن يقال له احمد ومات عبد الله بن ميمون فقام من بعده ابنه احمد هذا في ترتيب الدعوة وبعث بالحسين الاهوازي داعيه الى العراق فلقي حمدان بن الاشعث قرمط بسواد الكوفة وولد [6 b] لاحمد بن عبد الله بن ميمون القداح ولدان هما الحسين ومحمد المعروف بابي الشلعلع ثم هلك احمد فخلفه ابنه الحسين في الدعوة . فلما هلك الحسين بن احمد خلفه اخوه محمد بن احمد المعروف بابي الشلعلع وكان للحسين ابن اسمه سعيد فبقيت الدعوة له حتى كبر . وكان قد بعث محمد هذا داعيين الى المغرب وهما ابو عبد الله (الحسين بن احمد بن محمد) واخوه ابو العباس (محمد بن احمد بن محمد) فنزلا في قبيلتين من البربر واخذا على اهلها وقد كان اشتهر امرهم بسلمية وايسروا وصار لهم املاك كثيرة فبلغ خبرهم السلطان فبعث في طلبهم ففر سعيد من سلمية يريد المغرب وكان على مصر يومئذ عيسى النوشري فدخل سعيد على النوشري ونادمه فبلغ السلطان خبره وكان يتقصى عنه فبعث الى النوشري بالقبض عليه فقرئ الكتاب وفي المجلس ابن المدبر وكان مواخيا لسعيد فبعث اليه يحذره فهرب سعيد وكبس النوشري داره فلم يوجد وسار الى الاسكندرية فبعث النوشري الى والي الاسكندرية بالقبض على سعيد وكان رجلا ديلميا يقال له علي بن وهسودان وكان سعيد خداعا فلما قبض عليه ابن وهسودان قال اني رجل من ال رسول الله فرق له واخذ بعض ما كان معه وخلاه فسار حتى نزل سجلماسة وهو في زي التجار فتقرب الى واليها وخدمه واقام عنده مدة فبلغ المعتضد خبره فبعث في طلبه فلم يقبض عليه والي سجلماسة فورد عليه كتاب اخر فقبض عليه وحبسه وكان خبره قد اتصل بابي عبدالله الداعي الذي تقدم ذكر خروجه هو واخوه الى البربر فسار حينئذ بالبربر الى سجلماسة

وقتل واليها واخذ سعيدا وصار صاحب الامر وتسمى بعبيد الله وتكنا بابي محمد وتلقب بالمهدي وصار اماما علويا من ولد محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق ولم يلبث الامير حتى قتل ابا عبد الله الداعي وتملك البربر وقلع بني الاغلب ولاة المغرب . قال فعبيد الله الملقب بالمهدي هو ابن الحسين بن احمد بن عبدالله بن ميمون القداح بن ديصان الثنوي الاهوازي واصلهم من المجوس قال واما سعيد هذا الذي استولى على المغرب وتسما بعبيد الله فانه كان بعد ابيه يتيما في حجْر عمه محمد الملقب بابي الشلعلع وكان على ترتيب الدعوة بعد اخيه ترتب امرها لسعيد فلما هلك وكبر سعيد وصار على الدعوة وترتيب الدعاة والرياسة ظهر امره وطلبه المعتضد فهرب الى المغرب من سلمية ويقال [a 7] انه ترسم بالتعليم كي يخفي امره . وكان يقول عن محمد انه ربيب في حجْره وانه من ولد محمد بن اسمعيل بن جعفر وذلك لضعف امره في مبداه ولذلك يقال عن محمد بن عبيد الله يتيم المعلم (وزعم اخر ان عبيد الله كان ربيبا في حجر بعض الاشراف وكان يطلب الامامة فلما مات ادعى عبيد الله انه ابنه وقيل بل كان عبيد الله من ابنا السوقة صاحب علم انتهى ما ذكره الشريف) قال ولم يدع سعيد هذا المسمى عبيد الله نسبًا الى علي بن ابي طالب الا من بعد هربه من سلمية واباوه من قبله لم يدعوا هذا النسب وانما كانوا يظهرون التشيع والعلم وانهم يدعون الى الامام محمد بن اسمعيل بن جعفر وانه حي لم يمت وهذا القول باطل وباطنهم غير ظاهرهم وليس يعرف هذا القول الا لهم وهم اهل تعطيل واباحة وانما جعلوا علقهم بآل رسول الله بابا للخديعة والمكر ولم يتم لسعيد امره بالمغرب الا ان قال انا من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم فتم له بذلك الحيلة والخديعة وشاع بين الناس انه علوي فاطمي من ولد اسمعيل بن جعفر فاستعبدهم بهذا القول وخفي امر مذهبه عليهم الا من كشف له من خاصته ودعاته في تعطيل البارئ والطعن

على جميع الانبيا واباحة انفس امهم واموالهم وحريمهم ومع ما كانوا يظهرون لم يكن لهم جسارة ان يذكروا لهم نسبا على منبر ولا في مجمع بين الناس سوى ما يشيعون انهم من ال رسول الله بغير نسب ينتسبونه تَمْوِيهًا على العامة ولم يكن احد من السلاطين المتقدمين كاشفهم في امر نسبهم احتقارا منه بهم وببلدهم ولبعد ما بينهم من المسافة فجرى امرهم على ما ذكرنا منذ ملك سعيد المسمى بعبيد الله المغربَ الى ان جلس نزار بن معد يعني العزيز بمصر . ثم ملك فناخسر بن الحسن الديلمي بغداد فقرب ما بينهما من المسافة فجمع العلويين ببغداد وقال لهم هذا الذي بمصر يقول انه علوي منكم فقالوا ليس هو منا فقال لهم ضعوا خطوطكم فوضعوا خطوطهم بانه ليس بعلوي ولا من ولد ابي طالب ثم انفذ الى نزار بن معد رسولا يقول له نريد ان نعرف ممن انت . فعظم ذلك عليه فذكر ان قاضيه ابن النعمن ساس الامر لانه كان يلي امر الدعوة والمكاتبة في امرها فنسب نزارا الى ابايه وكتب نسبه وامر به ان يقرا على المنابر فقرئ على منبر جامع دمشق صدر الكتاب ثم قال نزار العزيز بالله بن معد بن المعز لدين الله بن اسمعيل المنصور بالله بن محمد القايم بامر الله بن عبيد الله المهدي بالله ابن الايمة المتحنين او قال المستضعفين وقطع ثم ان رسول فناخسر سار راجعا فقُتل بالسم في طرابلس ولم باتهم من بعده رسول وهلك فناخسر .

[8 a] (ذكر ابو الحسن هلال بن (المحسن بن ابرهيم بن هلال) الصابى وابنه غرس الدولة محمد في تاريخها ان القادر بالله عقد مجلسا احضر فيه الطاهر ابا احمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابرهيم بن موسى بن جعفر الصادق وابنه ابا القسم على المرتضي وجماعة من القضاة والشهود والفقها وابرز اليهم ابيات الشريف الرضي ابي الحسن محمد بن ابي احمد الحسين التي اولها

ما مقامي على الهوان وعندي مقول صارم وانف حميّ
ذا ابا محلق لي عن الضيم كما راغ طـاير وحشيّ
ايّ عذر له الى المجد ان ذل غلام في غمده المشرفيّ
احمل الضيم في بلاد الاعادي وبمصر الخليفة العلويّ
من ابوه ابي ومولاه مولايَ اذا ضامني البعيد القصيّ
لف عرقي بعرقه سيدا الناس جميعا محمد وعليّ
ان جوعي بذالك الربع شبع واوامي بذلك الظل ريّ
مثل من يركب الظلام وقد اسرى ومن خلفه هلال مُضيّ

وقال الحاجب للنقيب ابي احمد قل لولدك محمد اي هوان قد اقام عليه عندنا واي ضيم لقي من جهتنا واي ذل اصابه في مملكتنا وما الذي يعمل معه صاحب مصر لو مضى اليه اكان يصنع اليه اكثر من صنيعنا [8 b] الم نوله النقابة الم نوله المظالم الم نستخلفه على الحرمين والحجاز وجعلناه امير الحجيج فهل كان يحصل له من صاحب مصر اكثر من هذا ما يظنه كان يكون لو حصل عنده الا واحدا من افنا الطالبيين بمصر . فقال النقيب ابو احمد اما هذا الشعر مما لم نسمعه منه ولا رايناه بخطه ولا يبعد ان يكون بعض الحدايه [illegible] فقال الستار ان كان كذلك فليكتب الان محضر يتضمن القدح في انساب ولاة مصر ويكتب محمد خطه فيه فكُتب محضر بذلك شهد فيه جميع من حضر المجلس منهم النقيب ابو احمد وابنه المرتضي وحُمل المحضر الى الرضى ليكتب فيه خطه حمله ابوه واخوه فامتنع وقال لا اكتب واخاف دعاة صاحب مصر وانكر الشعر وكتب خطه انه ليس بشعره ولا يعرفه فاجبره ابوه على ان يسطر خطه في المحضر فلم يفعل (وقال اخاف دعاة المصريين وغيلتهم فانهم معروفون بذلك) فقال ابوه يا عجباه اتخاف

مَن بينك وبينه ستماية فرسخ ولاتخاف من بينك وبينه ماية ذراع وحلف ان لا يكلمه وكذلك المرتضي فعلا ذلك تقية وخوفا من القادر وتسكيتا له فلما انتهى الامر الى القادر سكت على سو اضمره له وبعد ذلك بايام صرفه عن النقابة وولاها محمد ابن عمر النهرسابسي)

[7 b] وقال الامام علي بن محمد بن (عبد) الكريم بن الاثير الجزري في كتاب الكامل في التاريخ ذكر ابتدا الدولة العلوية بافريقية.[1] هذه الدولة اتسعت اكناف مملكتها وطالت مدتها فنحتاج نستقصي ذكرها فنقول ان اول من ولي منهم ابو محمد عبيد الله فقيل هو ابن محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن اسمعيل ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ومن ينسبه هذا النسب يجعله عبد الله بن ميمون القداح الذي ينسب اليه القداحية وقيل هو عبيد الله بن احمد بن اسمعيل الثاني بن محمد بن اسمعيل بن جعفر يعني الصادق وقد اختلف العلما في صحة نسبه فقال هو واصحابهُ القايلون بامامته ان نسبه صحيح ولم يرتابوا فيه وذهب كثير من العلما بالانساب الى موافقتهم ايضا. ويشهد بصحة هذا القول ما قاله الشريف الرضي[2]

ما مقامي عَلَى الهوان وعندي ... مقول صارم وانف حمي
البس الذل في بلاد الاعادي ... وبمصر الخليفة العلوي
من ابوه ابي ومولاه مولايي ... اذ اضامني البعيد القصي

---

[1]) Ibn al-Aṯīr ed. Tornberg VIII S. 17 ff.

[2]) (الشريف الرضي ابو الحسن محمد بن ابي احمد حسين بن موسى بن محمد بن موسى بن ابرهيم بن موسى بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب ولد سنة تسع وخمسين وثلثماية ومات في المحرم سنة اربع واربعماية)

لف عرقي بعرقه سيدا الناس جميعا محمد وعلي
ان ذلي بذلك الحي عز واوامي بذلك الربع ري

قال وانما لم يودعها ديوانه خوفا ولا حجة فيما كتبه في المحضر المتضمن القدح في انسابهم فان الخوف يحمل عَلَى اكثر من هذا عَلَى انهُ قد ورد ما يصدق ما ذكرته وهو ان القادر بالله لما بلغته هذه الابيات احضر القاضي ابا بكر الباقلاني وارسله الي الشريف ابي احمد الموسوي والد الشريف الرضي يقول له قد عرفت منزلك منا وما لا نزال عليه من صدق الموالاة . . . . وما تقدم لك في الدولة من مواقف محمودة ولا يجوز ان تكون انت على خليقة نرضاها ويكون ولدك على ما يضادها وقد بلغنا انه قال شعرا وهو كذا وكذا فيا ليت شعري على اي مقام ذل اقام وهو ناظر في النقابة والحج وهما من اشرف الاعمال ولو كان بمصر لكان كبعض الرعايا . واطال القول فحلف ابو احمد انه ما علم بذلك واحضر ولده وقال له في المعنى فانكر الشعر فقال له اكتب خطك الى الخليفة بالاعتذار واذكر فيه ان نسب المصري مدخول وانهُ مدع في نسبه . فقال لا افعل فقال ابوه اتكذبني في قولي فقال ما اكذبك ولكن اخاف الديلم واخاف من المصري من الدعاة التي له في البلاد فقال ابوه اتخاف من هو بعيد منك وتراقبه وتسخط من انت [9 a] بمراى منه ومسمع وهو قادر عليك وعلى اهل بيتك . وتردد القول بينهما ولم يكتب الرضي خطه وحرد عليه ابوه وغضب وحلف ألا يقيم معه في بلد فآل الامر الى ان حلف الرضي ما قال هذا الشعر واندرجت القصة على هذا فبقي امتناع الرضي من الاعتذار ومن ان يكتب طعنا في نسبهم مع الخوف دليل قوي عَلَى صحة نسبهم وسالت جماعة من اعيان العلويين عن نسبه فلم يرتابوا في صحته . وذهب غيرهم الى ان نسبه مدخول ليس بصحيح وغلا طايفة منهم الى ان جعلوا نسبه يهوديا

وقدكتب في الايام القادرية محضر يتضمن القدح في نسبه ونسب اولاده وكتب فيه جماعة من العلويين وغيرهم ان نسبه الى امير المومنين علي كرم الله وجهه غير صحيح . وجعل القايلون بصحة نسبه ان العلما ممن كتب في المحضر انما كتبوا خوفا وتقية ومن لا علم عنده بالانساب فلا احتجاج بقوله .

وزعم الامير عز الدين (ابو محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم بن المعز ابن باديس) صاحب تاريخ افريقية والغرب ان نسبه معرق في اليهودية ونقل فيه عن جماعة من العلما وقد استقصى ذلك في ابتدا دولتهم وبالغ وانا اذكر معنى ما قاله مع البراة من عهدة طعنه في نسبه وما عداه فقد احسن فيما ذكر . قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم عظم ذلك عَلَى اليهود والنصارى والروم والفرس وساير العرب لانه سفه احلامهم وعاب اديانهم فاجتمعوا يدا واحدة عليه فكفاه الله كيدهم واسلم منهم مَن هداه الله فلما قبض صلى الله عليه وسلم نجم الوفاق وارتدت العرب وظنوا ان اصحابه يضعفون بعده فجاهد ابو بكر رضي الله عنه في سبيل الله فقتل مسيلمة واهل الردة ووطا جزيرة العرب وغزا فارس والروم فلما حضرته الوفاة ظنوا ان بوفاته ينتقض الاسلام فاستخلف عمر بن الخطاب رضي الله عنهُ فاذل فارس والروم وغلب على ممالكهما فدس عليه المنافقون ابا لولوة فقتله ظنا منهم ان بقتله ينطفي نور الاسلام فولي عثمان رضي الله عنه فزاد في الفتوح فلما قتل وولي علي رضي الله عنه قام بالامر احسن قيام فلما يئس اعدا الاسلام من استيصاله بالقوة اخذوا في وضع الاحاديث الكاذبة وتشكيك ضعفة العقول في دينهم بامور قد ضبطها المحدثون وافسدوا الصحيح بالتاويل والطعن عليه . وكان اول من فعل ذلك ابو الخطاب محمد بن [9 b] ابي زينب مولى بني اسيد.[1] وابو شاكر

1) So der Cod. und darüber اسد ; Torab. VIII S. 20 صح

ميمون بن ديصان وغيرهما فالقوا الى من وثقوا به ان لكل شي من العبادات باطنا وان الله لم يوجب عَلَى اوليايه ومن عرف الايمة والابواب صلاة ولا زكاة ولا غير ذلك ولا حرم عليهم شيا واباحوا لهم نكاح الامهات والاخوات وقالوا هذه قيود للعامة وهي ساقطة عن الخاصة وكانوا يظهرون التشيع لال النبي صلى الله عليه وسلم ليستروا امرهم ويستميلوا العامة . وتفرق اصحابهم في البلاد واظهروا الزهد والعبادة يغرّون الناس بذلك وهم على خلافه . فقُتل ابو الخطاب وجماعة من اصحابه بالكوفة وكان اصحابهُ قالوا لهُ انّا نخاف الجند فقال لهم ان اسلحتهم لا تعمل فيكم فلما ابتدوا في ضرب اعناقهم قال لهُ اصحابه الم تقل ان سيوفهم لا تعمل فينا قال اذا كان قد بدا لله فما حيلتي . وتفرقت هذه الطايفة في البلاد وتعلموا الشعبذة والنارنجيات والنجوم والكيميا فهم يحتالون عَلَى كل قوم بما ينفق عليهم وعلى العامة باظهار الزهد . ونشا لابن ديصان ابن يقال له ابو عبد الله القداح علمه الحيل واطلعهُ على اسرار هذه النحلة فحذق وتقدم وكان بنواحي اصبهان رجل يعرف بمحمد بن الحسين ويلقب بديدان يتولى تلك المواضع وكان يبغض العرب ويجمع مساويهم . فسار اليه القداح وعرفهُ من ذلك ما زاد به محله واشار اليه ان لا يظهر ما في نفسه ويكتمه ويظهر التشيع والطعن على الصحابة فاستحسن قوله واعطاه مالا ينفقهُ عَلَى الدعاة الى هذا المذهب فسير (دعاته) الى كور الاهواز والبصرة والكوفة والطالقان وخراسان وسلمية من ارض حمص وتوفي القداح وديدان فقام من بعد القداح ابنهُ احمد وصحبهُ انسان يقال لهُ (. . .) [1] رستم بن الحسين بن (فرج بن) حوشب بن زاذان النجار من اهل الكوفة والقى اليه مذهبه فقبله وسيره الى اليمن وامره بلزوم العبادة والزهد ودعا الناس الى المهدي وانه خارج في هذا الزمان فنزل بعدن

1) Glosse unlesbar, wahrscheinlich ابو القسم cf. S. 47

بقرب قوم من الشيعة يعرفون ببني موسى فاظهر امره وقرب امر المهدي وامرهم بالاستكثار من الخيل والسلاح واتصلت اخباره بالشيعة الذين بالعراق فساروا اليه وكثر جمعهم وعظم باسهم وغاروا عَلَى من جاورهم وسبوا وجبوا الاموال وارسل الى من بالكوفة من ولد القداح هدايا عظيمة واوفدوا الى المغرب رجلين احدهما الحلواني والاخر ابو سفيان[1] وقالوا لهما ان المغرب ارض بور فاذهبا فاحرثا حتى يجيء صاحب البذر . فسارا ونزل احدهما بارض [10 a] كتامة فمالت قلوب اهل تلك النواحي اليهما وحملوا اليهما الاموال والتحف فاقاما سنين كثيرة وماتا . وكان من ارسال ابي عبد الله الشيعي (الى المغرب) ما كان . فلما توفي عبد الله بن ميمون القداح ادعى ولده انه من ولد عقيل بن ابي طالب وهم مع هذا يسترون امرهم ويخفون اشخاصهم . وكان ولده احمد هو المشار اليه منهم فتوفي وخلف ولده محمدا ثم توفي وخلف احمدَ والحسين . فسار الحسين الى سلمية وله بها ودايع من جهة جده عبد الله القداح ووكلا وغلمان وبقي ببغداد من اولاد القداح ابو الشلعلع وكان الحسين يدعي انهُ الوصي وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه واتفق انه جرى بحضرته حديث النسا بسلمية فوصفوا له امراة رجل يهودي حداد مات عنها زوجها وهي في غاية الحسن فتزوجها ولها ولد من الحداد يماثلها في الجمال فاحبها وحسن موقعها

---

[1] (الحلواني وابو سفيان انفذهما جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن امير المومنين علي بن ابي طالب عليهم السلام الى بلاد المغرب في سنة خمس واربعين وماية وقال لهما انكما تدخلان ارضا بورا لم تحرث قط فاحرثاها وكرماها وذللاها حتى ياتي صاحب البذر فيضع فيها حبهُ . فنزل ابو سفين من ارض المغرب مدينة مرماجنة ونزل الحلواني بموضع يسمى سوق حمار فلم يزالا يدعوان الناس لطاعة ال البيت حتى استمالا قلوب جمع كثير من كتامة وغيرها الى محبة ال البيت وصاروا شيعة لهم الى ان دخل اليهم صاحب البذر ابو عبد الله الشيعي بعد اية وخمس وثلاثين سنة وكان من امره ما كان) cf. Glosse S. 47

منهُ واحب ولدها وادبه وعلمه فتعلم العلم وصارت لهُ نفس عظيمة وهمة كبيرة فمن العلما من اهل هذه الدعوة مَن يقول ان الامام الذي كان بسلمية وهو الحسين مات ولم يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودي الحداد وهو عبيد الله وعلمهُ اسرار الدعوة من قول وفعل واين الدعاة واعطاه الاموال والعلامات وتقدم الى اصحابهِ بطاعته وخدمته وانه الامام والوصي وزوجه ابنة عمه ابي الشلعلع . وجعل لنفسه نسبا وهو عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب . وبعض الناس يقول ان عبيد الله هذا من ولد القداح قال وهذه الاقوال منها ما فيها فيا ليت شعري ما الذي حمل ابا عبد الله الشيعي وغيره ممن قام في اظهار هذه الدعوة حتى يخرجوا الامر من انفسهم ويسلموه الى ولد يهودي وهل يسامح نفسه بهذا الامر يعتقده دينا يثاب عليه قال فلما عهد الحسين الى عبيد الله قال له انك ستهاجر بعدي هجرة بعيدة وتلقى محنا شديدة . فتوفي الحسين وقام بعده عبيد الله وانتشرت دعوته وارسل اليه ابو عبد الله رجالا من كتامة من المغرب ليخبروه بما فتح الله عليه وانهم ينتظرونه وشاع خبره عند الناس ايام المكتفي فطُلب فهرب هو وولده ابو القاسم الذي ولي بعده وتلقب بالقايم وهو يوميذ غلام وخرج معه خاصته ومواليه يريد المغرب وذلك ايام زيادة الله ابن الاغلب . (انتهى ما ذكره ابن الاثير)

(قال كاتبهُ واما المحضر فنسخته هذا ما شهد به الشهود ان معد بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن سعيد ينسب الى ديصان بن سعيد الذي ينسب اليه الديصانية وان هذا الناجم بمصر هو منصور بن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار والدبار بن معد بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن سعيد لا اسعده الله وان من تقدمه من سفلة الارجاس الانجاس عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين ادعيا

خوارج لا نسب لهم في ولد علي بن ابي طالب رضي الله عنه وان ما (لم) ادعوه من الانتساب اليه زور وباطل وان هذا الناجم في مصر هو وسلفه كفار وفساق زنادقة معطلون والاسلام جاحدون ملحدون اباحوا الفروج واحلوا الخمور وسبوا الانبيا وادعوا الربوبية وفي اخره وكتب في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين واربعماية).

[10 b] وقال العلامة ابو زيد عبد الرحمن بن خلدون[1] في كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر ومن الاخبار الواهية ما يذهب اليه الكثير من المورخين في العبيديين خلفا الشيعة بالقيروان والقاهرة من نفيهم عن اهل البيت صلوات الله عليهم والطعن في نسبهم الى اسمعيل الامام بن جعفر الصادق يعتمدون في ذلك على احاديث لفقت للمستضعفين من خلفا بني العباس تزلفا اليهم بالقدح فيمن ناصبهم وتفننا في الشمات بعدوهم حسب ما يذكر بعض هذه الاحاديث في اخبارهم ويغفلون عن التفطن لشواهد الواقعات وادلة الاحوال التي اقتضت خلاف ذلك من تكذيب دعواهم والرد عليهم فانهم متفقون في حديثهم عن مبدا دولة الشيعة ان ابا عبد الله المحتسب لما دعى بكتامة للرضي من ال محمد واشتهر خبره وعلم تحويمه على عبيد الله المهدي وابنه ابي القاسم خشيا على انفسهما فهربا من المشرق محل الخلافة واجتازا بمصر وانهما خرجا من الاسكندرية في زي التجار ونمى خبرهما الى عيسى النوشزي عامل مصر[2] فسرح في طلبهما الخيالة حتى اذا ادركا خفي حالهما على تابعهما بما لبسوا به من الشارة والزي فاقبلوا[3] الى المغرب وان المعتضد اوعز[4] الى الاغالبة امراء افريقية بالقيروان وبني مدرار امرا سجلماسة باخذ الافاق عليهما واذكا

---

[1]) Prolégomenès d'Ebn-Khaldoun. Texte arabe par Quatremère. Paris 1858 (Notices et extraits des macr. XVI, 1) S. 29.

[2]) Qadd. والاسكندرية; [3]) Q فاقفلوا; [4]) Q اوغر

العيون في طلبهما فعثر اليسع صاحب سجلماسة من ال مدرار على خفي مكانهما ببلده واعتقلهما مرضاة للخليفة . هذا قبل ان تظهر الشيعة على الاغالبة بالقيروان ثم كان بعد ذلك ما كان من ظهور دعوتهم بافريقية والمغرب ثم باليمن ثم بالاسكندرية ثم بمصر والشام والحجاز وقاسموا بني العباس في ممالك الاسلام[1] شق الابلمة وكانوا[2] يلجون عليهم مواطنهم ويدبلون من امرهم ولقد اظهر دعوتهم ببغداد[3] وعراقها الامير البساسيري من موالي الديلم المتغلبين على خلفا بني العباس في مغاضبة جرت بينه وبين امرا العجم وخطب لهم على منابرها حولا كريتا . وما زال بنو العباس يغصون بمكانهم ودولتهم وملوك بني امية ورآ البحر ينادون بالويل والحرب منهم وكيف بقع هذا كله لدعي في النسب[4] مكذب في انتحال الامر واعتبر حال القرمطي اذ[5] كان دعيا في انتسابه كيف تلاشت دعوته[6] وتفرق اتباعه وظهر سريعا على خبثهم ومكرهم فساءت عاقبتهم وذاقوا وبال امرهم ولو كان امر العبيديين كذلك لعرف ولو بعد مهلة

فَهَلْ تكن عند امرء من خليقة
[11 a] وإن خالها تخفى على النـاس تُعْلَم[7]

فقد اتصلت دولتهم نحوا[8] من مايتين وسبعين سنة وملكوا مقام ابرهيم ومصلاه ومواطن الرسول ومدفنه وموقف الحجيج ومهبط المليكة[9] ثم انقرض امرهم وشيعتهم في ذلك كله على اتم ما كانوا عليه من الصاغية اليهم والحب فيهم واعتقادهم بنسب الامام اسمعيل بن جعفر الصادق ولقد[10] خرجوا مرارا بعد ذهاب الدولة

---

1) Q المالك 2) Q كادوا 3) Q hier und später بغداذ 4) Q بالنسب
5) Q اذا 6) Q دعونهم 7) Zuhair, Mu'allaka v. 60. 8) Q نحو 9) Q الملايكة
10) Q وقد

ودروس اثرها داعين[1] الى بدعتهم هاتفين باسما صبيان من اعقابهم[2] يزعمون استحقاقهم للخلافة ويذهبون الى تعيينهم[3] بالوصية فمن[4] سلف قبلهم من الايمة ولو ارتابوا في نسبهم لما ركبوا اعناق الاخطار في الانتصار لهم فصاحب البدعة لا يلبس[5] امره ولا يشبه في بدعته ولا يكذب نفسه فيما ينتحله والعجب من القاضي ابي بكر الباقلاني شيخ النظار من المتكلمين يجنح الى هذه المقالة المرجوحة ويرى هذا الراي الضعيف فان كان ذلك لما كانوا عليه من الالحاد في الدين والتعمق في الرافضية فليس ذلك بدافع في صدر بدعتهم وليس اثبات منتسبهم بالذي يغني عنهم من الله شيا في كفرهم وقد قال تعالى لنوح عليه السلام في شان ابنه . انه ليس من أهلك انه عمل غير صالح فلا تسئلني ما ليس لك به علم[6] وقال صلى الله عليه وسلم لفاطمة يعظها يا فاطمة اعملي فلن اغني عنك من الله شيا ومتى عرف امرو قضية[7] او استيقن امرا وجب عليه ان يصدع به والله يقول الحق وهو يهدي السبيل[8] والقوم كانوا في مجال لظنون الدول بهم وتحت رقبة من الطغاة لتوفر شيعتهم[9] وانتشارهم في القاصية بدعوتهم وتكرر خروجهم مرة بعد اخرى فلاذت رجالاتهم بالاختفا ولم يكادوا يعرفون كما قيل

فلو تسالـــ الايام ما اسمي ما درت
واين مكـاني مـا عرفن مكـاني .

حتى لقد سمي محمد بن اسمعيل الامام جد عبيد الله المهدي المكتوم سمته بذلك شيعتهم لما اتفقوا عليه من اخفايه حذرا من المتغلبين عليهم فتوصل شيعة ال العباس بذلك عند ظهورهم الى الطعن فى نسبهم وازدلفوا بهذا الراي

---

1) Q داعيين 2) Q عقبهم 3) Q تعيينهم 4) Q ممن 5) Q add في 6) S. 11, 48
7) Q om. و 8) S. 33, 4. 9) Q شيعهم

الفابل الى المستضعفين من خلفايهم واعجب به اولياوهم وامرا دولهم[1] المتولون لحروبهم مع الاعدا يدفعون به عن انفسهم وسلطانهم معرة العجز عن المقاومة والمدافعة لمن غلبهم على الشام ومصر والحجاز من [11 b] البربر الكتاميين شيعة العبيديين واهل دعوتهم حتى لقد اسجل القضاة ببغداد بنفيهم من[2] هذا النسب وشهد بذلك من اعلام الناس جماعة منهم الشريف الرضي واخوه المرتضي وابن البطحاوي ومن العلما ابو حامد الاسفرائيني[3] والقدوري والصيمري وابن الاكفاني والابيوردي وابو عبد الله بن النعمن فقيه الشيعة وغيرهم من اعلام الايمة[4] ببغداد في يوم مشهود وذلك سنة ثنتين واربعماية في ايام القادر وكانت شهادتهم في ذلك على السماع لما اشتهر وعرف بين الناس ببغداد وغالبها شيعة بني العباس الطاعنون في هذا النسب فنقله الاخباريون كما سمعوه ورووه حسبما وعوه والحق من ورايه وفي كتاب المعتضد في شان عبيد الله الى ابن الاغلب بالقيروان وابن مدرار بسجلماسة اصدق شاهد واوضح دليل على صحة نسبهم فالمعتضد اقعد بنسب اهل البيت من كل احد والدولة والسلطان سوق للعالم يجلب اليه بضايع العلوم والصنايع وتلتمس فيه ضوال الحكم وتحدى اليه ركايب الروايات والاخبار وما نفق فيها نفق عنه الكافة فان تنزهت الدولة عن التعسف والميل والافن والشقشقة[5] وسلكت النهج الأمَم ولم تَجُر عن قصد السبيل نفق في سوقها الابريز الخالص واللجين المصفى[6] وان ذهبت مع الاغراض والحقود وماجت بساسرة البغي والباطل نفق البهرج والزايف والناقد البصير قسطاس نظره وميزان بحثه وملتمسه .

قال وكان الاسماعيلية من الشيعة يذهبون الى ان الامام من ولد جعفر الصادق هو اسمعيل ابنه من بعده وان الامام بعده ابنه محمد المكتوم وبعده ابنه

---

1) دولتهم Q 2) عن Q 3) الاسفرايني 4) الامة 5) والنسفسنة Q 6) الصافي Q

جعفر المصدق وبعده ابنه محمد الحبيب وكانوا اهل غلو في دعاويهم في هولا الايمة وكان محمد بن جعفر هذا يومل ظهور امره والظفر بدولته وكان باليمن من هذا المذهب كثير بعدن في قوم يعرفون ببني موسى وكذلك كان بافريقية من لدن جعفر الصادق بمَرّماجنّة وفي كتامة وفي نفزه وسماته تلقوا ذلك من الحلْواني[1] وابن بكار داعيتي جعفر الصادق وقدم على جعفر بن محمد والد عبيد الله من اهل اليمن رجل من اوليك الشيعة يعرف بعلي بن الفضل فاخبره باخبار اليمن فبعث معه ابا القسم (رستم بن) الحسين بن فرج بن حوشب الكوفي من رجالات الشيعة وقال له ليس لليمن الا انت فخرجا من القادسية سنة ثمان [14 a] وستين ومايتين ودخلا اليمن على حين انخلع محمد بن يَعْفُر من الملك واظهر التوبة فدعوا للرضي من ال محمد وظهرت الدعوة سنة سبعين وتسمى ابو القاسم بالمنصور وابتنا حصنا بجبل لاعة وزحف بالجيوش وفتح مداين اليمن وملك صنعا واخرج بني يعفر وفرق الدعاة في اليمن والبحرين واليمامة والسند والهند ومصر والمغرب وكان ابو عبد الله المحتسب داعي المغرب واصله من الكوفة واسمه الحسين بن احمد بن محمد ابن زكريا من رام هرمز وكان محتسبا بسوق الغزل من البصرة وقيل انما المحتسب اخوه ابو العباس محمد ويعرف ابو عبد الله بالمعلم كان يعلم الناس مذهب الامامية

---

[1] (كان بعث ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق بابي سفين وبالحلواني الى المغرب في سنة خمس واربعين وماية وامرهما ان يبسطا علم الايمة ولا يجاوزا افريقية ثم يفترقان فينزل كل واحد منهما ناحية فاهتبلا ذلك وكان الحلواني يقول بعثت انا وابو سفين فقيل لنا اذهبا الى المغرب فانكما تاتيان ارضا بورا فاحرثاها وكراها وذللاها الى ان ياتيها صاحب البذر فيجدها مذللة فيبذر حبه فيها وكان بين دخولها المغرب ودخول صاحب البذر وهو ابو عبد الله الحسين بن احمد بن زكريا مايه وخمس وثلاثون سنة).

الباطنية واتصل بالامام محمد بن جعفر وراى اهليته فارسله الى ابن حوشب صاحب اليمن وامره بامتثال امره والاقتدا بسيرته ثم يذهب بعدها الى المغرب ويقصد بلد كتامة فلما بلغ الى ابن حوشب لزمه وشهد مجالسه وافاد علمه ثم خرج مع حاج اليمن الى مكة حتى اتى الموسم ولقى به رجالات كتامة واختلط بهم ووجد لدنهم بذرا من ذلك المذهب كما قدمنا فاشتملوا عليه وسلوه الرحلة فارتحل معهم الى بلدهم ونزل بها وجاهر بمذهبه واعلن بامامة اهل البيت ودعا للرضا من ال محمد على عادة الشيعة واطاعته قبايل كتامة بعد فتن وحروب ثم اجتمعوا على تلك الدعوة ثم هلك الامام محمد بن جعفر بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق بعد ان عهد لابنه عبيد الله المهدي وشاع خبر دعاته باليمن وافريقية وطلبه المكتفي وكان يسكن عسكر مكرم فانتقل الى الشام ثم طلب ففر بنفسه وبابنه ابي القاسم غلاما حدثا وبلغ مصر واراد قصد اليمن فبلغه ان علي بن الفضل احدث فيها الاحداث من بعد ابن حوشب واسا السيرة فكره دخول اليمن واتصل به شان ابي عبد الله وما فتح الله عليه بالمغرب فاعتزم على اللحاق به وسرح عيسى النوشزي عامل مصر في طلبه وكانوا خرجوا من الاسكندرية فى زي التجار فلما أُدركت الرفقة خفى حالهم بما اشتبه من الزي فافلتوا الى المغرب . انتهى (كلام ابن خلدون)

قال كاتبه وانت اذا سلمتَ من العصبية والهوى وتاملت ما قد مر ذكرهُ من اقوال الطاعنين في انساب القوم علمت ما فيها من التقشف والحمل مع ظهور التلفيق في الاخبار وتبين لك منه ما تابا الطباع السليمة قبوله ويشهد الحسن السليم بكذبه .

[13 a] (فانه قد ثبت ان الله تعالى لا يمد الكذاب المفتعل بما يكون سببا لانحراف الناس اليه وطاعتهم له على كذبه قال تعالى عن نبيه محمد صلى

الله عليه وسلم ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين[1] وقال تعالى في الدلالة على صدقه افلا يرون انا ناتي الارض ننقصها من اطرافها[2] افهم الغالبون وقد علم ان الكذب على الله تعالى والافترا عليه في دعوى استحقاق الخلافة النبوية على الامة والامامة لهم شرعا بكونه من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل بيته من اعظم الجنايات واكبر الكباير فلا يليق بحكمة الله تعالى ان يظهر من تعاطى ذلك واجترا عليه ثم يمده في ظهوره بمعونته ويويده بنصره حتى يملك اكثر مداين الاسلام ويورثها بنيه من بعده وهو تعالى يراه يستظهر بهذه النعم الجليلة على كذبه ويفتن بمخرقته العباد ويحدث بباطله الفتن العظيمة والحروب المبيدة في البلاد ثم يخليه تعالى وما تولى من ذلك بباطله من غيران يشعره شعار الكذابين ويحل به ما من عادته تعالى ان يحل بالمفسدين فيدمره وقومه اجمعين كما لا يليق بحكمته تعالى ان يخذل من دعا الى دينه وحمل الكافة على عبادته ولا يويده على اعلا كلمته بل يسلمه في ايدي اعداء دينه المجاهرين بكفرهم وطغيانهم حتى [13 b] يزيدهم ذلك كفرا الى كفرهم وضلالا الى ضلالهم فان فعله هذا بالصادق في دعايه اليه تعالى كتابييده الكاذب فيها سوا بل الحكمة الالاهية والعادة الربانية وسنة الله التي تدخلت في عباده اقتضت انه تعالى اذا راى الكذاب يستظهر بالمحافظة على التمس (بالباطل) ويتوصل الى اقامة دولته بالكذب ويخليها بالزور في ادعايه نسبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم غير صحيح وصرفه الناس عن طاعة بني العباس الثابتة انسابهم المرضية سيرتهم العادلة بزعمهم احكامهم ومذاهبهم ان يحول بينه وبين همه بذلك ويسلبه الاسباب التي يتمكن بها من الاحتراز ويعرضه لما بوقعه في المهالك ويسلك

1) S. 69, 44. 2) S. 13, 41.

به سبيل اهل البغي والفساد فلما لم يفعل ذلك بعبيد الله المهدي بل كتب تعالى له النصر على من ناواه والتاييد بمعونته على من خالفه وعاداه حتى مكن له في الارض وجعله وبنيه من بعده ايمة واورثهم اكثر البسيطة وملكهم من حد (منتهى العمارة في) مغرب الشمس الى اخر ملك مصر والشام والحجاز وعمان والبحرين واليمن وملكهم بغداد وديار بكر مدة ونشر دعوتهم الى خراسان ونصرهم على عدوهم اي نصر تبين ان دعواهم الانتساب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحة وهذا دليل يجب التسليم له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

وقد روى موسى بن عقبة ان هرقل لما سال ابا سفين بن حرث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مما قاله له اتراه كاذبا او صادقا قال ابو سفين بل هو كاذب قال هرقل لا تقولوا ذلك فان الكذب لا يظهر به احد .

[12] (وقد نقل عن ايمة آل البيت عليهم السلام الاشارة الى امر عبيد الله المهدي فمن ذلك ان موسى الكاظم بن جعفر الصادق سئل عن ظهور القايم متى يكون فقال ان ظهور القايم مثله كمثل عمود من نور سقط من السما الى الارض راسه بالمغرب واسفله بالمشرق . وكذلك كان بداية امر المهدي عبيد الله فانه ابتدا من المغرب وانتهى امره على يد بنيه الى المشرق فانه ظهر بسجلماسة في ذي الحجة سنة تسعين ومايتين وهي اقصى مسكون المغرب ودعى للمستنصر ببغداد في سنة احدى وخمسين واربع ماية . وكان علي بن محمد ابن علي بن موسى الكاظم يقول في سنة اربع وخمسين ومايتين ستكشف عنكم الشدة ويزول عنكم كثير مما تجدون اذا مضت عنكم سنة اثنتين واربعين يشير بذلك ان البداية من تاريخ وقته فيكون المراد سنة ست وتسعين ومايتين . وفي

ذ ـيـ الحجة منها كان ظهور الامام المهدـيـ بالله رحمت الله عليه). [1]

[14 b] ذكر ما كان من ابتداء الدولة الفاطميّة الى ان بُنيت القاهرة

وذلك ان ابا عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن زكريا الشيعي سار الى (ابي القسم رستم بن الحسن بن فرج بن حوشب بن زاذان) الكوفي باليمن وصحبه وصار من كبار اصحابه وكان له علم وفهم ودها ومكر فلما ورد على ابن حوشب موت الحلواني ورفيقه بالمغرب قال لابي عبد الله الشيعي ان ارض كتامة [2] من المغرب قد حرثها الحلواني وابو سفيان وقد ماتا وليس لها غيرك فبادر فانها موطاة ممهدة لك. فخرج ابو عبد الله الى مكة وقد اعطاه ابن حوشب مالا فلما قدم مكة سال عن حجاج كتامة فارشد اليهم واجتمع بهم ولم يعرفهم قصده

---

1) Auf demselben Blatt befindet sich noch folgende von anderer Hand in sehr dicker, etwas undeutlicher Schrift geschriebene Glosse:

(انما حمل المولف رحمهُ الله على رد ما قالهُ اهل النسب في حق الفواطم والاحتجاج لهم والانكار في مدحهم والانتصار لمذهبهم الذي اشتهر بين الامة خلافه وهو معذور فيه لانهُ رحمهُ الله ينتهي نسبه لهم وهو يذكره لا سيما في اول هذا الكتاب بخطه انه ينتهي الى تميم وانظر الى قوله ان الكاذب لا يملك البلاد ولا يمكن لهُ في الارض وقد سمعنا قديما عن بخت نصر وحديثا عن التتار وتيمور وقبل ذلك وبنو امية وهم متغلبين على ال البيت من مدة امير المومنين واولاده الحسن والحسين واولادهم يفعلون بهم الافاعيل وهم في غاية من القوة والتمكن في السلطان).

2) (يقال ان كتامة من ولد كتامة بن افريقس بن صيفي بن سبا الاصغر وقيل افريقس بن رزعة وهو حمير الاصغر وقيل هو قيس بن رزعة بن زهير بن ايمن بن هميسع بن حمير الاكبر ويقال افريقين بن صيفي وقيل ان كتامة اخوة صنهاجة

وذلك انه جلس قريبا منهم فسمعهم يتحدثون بفضايل الى البيت فاستحسن ذلك وحدثهم في معناه فلما اراد القيام سالوه ان ياذن لهم في زيارته فاذن لهم وسالوه اين مقصده فقال مصر ففرحوا بصحبته فرحلوا وهو لا يخبرهم بغرضه واظهر العبادة والزهد فازدادوا فيه رغبة وخدموه وكان يسالهم عن بلادهم واحوالهم وقبايلهم وعن طاعتهم لسلطان افريقية فقالوا ما له علينا طاعة وبيننا وبينه عشرة ايام . قال افتحملون السلاح قالوا هو شغلنا ولم يزل يتعرف احوالهم حتى وصلوا الى مصر فلما اراد وداعهم قالوا له اي شي تطلب بمصر قال اطلب التعليم بها قالوا اذا كنت تقصد هذا فبلادنا انفع لك ونحن اعرف بحقك ولم يزالوا به حتى اجابهم الى المسير معهم فلما قاربوا بلادهم لقيهم رجال من الشيعة فاخبروهم بخبره فرغبوا في نزوله عندهم واقترعوا فيمن يضيفه منهم ثم ارتحلوا حتى وصلوا الى ارض كتامة منتصف ربيع الاول سنة ثمان وثمنين ومايتين فساله قوم ان ينزل عندهم حتى يقابلوا دونه فقال لهم اين يكون فجّ الاخيار فعجبوا من ذلك ولم يكونوا ذكروه له فقالوا له عند بني سليمن فقال اليه نقصد ثم ناتي كل قوم منكم في ديارهم ونزورهم في بيوتهم . فارضى بذلك الجميع وسار الى جبل (يقال) له إيكجّان[1] وفيه فجّ الاخيار فقال هذا فج الاخيار وما سمي الا بكم ولقد جاء في الآثار للمهدي هجرة تنبوا عن الاوطان بنصره فيها الاخيار من اهل ذلك الزمان قوم اسمهم مشتق من الكتمان وبخروجكم في هذا الفج سمي فج الاخيار فتسامعت القبايل واتاه البرابر من كل مكان فعظم امره الى ان تقاتلت كتامة عليه [15 a] مع قبايل البربر وهو لا يذكر في ذلك اسم المهدي فاجتمع اهل العلم على مناظرته وقتله فمنعه الكتاميون من المناظرة وكان اسمه عندهم ابا عبد الله المَشْرقي . وبلغ خبره الى ابرهيم بن احمد بن الاغلب

[1] (ايكجان جبل بالقرب من قسنطينة فيه قبايل كتامة وهم كرام وقد فنوا)

امير افريقية فارسل الى عامله على مدينة ميلة يساله عن امره فصغره عنده وذكره انه يلبس الخشن ويامر بالخير والعبادة فسكت عنه . ثم ان ابا عبد الله قال للكتاميين انا صاحب البذر[1] الذي ذكر لكم ابو سفيان والحلواني فازدادت محبتهم له وتعظيمهم لامره (فلما ظهر لاهل المغرب علمه وفضله قال احد الاولياء لاصحابه لولا واحدة كان الحلواني يقولها ما تخالجني الشك في ان هذا الرجل هو الذي كان الحلواني يبشر به قالوا وما هي قال كان اذا وصفه قال في فيه اصبع فبلغ ذلك ابا عبد الله فتبسم وقال هذا لا يكون فلما اخذ العهد بعد ذلك على من سمع هذا القول واشترط عليه الكتمان وضع اصبعه على فيه وقال هذا هو الاصبع الذي كان يقوله الحلواني امركم بالصمت والكتمان فاما ان يكون في فم رجل اصبع فلا قالوا كذاك والله هو)

وتفرقت البرابر وكتامة بسببه واراد بعضهم قتله فاختفى ووقع بينهم قتال شديد واتصل الخبر بالحسن بن هرون من اكابر كتامة فاخذ ابا عبد الله اليه ودافع عنه ومضى به الى مدينة تاصَرُوت فاتته القبايل من كل مكان وعظم شانه وصارت الرياسة للحسن بن هرون وسلم اليه ابو عبد الله اعنة الخيل وظهر من الاستتار وشهد الحروب وكان الظفر له وغنم الاموال وخندق على مدينة تاصَروت وقد زحفت اليه قبايل المغرب واقتتلوا عدة مرار كان له فيها الظفر وصارت اليه اموالهم فاستقام له امر البربر وعامة كتامة . وزحف الى مدينة ميلة وقاتل اهلها قتالا شديدا واخذ الارباض ثم ملك البلد بامان فبعث اليه ابرهيم بن الاغلب ابنه الاحول في اثنا عشر الفا واتبعهُ بمثلهم فالتقا مع ابي عبد الله فانهزم ابو عبد الله وقُتل كثير من اصحابه وتبعه الاحول فحال بينهما الثلج

1) cf S. 36.

ولحق ابو عبد الله بجبل ايكجان وملك الاحول مدينة تاصروت واحرقها واحرق مدينة ميلة . فبنا ابو عبد الله دار هجرة بايكجان وقصده اصحابه وعاد الاحول الى افريقية ومات ابرهيم بن الاغلب وقتل ابنه ابو العباس وولى زيادة الله بن الاغلب واشتغل باللهو واللعب فاشتد سرور ابي عبد الله ثم ان ابا مُضر زيادة الله قتل الاحول فانتشرت حينيذ جيوش ابي عبد الله في البلاد وصار يقول المهدي يخرج في هذه الايام ويملك الارض فيا طوبى لمن هاجر اليّ واطاعني . واخذ يغري الناس بزيادة الله ويعيبه وكان اكثر من عند زيادة الله من الوزرا شيعة فلم يكن يسوهم ظفر ابي عبد الله خصوصا وقد كان يذكر لهم من كرامات المهدي وانه يحيي الموتى ويرد الشمس ويملك الارض بأسرها وهو مع ذلك يبعث الى الوزرا ويعدهم وبعث ابو عبد الله برجال

[15 b] ذكر خروج عبيد الله المهدي الى المغرب

(وكان من خبر ذلك ان ابا عبد الله سير الى عُبيد الله رجالا من كتامة يخبرونه بما فتح الله عليه وانهم ينتظرونه فوافوه بسلمية من ارض حمص وقد كان اشتهر) خبر عبيد الله عند الناس فطلبه المكتفي ففر من سلمية ومعه ابنه ابو القاسم نزار الذي قام بالامر من بعده وخرج معهما مواليه فلما انتهى الى مصر اقام مستترا بزي التجار فاتت الكتب الى عيسى النوشزي امير مصر (من المعتضد بالله العباسي) بصفة عبيد الله وحليته وانه ياخذ عليه (الطرق) ويقبضه وكل من يشبهه (فلما قريت الكتب كان في المجلس ابن المدبر الكاتب) فبلغ ذلك عبيد الله فسار من مصر مع اصحابه ومعه اموال كثيرة فاوسع في النفقة على من

صحبه وفرق النوشري الاعوان في طلب عبيد الله وخرج بنفسه فلما راه لم يشك فيه وقبض عليه ووكل به وقد نزل في بستان ثم استدعاه ليأكل معه فاعلمه انه صايم فرقّ له وقال اعلمني حقيقة امرك حتى اطلقك . فخوّفه الله تعالى وانكر حاله وما زال يتلطف به حتى اطلقه وخلى سبيله واراد ان يرسل معه من يوصله الى رفقته فقال لاحاجة لي الى ذلك ودعا له . وقيل انه اعطاه مالا في الباطن . فرجع بعض اصحاب النوشزي عليه باللوم فندم على اطلاقه واراد ان يبعث الجيش وراه ليرده وكان عبيد الله قد لحق باصحابه فاذا ابنه ابو القاسم قد ضيع كلبا كان يصيد به وهو يبكي عليه فعرفه عبيده انهم تركوه في البستان الذي كانوا فيه فرجع عبيد الله بسبب الكلب حتى دخل البستان ومعه عبيده فلما راه النوشزي سال عن خبره فقيل انه قد عاد بسبب كلب لولده فقال النوشزي لاصحابه قبحكم الله اردتم ان تحملوني على هذا الرجل حتى اخذه فلو كان يطلب ما يقال او لو كان مريبا لكان يطوي المراحل ويخفي نفسه ولا كان يرجع في طلب كلب وتركه ولم يعرض اليه . فسار عبيد الله وخرج عليه عدة من اللصوص بموضع يقال له الطاحونة فاخذوا بعض متاعه ومنه كُتُب وملاحم كانت لابايه فعظم امرها عليه . فيقال انه لما خرج ابنه ابو القسم في المرة الاولى الى الديار المصرية اخذها من ذلك المكان . ثم ان عبيد الله انتهى هو وولده الى مدينة طرابلس ففارق التجار وكان في صحبته ابو العباس اخو ابي عبد الله فقدّمه عبيد الله الى القيروان فسار اليها فوجد خبر عبيد الله قد سبقه الى زيادة الله بن الاغلب فقبض على ابي العباس وقرره فانكر وقال انا رجل تاجر صحبتُ رجلا في القفل فحُبس وبلغ الخبر الى عبيد الله فسار الى قسنطينية ووصل كتاب زيادة الله الى عامل طرابلس باخذ [16 a] عبيد الله فلم يدركه ووافى عبيدالله قسطنطينة فلم يقصد ابا

عبد الله لان اخاه ابا العباس كان قد أُخذ وسار الى سجلماسة فوافت الرسل في طلبه وقد سار فلم يوجد ووصل الى سجلماسة فاقام بها وقد اقيمت له المراصد بالطرقات وكان على سجلماسة اليسع بن مدرار فاهدى اليه عبيد الله وواصله فقربه اليسع واحبّه فاتاه كتاب زيادة الله يعرفه ان الرجل الذي يدعوا اليه ابو عبد الله الشيعي عنده فلم يجد بدا من ان قبض على عبيد الله وحبسه . واخذ زيادة الله في جميع العساكر فقدّم ابرهيم بن حنبش من اقاربه على اربعين الفا وسلم اليه الاموال والعدد وسار وقد انضاف اليه مثل جيشه فنزل بمدينة قسطنطينية واتاه كثير من كتامة الذين لم يطيعوا ابا عبد الله وقتل في طريقه خلقا كثيرا من اصحاب ابي عبد الله هذا وابو عبد الله متحصن بالجبل فاقام ابرهيم بقسطنطينية ستة اشهر فلما راى ان ابا عبد الله لا ينقدم اليه زحف بعساكره فاخرج اليه ابو عبد الله خيلا فلما راها ابرهيم قصد اليها بنفسه والاثقال على ظهور الدواب لم تُحْصَ[1] فقاتلهم قتالا كبيرا وادركهم ابو عبد الله فانهزم ابرهيم بمن معه وجُرح فغنم ابو عبد الله جميع ما معهم وقتل منهم خلقا كثيرا فصار ابرهيم الى القيروان وعظم امر ابي عبد الله واستقرت دولته . وكتب كتابا الى عبيد الله وهو بسجن سجلماسة يبشره وسير الكتاب مع بعض ثقاته فدخل عليه السجن في زي قصاب يبيع اللحم فاجتمع به وعرفه . ونازل ابو عبد الله عدة مداين فاخذها بالسيف وضايق زيادة الله فحشد وجمع عساكره وبعث اليه هارون الطبني في خلق كثير فقتل هرون في خلايق لا تحصى . فاشتد الامر على زيادة الله وخرج بنفسه فوصل الى الأُرْبُس في سنة خمس وتسعين ومايتين وسير جيشا مع ابن عمه ابرهيم بن (ابي) الاغلب . واشتغل زيادة الله بلهوه ولعبه . وابو عبد الله ياخذ المداين

1) Cod. نحط

شيا بعد شي عنوة وصلحا فاخذ مجانة وتيفاش ومسكيانة وتبسّة وسار الى ابرهيم فقتل من اصحابه وعاد الى جبل ايكجان .

فلما دخل فصل الربيع وطاب الزمان جمع ابو عبد الله عساكره فبلغت مايتي الف فارس وراجل وجمع زيادة الله ما لايحصى وسار اول جمدى الاخرة سنة ست وتسعين ومايتين فالتقوا مع ابي عبد الله واقتتلوا اشد قتال وطال زمنه وظهر اصحاب [16 b] زيادة الله ثم ان ابا عبد الله كادهم بحيل بعثها من خلفهم فانهزم اصحاب زيادة الله واوقع فيهم القتل وغنم اموالهم وكان ذلك في اخر جمدى الاخرة ففر زيادة الله الى ديار مصر . فدخل ابرهيم بن ابي الاغلب الى القيروان فقصد قصر الامارة ونادى بالامان وتسكين الناس وذكر زيادة الله وذمه وصغر امر ابي عبد الله ووعد الناس بقتاله وطلب منهم الاموال فقالوا انما نحن فقها وعامة وتجار وما في اموالنا ما يبلغ غرضك ثم انهم ثاروا به ورجموه فخرج عنهم . ودخل ابو عبد الله الى مدينة رقادة فامن الناس ومنع من النهب وخرج الفقها ووجوه اهل القيروان الى لقا ابي عبد الله وسلموا عليه وهنوه بالفتح فرد عليهم ردا حسنا وامنهم وقد اعجبوا به وسرهم فاخذوا في ذم زيادة الله وذكر مساويه فقال لهم ما كان الا قويا وله منعة ودولة شامخة وما قصر في مدافعته ولكن امر الله لا يعاند ولا يدافع . فامسكوا عن الكلام وكان دخول ابي عبد الله رقادة يوم السبت مستهل رجب سنة ست وتسعين ومايتين فنزل ببعض قصورها وفرق دورها على كتامة ونادى بالامان فرجع الناس الى اوطانهم واخرج العمال الى البلاد وطلب اهل الشر فقتلهم . وامر بجمع ما كان لزيادة الله من الاموال والسلاح وغيره فاجتمع منه كثير وكان له عدة من الجواري لهن حظ من الجمال فلم ينظر الى واحدة منهن وامر لهن بما يصلحهن . فلما كان يوم الجمعة امر الخطبا

بالقيروان ورقادة فخطبوا ولم يذكروا احدا . وامر بضرب السكة وان لا ينقش عليها اسم وجعل في الوجه الواحد بلغت حجة الله وفي الاخر تفرق اعدا الله ونقش على السلاح عدة في سبيل الله ووسم الخيل على افخاذها الملك لله . واقام على ما كان عليه من لباس الخشن الدون والقليل من الطعام الغليظ ولما استقرت الامور لابي عبد الله في رقادة وساير بلاد افريقية اتاه اخوه ابو العباس احمد (المخطوم) ففرح به وكان هو الكبير .

ذكر ظهور عبيد الله المهدي من سجلماسة

وذلك أن ابا عبد الله الشيعي لما دخل شهر رمضان سنة ست وتسعين ومايتين سار من رقادة وقد استخلف اخاه ابا العباس على افريقية في جيوش عظيمة فاهتز المغرب لخروجه وخافته زناتة وزالت القبايل عن طريقه واتته رسلهم ودخلوا في طاعته . فلما قرب من سجلماسة بعث اليسع بن مدرار صاحبها الى [17 a] عبيد الله وهو في حبسه يساله عن نسبه وحاله وهل ابو عبد الله قصد اليه فحلف له انه ما راى ابا عبد الله وانما انا رجل تاجر . فافرده معتقلا في دار وحده وافرد ابنه ايضا وجعل عليهما الحرس وقرر ولده فما حال عن كلام ابيه وقرر رجالا كانوا معه وضربهم فلم يقروا بشي . وبلغ ذلك ابا عبد الله فشقّ عليه وارسل الى اليسع يتلطف به وانه لم يقصده للحرب وانما له حاجة مهمة عنده فرمى الكتب وقتل الرسل فعاوده بالملاطفة خوفا على عبيد الله ولم يذكره فقتل الرسول ثانيا فاسرع ابو عبد الله في السير ونزل عليه فخرج اليه اليسع وقاتله يومه كله فلما جنه الليل فر في اصحابه من اهله وبني عمه وبات ابو عبد

الله في غم عظيم خوفا على عبيد الله فلما اصبح خرج اليه اهل البلد واعلموه بهرب اليسع فدخل هو واصحابه البلد واتوا مكان عبيد الله فاخرجوه واخرجوا ابنه (في يوم الاحد لسبع خلون من ذي الحجة سنة ست وتسعين ومايتين[1]) وقد انتشر في الناس سرور عظيم كادت تذهب منه عقولهم فاركبهما ابو عبد الله ومشى هو وروسا القبايل بين ايديهما وابو عبد الله يقول للناس هذا مولاكم وهو يبكي من شدة الفرح حتى وصل الى فسطاط ضربه له فنزل فيه وبعث الخيل في طلب اليسع فادرك واخذ فضرب بالسياط وقتل . واقام عبيد الله المهدي بسجلماسة اربعين يوما ثم سار الى افريقية واحضر الاموال من ايكجان فجعلها احمالا وصار بها الى رقادة في العشر الاخير من ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومايتين . وزال ملك بني الاغلب (من افريقية) وملك بني مدرار من سجلماسة وملك بني رستم من تاهرت وملك المهدي جميع ذلك . فلما قرب من رقادة تلقاه اهلها واهل القيروان وابو عبد الله وروسا كتامة مشاة بين يديه وابنه خلفه فسلموا عليه فرد عليهم ردا جميلا وامرهم بالانصراف ونزل بقصر من قصور رقادة وامر يوم الجمعة ان يذكر في الخطبة ويلقب بالمهدي امير المومنين في جميع البلاد فلما كان بعد صلاة الجمعة جلس رجل يعرف بالشريف ومعه الدعاة واحضروا الناس ودعوهم الى مذهبهم وقتل من لم يوافق . وعرض المهدي جواري زيادة الله فاختار منهن لنفسه ولولده وفرق ما بقي على وجوه كتامة وقسم عليهم اعمال افريقية ودوّن [17 b] الدواوين وجبا الاموال واستقرت قدمه ودانت له اهل البلاد واستعمل العمال عليها .

---

1) Cod: ثلثماية

ذكر قتل ابي عبد الله الشيعي

وكان سبب قتله ان المهدي لما استقامت له البلاد باشر الامور بنفسه وكف يد ابي عبد الله ويد اخيه ابي العباس . فداخل ابا العباس الحسد وعظم عليه الفطام عن الامر والنهي والاخذ والعطا فاقبل يزري على المهدي في مجلس اخيه ويتكلم فيه واخوه ينهاه فلا يزيده ذلك الا لجاجا فلام اخاه وقال له ملكتَ امرا فجيت بمن ازالك عنه وكان الواجب عليه الا يسقط حقك . وما زال به حتى اثر في قلب ابي عبد الله وقال للمهدي لو كنت تجلس في قصرك وتتركني مع كتامة امرهم وانهاهم لاني عارف بعاداتهم لكان ذلك اهيب لك في اعين الناس . وكان قد بلغ المهدي ما يجهر به ابو العباس فرد ردا لطيفا واسرّ ذلك في نفسه واخذ ابو العباس يسر الى المقدمين بما في نفسه ويقول ما جازاكم على ما فعلتم بل اخذ هو الاموال من ايكجان ولم يقسمها فيكم . وكل ذلك يبلغ المهدي وهو يتغافل فزاد ابو العباس في القول حتى قال ان هذا ليس بالذي كنا نعتقد طاعته وندعو اليه لان المهدي ياتي بالايات الباهرة . فاثر قوله في قلوب كثير من الناس حتى ان بعضهم من كتامة واجد المهدي بذلك وقال انْ كنتَ المهدي فاظهر لنا اية فقد شككنا فيك . فقتله المهدي وخاف ابو عبد الله وعلم ان المهدي قد تغير عليه فاتفق مع اخيه بجماعة (من كتامة) على قتل المهدي ودخلوا عليه مرارا فلم يجسروا على قتله ونُقل ذلك الى المهدي من رجل كان يوافقهم على ما هم فيه ثم ياتي المهديَ فيخبره فاخذ المهدي في تفريق القوم في البلاد وكان كبيرهم ابو زاكي (تمام بن معارك الايكجاني) فسيره واليا على طرابلس

وكتب الى عاملها سرا بقتله عند وصوله فلما وصل ابو زاكي قتلهُ العامل وارسل براسه الى المهدي . فامر حينيذ بقتل جماعة واعد رجالا لابي عبد الله واخيه ابي العباس فلما وصلا الى قرب القصر حمل القوم على ابي عبدالله فقال لا تفعلوا فقالوا له ان الذي امرتنا بطاعته امرنا بقتلك . فقتل هو واخوه في اليوم الذي قُتل فيه ابو زاكي . وذلك (يوم الاثنين) النصف من جمدى الاخرة سنة ثمان وتسعين ومايتين بمدينة رقادة وصلى عليه المهدي وقال رحمك الله ابا عبد الله وجزاك خيرا بجميل سعيك . وثارت فتنة بسبب قتلهما وجرد اصحابهما السيوف فركب المهدي وامن الناس فسكنوا ثم يتبعهم حتى قتلهم . وثارت فتنة [18 a] ثانية بين كتامة واهل القيروان قتل فيها خلق كثير فخرج المهدي وسكّن الفتنة وكف الدعاة عن طلب التشيع من العامة . وكان ابو عبد الله من الرجال الدهاة الجبيرين بما يصنعون احد رجالات العالم القايمين بنقض الدول واقامة الممالك العظيمة من غير مال ولا رجال . ولما قتل ابو عبد الله واستقام امر المهدي عهد الى ولده ابي القاسم بالخلافة ورجعت كتامة الى بلادهم فاقاموا طفلا وقالوا هذا هو المهدي ثم زعموا انهُ يوحى اليه وزعموا ان ابا عبد الله لم يمت ورجعوا الى مدينة ميلة فبعث اليهم المهدي ابنه ابا القاسم فقاتلهم حتى هزمهم واتبعهم الى البحر وقتل منهم خلقا عظيما وقتل الطفل الذي اقاموه . ثم ان اهل صقلية خالفوا على المهدي فانفذ اليها وقتل من اهلها وخالف عليه اهل تاهرت فغزاها وقتل اهل الخلاف وتتبع بني الاغلب فقتل منهم جماعة برقادة . فلما كان سنة احدى وثلثماية جهز المهدي العساكر من افريقية مع ولده ابي القاسم الى مصر فساروا الى برقة واستولوا عليها في ذي الحجة وساروا الى الاسكندرية والفيوم فضيق على اهلها وبعث المقتدر بالله مونسا الخادم فى جيش كثيف فحاربهم واجلاهم

عن مصر الى المغرب (وكان سبب تحرك ابي القاسم بن المهدي الى حرب اهل مصر انه وجه الى بغداد قصيدة يفخر فيها ببيته وبما فتح من البلاد فاجابه الصولي بقصيدة على وزنها ورويها ومنها

فلو كانت الدنيا مثالا لطاير لكان لكم منها بما حزتم الذنب

فحركت همته هذا البيت وقال والله لا ازال حتى املك صدر الطاير وراسه ان قدرتُ والاّ اهلك دونه وكابد على ديار مصر من الحروب اهوالا ومات ولم يظفر بها واوصى ابنه المنصور لما كان في ء . . . الفتن وكان الظافر بها المعزّ)

فلما كان في سنة اثنتين وثلثماية انفذ المهدي جيشا مع قايد من قواده يقال له حُباسة (في البحر) فغلب على الاسكندرية ثم سار منها يريد مصر . فارسل المقتدر بالله مونسا في عسكر الى مصر وامده بالسلاح والاموال فالتقى بحباسة في جمدى الاولى فكانت بينهما حروب كثيرة قتل فيها من الفريقين جمع عظيم وانهزم حباسة في سلخ جمدى الاخرة ويقال انه قتل في هذه الواقعة سبعة الاف ولما صار حباسة الى المغرب قتله المهدي . وخالف عليه عروبة بن يوسف الكتامي بالقيروان واجتمع عليه خلق كثير من كتامة والبرابر فاخرج اليهم المهدي مولاه غالبا فاقتتلوا فقُتل غالب في عالم لا يحصى وجرّ بعده روس الى المهدي في قفة فقال ما اعجب امور الدنيا قد جمعت هذه القفة روس هولا وقد كان يضيق بهم فضا المغرب . ثم ان المهدي خرج بنفسه يرتاد موضعا على ساحل البحر يتخذ فيه مدينة وكان يجد في الكتب خروج ابي يزيد النكاري على دولته فلم يجد موضعا احسن ولا احصن من موضع المهدية وهي جزيرة متصلة بالبر كهيئة كف متصلة بزند فبناها وجعلها [18 b] دار ملكه وجعل لها سورا محكما وابوابا عظيمة زنة كل مصراعماية قنطار وكان ابتدا بنايها يوم السبت لخمس خلون من ذي القعدة سنة ثلث وثلاثماية

فلما ارتفع السور امر راميا بالقوس يرمي سهما الى ناحية المغرب فرمى بسهم فانتهى الى موضع المصلى فقال الى موضع هذا يصل صاحب الحمار يعني ابا يزيد الخارجي فانه كان يركب حمارا وكان يامر الصناع بما يعملون وامر ان ينقر دار صناعة في الجبل تسع ماية شيني وعليها باب مغلق ونقر في ارضها اهرآ للطعام ومصانع للماء وبنا فيها القصور والدور فلما فرغ منها قال اليوم امنت عَلى الفاطميات يعني بناته وارتحل عنها ولما راى اعجاب الناس بها وبحصانها قال هذه بنيتها لتعتصم بها الفواطم ساعة من نهار فكان كذلك ان ابا يزيد وصل الى موضع السهم وقف فيه ساعة ولم يظفر . فلما كان في سنة ست وثلثماية جهز المهدي جيشا كثيفا مع ابنه ابي القاسم الى مصر وهي المرة الثانية فوصل الى الاسكندرية في ربيع الاخر ودخلها القايم ثم سار منها وملك الاشمونين وكثيرا من الصعيد وكتب الى اهل مكة يدعوهم الى طاعته فلم يقبلوا منهُ . فبعث المقتدر مونسا الخادم في شعبان فوصل الى مصر فكانت بينهُ وبين القايم عدة وقعات ووصل من افريقية ثمانون مركبا نجدة للقايم من ابيه فارست بالاسكندرية وعليها سليمن الخادم ويعقوب الكتامي وكانا شجاعين فامر المقتدر ان تسير مراكب طرسوس فسار اليهم خمس وعشرون مركبا فيها النفط والعدد فالتقت المراكب عَلى رشيد فظفرت مراكب المقتدر واحرقوا كثيرا من مراكب افريقية وهلك اكثر اهلها واسر منهم كثير فيهم سليمن ويعقوب فمات سليمن بمصر في الحبس وحمل يعقوب الى بغداد فهرب منها وعاد الى افريقية . وغلب مونس عساكر القايم ووقع فيهم الوبا والغلا فمات كثير منهم ورجع من بقي الى افريقية وفيهم القايم وتلقب مونس الخادم من حينيذ بالمظفر لغلبه عساكر المغرب غير مرة . فلما كان سنة خمس عشرة وثلثماية سير المهدي ابنهُ ابا القاسم من المهدية الى المغرب في جيش كثير في صفر (بسبب خارجي خرج عليه) وقتل خلقا فوصل

الى ما وراء تاهرت وعاد فخط برمحه في الارض صفة مدينة سماها المحمدية وكانت خطة لبني كملان فاخرجهم منها الى فحص القيروان كالمتوقع منهم امرا فلذلك احب ان يكونوا قريبا منه وهم كانوا [19 a] اصحاب ابي يزيد الخارجي وانتقل كثير من الناس الى المحمدية وامر عاملها ان يكثر من الطعام ويخزنه ويحتفظ به ففعل ذلك فلم يزل مخزونا حتى خرج ابو يزيد والقيه المنصور بن القايم بن المهدي ومن المحمدية كان يمتار ما يريد اذ ليس بالموضع مدينة سواها . فلما كان (يوم الاثنين الرابع عشر وقبل وقت صلاة المغرب ليلة الثلثا النصف من) ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثماية توفي ابو محمد عبيد الله المهدي بالمهدية واخفا ابنه ابو القاسم موتهُ سنة لتدبير كان له فانهُ كان يخاف الناس اذا علموا بموت المهدي وكان عمر المهدي لما توفي ثلثا وستين سنة (لم تكمل) وكانت ولايته منذ دخل رقادة ودعي له بالامامة الى ان توفي اربعا وعشرين سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما وقيل كانت ولادته بسلمية من ارض الشام في سنة تسع وخمسين وقيل سنة ستين ومايتين وقيل ولد بالكوفة ودُعي له على منابر رقادة والقيروان يوم الجمعة لسبع بقين من ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومايتين وتوفي ليلة الثلثا منتصف ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وثلثماية .

(ونقش خاتمه بنصر الاله المجد بنصر الامام ابو محمد . وقال فيه سعدون الورجيلي كفى عن التثبيط الى زاير من اهل بيت الوحي خير مزور هذا امير المومنين تضعضعت لقدومه اركان كل امير هذا الامام الفاطمي ومن به امنت مغاربها من المحذور والشرق ليس شامه وعراقه من مهرب من جيشه المنصور حتى يفوز من الخلافة . وكان المهدي يشبه في خلفا بني العباس بالسفاح فان السفاح خرج من الحميمة بالشام بغالب الخلافة والسيف يقطر دما والطلب مراصد وابو

سلمة الخلال يؤسس له الامر وبيت دعوته وعبيد الله خرج من سلمية في الشام وقد اوكيت العيون عليه وابو عبد الله الشيعي شاع في تمهيد دولته وكلامها ثم له الامر وقتل من قام بدعوته)

القايم بامر الله ابو القاسم محمد (وقيل عبد الرحمن) ابن المهدي عبيد الله

(ولد بسلمية في المحرم سنة ثمانين وقيل سبع وسبعين ومايتين ورحل مع ابيه الى المغرب وعهد اليه من بعده) فلما مات ابوه وفرغ من جميع ما يريده وتمكث اظهر موت ابيه وتبع سُنة ابيه وثار عليه جماعة فتمكن منهم . وخرج عليه ابن طالوت في ناحية طرابلس فبعث اليه وقتلهُ وجهزا جيشا كثيرا (الى)[1] المغرب فهزم خارجيا هناك وسير جيشا في البحر الى بلد الروم فسبا وغنم في بلد جنوة وسير جيشا بالغ في النفقة عليهم الى مصر فدخلوا الاسكندرية فبعث (اليهم)[2] الاخشيد فهزمهم)

ذكر ابي يزيد مخلد بن كيداد الخارجي وحروبهِ

وذلك انه لما كانت سنة ثلث وثلثين وثلثماية خرج ابو يزيد بن كيداد النكاري الخارجي بافريقية واشتدت شوكته وكثرت اتباعه وحزم الجيوش .

---

1) Ergänzt nach Ibn al-Aṯīr.

2) Ergänzt nach Ibn al-Aṯīr, VIII S. 212 f.; die Stelle lautet:

فاخرج اليهم محمد الاخشيد عسكرا كثيفا فقاتلهم وهزموا المغاربة .

وكان ابتدا امره انه من زناتة من مدينة توزر وكان ابوه يختلف الى بلاد السودان للتجارة فولد له بها ابو يزيد من جارية صفراء هوارية فاتى به الى توزر فنشا بها وتعلم القران وخالط جماعة من التكارية فمالت نفسه الى مذهبهم ثم سافر الى تاهرت فاقام بها يعلم الصبيان الى ان خرج ابو عبد الله الشيعي الى سجلماسة في طلب عبيد الله المهدي فانتقل الى نفوس واشترى ضيعة واقام يعلم فيها. وكان مذهبهُ تكفير اهل [19 b] الملة واستباحة الاموال والدما والخروج عَلَى السلطان فابتدا يحتسب على الناس في افعالهم وصار له جماعة يعظمونه وذلك في ايام المهدي سنة ست عشرة وثلثماية. وتزايدت شوكتهُ وكثرت اتباعه في ايام القايم وحاصر باغاية [1] وهزم الجيوش الكثيرة ثم حاصر قسطلية سنة ثلث وثلاثين وفتح تبسة ومجانة وهدم سورها ودخل مدينة مرجنّة فلقيه رجل من اهلها واهدى له حمارا اشهب مليح الصورة فركبه من ذلك اليوم وصار يعرف براكب الحمار. وكان قصيرا اعرج يلبس جبه صوف قصيرة وكان قبيح الصورة. ثم انه هزم كتامة وافتتح سبيبة [2] وصلب عاملها وفتح مدينة الاربس واحرقها ونهبها والتجا الناس الى الجامع فقتلهم فيه وبلغ ذلك اهل المهديه فاستعظموه وقالوا للقايم الاربس باب افريقية ولما اخذت زالت دولة بني الاغلب فقال لا بد ان يبلغ ابو يزيد المصلى وهو اقصى غايته. واخرج القايم الجيوش لضبط البلاد وجمع العساكر وبعث جيشا مع فتاه ميسور وجيشا مع فتاه بشرى فسار ابو يزيد وواقع بشرى على باجة فانهزم ابو يزيد وصار في اربعماية فمال الى خيام بشرى وانتهبها فانهزم بشرى الى تونس وقتل كثير من

---

[1] (باغاية مدينة بافريقية ذات انهار ومزارع على مقربة من جبل اوراس المتصل بالسوس الذي يعرف بجبل المصامدة المسمى بدرن)

[2] سبينة Cod. cf. pag . . .

عسكره وملك ابو يزيد باجة وحرقها ونهبها وقتل الاطفال واخذ النسا وكتب الى القبايل يدعوهم الى نفسه فاتوه وعمل الاخبية والبنود والات الحرب وجمع بشرى جيشا وانفذه الى ابي يزيد فسير اليهم ابو يزيد جيشا فالتقوا وانهزم اصحاب ابي يزيد وكانت فتنة بتونس هرب عاملها وكاتبوا ابا يزيد فامنهم وولى عليهم رجلا منهم فخافه الناس وانتقلوا الى القيروان واتاه كثير امنهم ثم لقيهُ بشرى فانهزم عسكر ابي يزيد وقُتل منهم اربعة الاف واسر خمس مايةٍ وبعث بهم الى المهدية في السلاسل فقتلهم العامة . فغضب لذلك ابو يزيد وجمع الجموع وسار الى قتال الكتاميين فتلاقى مع طلايعهم فانهزمت الطلايع وتبعهم البربر الى رقادة فنزل ابو يزيد بالقرب من القيروان في مايةٍ الف مقاتل وقاتل اهل رقادة فقتل من اهل القيروان خلقا كثيرا ودخل القيروان عسكره في اواخر صفر فانتهبوا البلد وقتلوا وأُخذ عامل القيروان فحمل الى ابي يزيد فقتله . وخرج شيوخ القيروان الى ابي يزيد وهو برقادة فطلبوا الامان [20 a] فماطلهم واصحابه يقتلون وينهبون فعادوا الى الشكوى وقالوا حزنت المدينة فقال وما يكون حزنت مكة والبيت المقدس ثم قدم ميسور في عساكر عظيمة فالتقا بابي يزيد واشتد القتال بينهما وقتل ميسور وحمل راسهُ الى ابي يزيد فانهزم عامة عسكره . وسير ابو يزيد الكتب الى عامة البلاد يخبر بهذا الظفر فخاف القايم ومن معه بالمهدية وانتقل الناس من ارباضها فاحتموا بالسور فمنعهم القايم ووعدهم الظفر فعادوا الى ذويلة واستعدوا واقام ابو يزيد شهرين وثمنيه ايام في خيم ميسور وهو يبعث السرايا الى كل ناحية فيغنمون ويعودون وفتح سوسة بالسيف وقتل الرجال وسبا النسا واحرق البلد وشق اصحابه فروج النسا وبقروا البطون حتى لم يبق موضع في افريقية معمور ولا سقف مرفوع ومضى جميع من بقي الى القيروان حفاة عراة فمات اكثرهم جوعا وعطشا . وفي اواخر

ربيع الاخر سنة ثلث وثلاثين حفر القايم الخنادق حول ارباض المهدية وكتب الى زيرى بن مناد سيد صنهاجة والى سادات كتامة والقبايل يحثهم عَلَى الاجتماع بالمهدية فتاهبوا للمسير اليه ورحل ابو يزيد نحو المهدية فنزل على خمسة عشر ميلا منها وبثّ سراياه فانتهبوا ما وجدوا وقتلوا من اصابوا . فلما كان يوم الخميس لثمان بقين من جمدى الاولى من السنة خرجت كتامة واصحاب القايم الى ابي يزيد فالتقوا على ستة اميال من المهدية واقتتلوا مع اصحاب ابي يزيد وادركهم ابو يزيد وقد انهزم اصحابه وقتل كثير منهم فلما راه الكتاميون انهزموا من غير قتال وابو يزيد في اثرهم الى باب الفتح وافتحم قوم من البربر باب الفتح واشرف ابو يزيد على المهديه ثم رجع الى منزله وعاد الى المهدية ووقف عَلَى الخندق المحدث وقاتل عليه حتى وصل الى باب المهدية عند المصلى الذي للعيد وبينه وبين المهدية رمية سهم وتفرق اصحابه في زويلة ينهبون ويقتلون وهم لا يعلمون ما صنع ابو يزيد في ذلك الجانب فحمل الكتاميون على البربر وهزموهم وقتلوا منهم ووصل زيرى بن مناد فعظم القتال وتحير ابو يزيد وقد مالوا عليه ليقتلوه وتخلص الى منزله بعد المغرب ورحل الى ترنوطة وحفر على عسكره خندقا واجتمع اليه خلق عظيم من افريقية (و)[a] البربر ونفوسة[b] والزاب واقاصي [20 b] المغرب فحصر المهدية حصارا شديدا ومنع الناس من الدخول اليها والخروج منها . ثم زحف اليها لسبع بقين من جمدى الاخرة فجرى قتال عظيم قتل فيه جماعة من وجوه عسكر القايم وافتحم ابو يزيد بنفسه حتى وصل قرب الباب فعرفهُ بعض العبيد فقبض على لجامه وصاح هذا ابو يزيد فاقتلوه فاتاه بعض اصحابه وقطع يد

---

1) So auch Ibn al Aṯīr VIII, 320.

b) Cod ونفوسة

العبد وخلص ابو يزيد وكتب الى عامل القيروان بارسال مقاتلة اهلها اليه ففعل ذلك وزحف بهم اخر رجب فجرى قتال شديد وانهزم ابو يزيد هزيمة منكرة وقُتل جماعة من اصحابه واكثر اهل القيروان .

ثم زحف الزحفة الرابعة في العشر الاخر من شوال فجرى قتال عظيم وانصرف الى منزله وكثر خروج الناس اليه من الجوع والغلا . ففتح عند ذلك القايم الاهرا التي عملها ابوه المهدي وفرق ما فيها عَلَى رجاله وعظم البلا على الرعية حتى اكلوا الدواب والميتة وخرج من المهدية اكثر السوقة والنجار ولم يبق بها سوى الجند فكان البربر ياخذون من خرج ويشقون بطونهم طلبا للذهب . ثم وصلت كتامة فنزلت بقسنطينة فخاف ابو يزيد وكان البربر ياتون الى ابي يزيد من كل ناحية فينهبون ويرجعون الى منازلهم حتى افنوا ما كان في افريقية . فلما لم يبق مع ابي يزيد سوى اهل اوراس وبني كملان اخرج عسكره فكان بينهم قتال شديد لست خلون من ذي القعدة ثم صبحوهم من الغد فلم يخرج اليهم احد . ثم زحفت عساكر القايم اليه فخرج من خندقه واشتد بينهم القتال ثم عادوا الى القتال فانهزم عسكر القايم وعاد الحصار عَلَى ما كان عليه وهرب كثير من اهل المهدية الى جزيرة صقلية واطرابلس ومصر وبلد الروم . فلما كان اخر ذي القعدة اجتمع لابي يزيد جمع عظيم وتقدم الى المهدية فقاتل عليها وكاد ان يوخذ ثم خلص .

ودخلت سنة اربع وثلثين وهو مقيم على المهدية . ففي المحرم منها ظهر بافريقيه رجل يدعو الى نفسه فاجابه كثير من الناس وادعى انه عباسي ورد من بغداد ومعه اعلام سود فظفر به اصحاب ابي يزيد وساقوه اليه فقتله . وفر بعض اصحاب ابي يزيد الى المهدية وخرجوا مع اصحاب القايم فقاتلوا ابا يزيد فظفروا وتفرق عند ذلك اصحاب ابي يزيد ولم يبق معه غير هوارة وبني كملان وكان

اعتماده عليهم فرحل بقية اصحابه الى القيروان ولم يشاوروا ابا يزيد فرحل مسرعاً في [21 a] طايفة وترك جميع اثقاله وذلك في سادس صفر. فنزل مصلى القيروان فخرج اهل المهدية الى اثقاله فغنموا طعاما كثيرا وخياما فحسنت حالهم ورخصت الاسعار وبعث القايم الى البلاد عمالا يطردون عمال ابي يزيد . ثم ان ابا يزيد بعث عسكرا في تونس فدخلوها بالسيف في العشرين من صفر فنهبوا جميع ما فيها وسبوا النسا والاطفال وقتلوا الرجال وهدموا المساجد والتجا كثير من الناس الى البحر فغرقوا . فسير القايم عسكرا لقتال اصحاب ابي يزيد في تونس فانهزم عسكر القايم وتبعهم اصحاب ابي يزيد فكر عليهم عسكر القايم وصبروا فانهزم اصحاب ابي يزيد وقتل منهم خلق كثير . ودخلوا الى تونس خامس ربيع الاول فاخرجوا مَن فيها من اصحاب ابي يزيد . فبعث ابو يزيد ابنه وقتل اهل البلد واحرق ما بقي فيه وتوجه الى باجة فقتل من بها من اصحاب القايم ودخلها بالسيف واحرقها وكان في هذه المدة من القتل والسبي والتخريب ما لا يوصف . وهمّ جماعة من اصحاب ابي يزيد وقتلهم وكثر النهب والسبي في القيروان وكان القايم قد بعث بجمع العساكر من المسيلة وغيرها فاجتمع له خلق كثير فطرقهم ايوب ابن ابي يزيد على حين غفله فقتل منهم وغنم اثقالهم وسير جريدة الى تونس فاوقعوا بعسكر القايم وتكررت الحرب بينهم فانهزم اصحاب ابي يزيد وقتلوا قتلا ذريعا واخذت اثقالهم وانهزم ايوب الى القيروان في ربيع الاول فعظم على ابي يزيد وجمع على ابنه ايوب فسار . وتوالت بينه وبين اصحاب القايم الحروب الى ان هزمت اصحاب القايم من عساكر ابي يزيد ثم تجمعت عساكر القايم ووافعت اصحاب ابي يزيد على قسنطينة فانهزمت اصحاب ابي يزيد . فجدّ حينيذ ابو يزيد في امره وجمع العساكر وسار الى سوسة سادس جمدى الاخرة وبها

جيش القايم فحصرها حصرا شديدا وعمل عليها الدبابات والمنجنيقات وقتل من اهلها خلق كثير . فلما كان في شهر رمضان مات القايم وقام من بعده ابنه المنصور فكتم موتَ ابيه خوفا من ابي يزيد وعمل المراكب وشحنها بالرجال وسيرها الى سوسة وسار بنفسه اليها ثم عاد وقدمت المراكب فواقعت ابا يزيد حتى انهزم هو واصحابه واحرقوا خيامه فدخل ابو يزيد الى القيروان وفر [21 b] البربر على وجوههم فمات اكثرهم جوعا وعطشا . ومنع اهل القيروان ابا يزيد من دخول البلد وحصروا عاملها بها فالتحق به واخذ ابو يزيد امراته ام ايوب وتبعه اصحابه بعيالاتهم الى سبيبة[1] وهي على يومَيْن من القيروان فنزلوها . وسار المنصور الى مدينة سوسة لسبع بقين من شوال وبعث فنادى في الناس بالامان ورحل الى القيروان لست بقين من شوال فخرج اليه الناس فامنهم ووجد بالقيروان حرما واولادا لابي يزيد فحملهم واجرى عليهم الارزاق . وجمع ابو يزيد العساكر وبعث سرية يتخبرون له فارسل اليهم المنصور سرية فالتقوا واقتتلوا وهزموا اصحاب المنصور وبلغ الناس ذلك فتسرعوا الى ابي يزيد وكثر جمعه وزحف الى القيروان وواقعه المنصور حتى ظفر وباشر بنفسه القتال وجعل يحمل يمينا وشمالا والمظلة على راسه كالعلم ومعه نحو خمس ماية فارس وابو يزيد في قدر ثلاثين الفا فانهزم اصحاب المنصور هزيمة عظيمة حتى دخلوا الخندق وبقي المنصور في نحو عشرين فارسا وقصده ابو يزيد فلما راه شهر سيفه وثبت مكانه وحمل بنفسه على ابي يزيد حتى كاد يقتله فولى ابو يزيد هاربا وقتل المنصور مَن ادرك منهم وتلاحقت به العساكر فقتل من اصحاب ابي يزيد خلقا كثيرا وكان يوما من الايام المشهورة التي لم يكن في ما مضى من الايام مثله وعاين الناس من شجاعة المنصور ما لم

1) Cod. سبينة cf pag. . . .

يظنوه فزادت مهابته في قلوبهم . ورحل ابو يزيد عن القيروان اواخر ذي القعدة ثم عاد اليها غير مرة فلم يخرج اليه احد ونادى المنصور من اتى براس ابي يزيد فله عشرة الاف دينار واذن للناس في قتال ابي يزيد فجرى قتال شديد انهزم فيه اصحاب المنصور حتى دخلوا الخندق ثم عادوا فهزموا اصحاب ابي يزيد وافترقوا وقد انتصف بعضهم من بعض وكثرت القتلى من الفريقين وعادت الحرب بينهما غير مرة وابو يزيد يبعث السرايا فيقطع الطريق بين المهدية والقيروان وسوسة . ثم انه بعث الى المنصور يسئل حرمه وعياله الذين خلفهم بالقيروان واخذهم المنصور ليدخل في طاعته على ان يومنه واصحابه وحلف على ذلك باغلظ الايمان فسير اليه المنصور عياله مكرمين بعد ان وصلهم وكساهم فلما وصلوا اليه نكث وقال انما وجههم خوفا مني . وانقضت سنة اربع [22 a] وثلثين وهم على حالهم في خامس المحرم سنة خمس وثلثين وثلثماية [1] زحف ابو يزيد وركب المنصور وكان بينهما قتال ما سمع بمثله وحملت البربر على المنصور وحمل عليها وجعل يضرب فيهم فانهزموا بعد ان قتل خلق كثير . فلما انتصف المحرم عبى المنصور عسكره فجعل على ميمنته اهل افريقية وعلى ميسرته كتامة وركب في القلب ومعه عبيده وخاصته فوقع بين الفريقين قتال شديد وحمل ابو يزيد على ميمنة المنصور فهزمها ثم حمل على القلب فوقع اليه المنصور وقال هذا يوم الفتح ان شاء الله تعالى وحمل فيمن معه حملة رجل واحد فانهزم ابو يزيد واخذت السيوف اصحابه فولوا منهزمين واسلموا اثقالهم وفر ابو يزيد على وجهه وقد قتل من اصحابه ما لا يحصى كثرة حتى ان الذي اخذه اطفال اهل القيروان خاصة من روس القتلى عشرة الاف راس .

فاقام المنصور يتجهز ثم رحل اواخر ربيع الاول فادرك ابا يزيد ففر منه

1) Cod. مايه

فتبعه وصار كلما قصد ابو يزيد موضعا يتحصن فيه تسبقه المنصور اليه واستامن بعض اصحابه فامنه المنصور واستمر الهرب بابي يزيد حتى وصل الى جبل البربر واهله عَلَى مذهبه وسلك الرمال فاجتمع معه خلق كثير وواقع عسكر المنصور فهزم الميمنة عليه المنصور بنفسه فانهزم وتبعه المنصور الى جبال وعرة واودية عميقة خشنة الارض فمنع الادلا المنصورَ من سلوك تلك الارض وقالوا انه لم يسلكها جيش قط واشتد الامر على عسكر المنصور فبلغ عليق كل دابة دينارا ونصفا وبلغت قربة الما دينارا هذا وما ورا ذلك رمال وقفار وبلاد السودان التي ليس فيها عمارة وقيل للمنصور ان ابا يزيد اختار الموت جوعا وعطشا على القتل بالسيف . فلما سمع المنصور ذلك رجع الى بلاد صنهاجة فاتصل به الامير زيرى بن مناد الصنهاجي بعساكر صنهاجة فاكرمه المنصور واتته الاخبار بموضع ابي يزيد من الرمال . ونزل بالمنصور مرض شديد اشفا منه فلما افاق من مرضه رحل الى المسيلة ثاني رجب فاذا ابو يزيد قد سبقه اليها لما سمع بمرض المنصور وهو يحاصرها فلما علم بالمنصور هرب منه يريد بلاد السودان فخدعه بنو كملان هم وهوارة ومنعوه من ذلك واصعدوه الى جبال كتامة وغيرهم [22 b] وتحصن بها واجتمع اليه اهلها وصاروا ينزلون ويتخطفون الناس فسار المنصور عاشر شعبان اليه فلم ينزل ابو يزيد فلما اخذ المنصور في العود نزل ابو يزيد الى ساقة العسكر فرجع المنصور ووقعت الحرب فانهزم ابو يزيد واسلم اولاده واصحابه وادركه فارسان فعقرا فرسه فسقط عنه فاركبه بعض اصحابه وادركه الامير زيرى فطعنه والقاه وكثر عليه القتال حتى خلصه اصحابه وخلصوا به وتبعهم المنصور فقتل منهم ما يزيد عَلَى عشرة الاف وسار المنصور في اثره اول رمضان فاقتتلوا اشد قتال ولم يقدر احد الفريقين على الهزيمة لضيق المكان وخشونته ثم انهزم ابو يزيد وطلع اصحابه عَلَى روس الجبال يرمون بالصخر واشتد

الامر حتى تواخذوا بالايدي وكثر القتل حتى ظنوا انه الفنا وافترقوا على السوا . والنجا ابو يزيد الى قلعة منيعة فاحتمى بها . واقبلت هوارة واكثر من مع ابي يزيد يطلبون الامان فامنهم المنصور وسار فحصر القلعة وفرق جنده حولها فناشبه ابو يزيد القتال وزحف اليها المنصور غير مرة حتى ملك بعض اصحابه مكانا من القلعة والقوا فيها النيران فانهزم اصحاب ابي يزيد وقتلوا قتلا ذريعا وامتنع ابو يزيد واولاده في قصر بالقلعة ومعه اعيان اصحابه فاجتمع اصحاب المنصور واحرقوا شعار الجبل حتى لا يهرب ابو يزيد فصار الليل كالنهار . فلما كان اخر الليل خرج اصحاب ابي يزيد وهم يحملونه على ايديهم وحملوا على الناس حملة منكرة فافرجوا لهم ونجوا به ونزل من القلعة خلق كثير فاخذوا واخبروا بخروج ابي يزيد فامر المنصور بطلبه وقال ما اظنه الا قريبا منا . فبينما هم كذلك ان جا الخبر ان ثلثة من اصحاب ابي يزيد حملوه من المعركة لفتح عرجه فذهب لينزل من الوعر فسقط في مكان فاخذ وحمل الى المنصور (يوم الاحد لخمس بقين من المحرم وبه جراحات) فلما راه سجد لله شكرا وقدم به والناس يكبرون حوله فاقام عنده الى سلخ المحرم من سنة ست وثلثين وثلثماية فمات من جراح كانت به فامر بادخاله في قفص عمل له وجعل معه قردين يلعبان عليه وامر بسلخ جلده وحشاه تبنا وكتب الى ساير البلاد بالبشارة . وخرج عليه بعد ابي يزيد عدة خوارج فظفر بهم المنصور ثم عاد المنصور الى المهدية في شهر رمضان سنة ست وثلثين وثلثماية .[1]

وكانت وفاة القايم بامر الله ابي[2] القسم محمد بن عبيد الله المهدي لثلث عشرة من [24 a] شوال سنة اربع وثلثين وثلثماية وقام بالامر من بعده ابنه ابو الطاهر اسمعيل المنصور بنصر الله . وكتم موته خوفا ان يعلم ابو يزيد فانه كان على

1) Cod. مابة 2) Cod. ابو

سوسة قريبا منه . فابقى الامور على حالها ولم يتسم بالخليفة ولا غير السكة ولا الخطبة ولا البنود وبقي كذلك حتى فرغ من امر ابي يزيد فلما فرغ منه اظهر موت ابيه وتسما بالخلافة وعمل الات الحرب ويقال ان القايم لم يرق سريرا ولا ركب دابة صيد منذ افضى اليه الامر حتى مات . وانه صلى مرة على جنازة ومرة صلى العيد بالناس . وكانت مدة خلافته ثنتي عشرة سنة وسبعة اشهر واثني عشر يوما وعمره ثمانيا وخمسين سنة وقيل اربعا وخمسين سنة وتسعة اشهر وستة ايام . واولاده ابو الطاهر اسمعيل وابو عبد الله جعفر ومات في ايام المعز وحمزة وعدنان وابو كنانة قُبضوا بالمغرب ويوسف مات ببرقة سنة اثنتين وستين وثلثماية وعبد الجبار توفي بمصر سنة سبع وثلثين وثلثماية واربع بنات وترك سبع سراري . وكانت قضاته اسحق بن ابي المنهال ثم مات فولي احمد بن يحيى وقتلهُ ابو (يزيد)[1] لما فتح افريقية في صفر سنة ثلثة (وثلثين)[1] ثم احمد بن الوليد . ونقش خاتمه بنصر الدايم بنتصر الامام ابو القسم .

[23 a] (وقال فيه ايوب بن ابرهيم

يا بن الامام المرتضي وابن الوصي المصطفى وابن النبي المرسل
الله اعطاك الخلافة واهبا وراك الاسلام امنع معقل
نلت الخلافة وهي اعظم رتبة نيلت وليست من علاك بافضل
فمنعتَ حوزتها وحُطت حريمها بالمشرفية والوشيج الذُّبَّل

وقال خليل بن اسحق لما بعثه لقتالة ابي يزيد

وما ودعت خير الخلق طرا ولا فارقته من اطيب نفس
ولكني طابيت به رضاه وعفو الله يوم حلول رمس
فعاش مملكا ما لاح نجم على الثقلين من جن وانس

1) Die ergänzten Worte sind im Cod. am Rande abgeschnitten.

المنصور بنصر الله ابو الطاهر اسمعيل بن محمد القايم ابن عبيد الله المهدي

ولد بالمهدية في اول ليلة من جمدى الاخرة سنة ثلث وثلثماية وقيل ولد بالقيروان[1] في سنة اثنتين وثلثماية وقيل بل في سنة احدى وثلثماية وبويع له في شوال سنة اربع وثلثين وثلثماية وتوفي (يوم الاحد الثالث وعشرين من شوال وقيل يوم الجمعة مع الظهر سلخ) شوال سنة احدى واربعين وثلثماية (وسترت وفاته الى يوم الاحد سابع ذي الحجة منها وكان) له من العمر احدى واربعين سنة وخمسة اشهر وكانت ولايته الخلافة بعد ابيه ثمان سنين وقيل سبع سنين وعشرة ايام وقيل كان عمره تسعا وثلثين سنة وكان فصيحا بليغا خطيبا حاد الذهن حاضر (الجواب بعيد الغور جيد الحدس يخترع الخطبة لوقته) واحواله التي تقدم ذكرها مع ابي يزيد وغيره يدل على شجاعته وعقله. قال ابو (جعفر) احمد ابن محمد المروروذي كنتُ مع المنصور في اليوم الذي اظهره الله بخلد بن كيدان ابي يزيد وهزمه فتقدمتُ اليه وسلمت عليه وقبلت يده ودعوت له بالنصر والظفر فامرني بالركوب وقد جمع عليه سلاحه وآلة حربه وتقلد سيف جده ذا الفقار و(اخذ) بيده رمحين (فحدثته ساعة) فجال به الفرس ورد احدهما الى يده اليسرى فسقط احد الرمحين من يده الى الارض فتفاألتُ له بالظفر ونزلت مسرعا فرفعت الرمح من الارض ومسحته بكمي فرفعته اليه وقبلت يده وقلت

فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب مسافر

1) Cod. بالعران

فاخذ منصور الرمح من يدي وقال هلاّ قلتَ ما هو خير من هذا واصدق (قال قلتُ وما هو قال) قال الله عز وجل فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف ما يافكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين[1] . قال فقلت يا مولانا انت ابن رسول الله وامام الامة عليكم نزل القران ومن بيتكم [24 b] درجت الحكم فقلت انت بما عندكَ من نور النبوة وقال عبدك بما بلغه من علمه ومعرفته من كلام العرب واهل الشعر . وكان الامر كما قال فما هو الاّ ان اشرف على عسكر ابي يزيد حتى ضرب الله في وجوههم فقُتلوا واحرق عسكرهم وخيامهم بالنار وولى ابو يزيد في بقية اصحابه خايبين الى داخل المغرب . (ولما صارت الخلافة الى المنصور في الشهر الذي توفي ابوه فيه لم يغير السكة ولا البنود واقام على ذلك الى سنة ست وثلثين وثلثماية اظهر موت ابيه بعد ان ظفر بابي يزيد)

وكان سبب وفاته انه خرج الى سفاقس وتونس ثم الى قابس وبعث يدعوا اهل جربة الى الطاعة فاجابوه واخذ منهم رجالا وعاد وكانت سفرته شهرا وعهد الى ابنه معدّ وجعله ولي عهده . فلما كان شهر رمضان خرج متنزها الى مدينة جلولا وهو موضع كثير الثمار وفيه من الاترج ما لا يحمل الجمل منه غير اربع اترجات لعظمه فحمل منه الى قصره وكانت له حظية يحبها فلما رات الاترج استحسنته واحبّت ان تراه في اغصانه فاجابها الى ذلك ورحل بها الى خاصته واقام بها اياما ثم عاد الى المنصورية فاصابه في الطريق ريح شديد وبرد ومطر اقام اياما وكثر الثلج فمات جماعة ممن معه واعتل المنصور علة شديدة ووصل الى المنصورية فاراد عبور الحمام فنهاه طبيبه اسحق بن سليمن الاسرايلي عن ذلك فلم

[1]) S. 26, 44; 7,114 ff.

يقبل ودخل الحمام ففنيت الحرارة الغريزية منه ولازمه السهر فاخذ طبيبه يعالج المرض دون السهر فاشتد ذلك على المنصور وقال لبعض خواصه اما في القيروان طبيب غير اسحق فاحضر اليه شابا من الاطبا (يقال له ابو جعفر احمد بن ابرهيم ابن ابي خالد بن الجزار) فجمع له اشيا (مخدرة) وكلفه شمها فنام وخرج وهو مسرور بما فعله فجاء اسحق ليدخل على المنصور فقيل له انه نايم فقال ان كان صنع له شي ينام منه فقد مات فدخلوا عليه فاذ هو ميت فدُفن في قصره. وارادوا قتل ابن الجزار الذي صنع له المنام فقام معه اسحق وقال لا ذنب له انما داواه بما ذكره الاطبا غير انه جهل اصل المرض وما عرفتموه وذلك انني في معالجته اقصد تقوية الحرارة الغريزية وبها يكون النوم فلما عُولج بما يطفيها علمتُ انه قد مات .

وكان نقش خاتمه بنصر الباطن الظاهر ينتصر الامام ابو الطاهر . وكان يشبه بابي جعفر المنصور من خلفا بني العباس لان كلا منهما اختلت عليه الدولة واصفقت عليه الحروب وكاد يسل من الخلافة فهبّ له ريح النصر وتراجع له امره حتى لم يبق مخالف . واولاده ابو تميم المعزّ لدين الله وحيدرة مات بمصر في جمدى الاخرة سنة اثنتين وسبعين وثلثماية وصلى عليه العزيز بالله وهاشم مات بمصر في ربيع الاول سنة ثمان وستين وثلثماية وصلى عليه العزيز بالله وطاهر مات في المحرم سنة تسع وخمسين وثلثماية بالمغرب وابو عبد الله الحسين مات بالمغرب وخمس بنات هبة واسما واروى متن بمصر ايام المعز لدين الله وام سلمة ماتت بمصر ايام العزيز بالله وسمورة ماتت بالمغرب وكان له امهات اولاد ثلاث . وقضاته احمد بن محمد بن ابي الوليد ثم محمد بن ابي المنصور ثم عبد الله بن الهاشم ثم علي بن ابي سفين ثم ابو محمد زُرَارة بن احمد ثم ابو حنيفة النعمن بن محمد التميمي وحاجبه جعفر بن علي .

المعز لدين الله ابو تميم معد بن المنصور ابي الطاهر اسمعيل بن القايم ابي القاسم محمد بن عبيد الله المهدي

قال ولي الامر بعد ابيه (سلخ شوال وقيل يوم الجمعة سابع عشرة سنة احدى واربعين وثلثماية) واقام في تدبير الامور الى سابع ذي الحجة سنة احدى واربعين وثلثماية فاذن للناس فدخلوا عليه وقد جلس لهم فسلموا عليه بالخلافة وكان عمره اربعا وعشرين سنة ومولده (بالمهدية على اربع ساعات واربع اخماس ساعة من يوم الاثنين الحادي) عشر من رمضان سنة سبع [1] عشرة وثلثماية (ومدة ايامه ثلث وعشرون سنة وخمسة اشهر وسبعة عشر يوما). فلما كان في سنة اثنتين واربعين جالت عساكره في جبل اوراس وكان ملجا كل منافق على الملوك يسكنه بنو كملان ومليلة وبعض هوارة ولم يدخلوا في طاعة من تقدمه فاطاعوا المعز ودخلوا معه البلاد وتقدم الى نوابه بالاحسان الى البربر فلم يبق منهم الا من اتاه وشمله احسان المعز فعظم امره. وفي سنة سبع واربعين عظم امر ابي الحسين جوهر عند المعز وعلا محلّه وصار فى رتبة الوزارة فسيره في صفر منها عَلَى جيش كثيف فيهم الامير زيرى بن مناد الصنهاجي [2] وغيره فسار الى تاهرت وحارب قوما وافتتح مدنا ونهب واحرق وسار الى فاس فنازلها مدة وسار الى سجلماسة وقد قام بها رجل وتلقب بالشاكر لله وخوطب بامير المومنين ففر من جوهر فتبعه حتى اخذه اسيرا. ومضى الى البحر المحيط فامر ان يصاد من

1) Cod. تسع vgl. dagegen Ḫiṭaṭ I 351 u.

2) (زيرى بن مناد بن منقوش بن زناك)

سمكه وبعثه في قلال الما الى المعز وسلك ما هنالك من البلاد فافتتحها ثم عاد فقاتل اهل فاس حتى افتتحها عنوة وقبض على صاحبها وجعله مع صاحب سجلماسة في قفصين وحملها الى المعز بالمهدية وعاد في اخريات السنة (وفي سنة احدى وخمسين وثلثماية كان اعذار المعز لدين الله الامرآ بنيه عبد الله ونزار وعقيل فحين عزم على ظهورهم كاتب عماله وولاته من لدن برقة الى اقصى سجلماسة وما بين ذلك وما حوته مملكته الى جزيرة صقلية وما والاها في حضر وبدو وبحر وبر وسهل وجبل بظهور من وجد من اولاد ساير الخلق حرهم وعبدهم وابيضهم واسودهم ودنيهم وشريفهم ومليهم وذميمهم الذين حوتهم مملكته لمدة شهر وتوعد على ترك ذلك وامرهم بالقيام بجميع نفقاتهم وكسواتهم وما يصلح احوالهم من مطعم ومشرب وملبس وطيب وغيره بمقدار رتبهم واحوالهم فكان من جملة المنفق في ذلك مما حمل الى جزيرة صقلية وحدها من المال سوى الخلع والثياب خمسون حملات الدنانير كل حمل عشرة الاف دينار ومثل ذلك الى كل عامل من عمال مملكته ليفرقه على اهل عمله وابتدى بالختان في مستهل ربيع الاول منها فكان المعز يطهر في اليوم من ايام الشهر بحضرته اثني عشر الف صبي وفوقها ودونها وختن من اهل صقلية وحدها خمسة عشر الف صبي وكان وزر خرق الاكياس المفرغة مما انفق في هذا الاعذار ماية وسبعين قنطارا بالبغدادي).

واستدعا المعز وهو بالمنصورية في يوم شات باردة الريح عدة شيوخ من شيوخ كتامة وامر بادخالهم اليه من غير الباب الذي جرا الرسم به فاذا هو في مجلس مربع كبير مفروش باللبود على مطارح وحوله كسا وعليه جبة وحواليه ابواب مفتحة تفضي الى خزاين كتب وبين يديه مرفع ودواة وكتب

حواليه فقال يا خواننا اصبحت اليوم في مثل هذا الشتا والبرد فقلت لام الامرا وانها الان بحيث تسمع كلامي اترى اخواننا يظنون انا في مثل هذا اليوم ناكل ونشرب ونتقلب في المثقل والديباج والحرير والفنك والسمور والمسك والخمر والغنا كما يفعل ارباب الدنيا ثم رايت ان انفذ اليكم فاحضركم لتشاهدوا حالي اذا خلوت دونكم واحتجبت عنكم [25 b] واني لا افضلكم في احوالكم الا فيما لا بدّ لي منه من دنياكم وبما خصني الله به من امامتكم واني مشغول بكتب ترد عليّ من المشرق والمغرب اجيب عنها بخطي واني لا اشتغل بشي من ملاذ الدنيا الا بما صان ارواحكم وعمر بلادكم واذل اعداكم وقمع اضدادكم فافعلوا يا شيوخ في خلوتكم مثل ما افعله ولا تظهروا التكبر والتجبر فينزع الله النعمة عنكم وينقلها الى غيركم وتحننوا على من وراكم ممن لا يصل اليّ كتحنني عليكم ليتصل في الناس الجميل ويكثر الخير وينتشر العدل واقبلوا بعدها على نسايكم والزموا الواحدة التي تكون لكم ولا تشرهوا الى التكثير منهن والرغبة فيهن فيتنغص عيشكم وتعود المضرة عليكم وتنهكوا ابدانكم وتذهب قوتكم وتضعف نحايزكم فحسب الرجل الواحد الواحدة ونحن محتاجون الى نصرتكم بابدانكم وعقولكم واعلموا انكم اذا لزمتم ما امركم به رجوتُ ان يقرّب الله علينا امر المشرق كما قرّب امر المغرب بكم انهضوا رحمكم الله ونصركم. (وفي سنة خمس وخمسين وثلثماية امر بحفر الابار في طريق مصر وان يُبنا له في كل منزلة قصر ففعل ذلك وفي يوم الجمعة لثلاث بقين من جمدى الاخرة من السنة وردت النجب من مصر بموت كافور الاخشيدي يوم الاربعا لعشر بقين من جمدى الاولى). واستدعا يوما ابا جعفر ابن حسين بن مهذب صاحب بيت المال وهو بالمغرب فوجده في وسط القصر جالسا على صندوق وبين يديه الوف صناديق مبددة في صحن القصر فقال له

هذه صناديق مال وقد شذ عني ترتيبها فانظرها ورتبها فاخذت اجمعها الى ان صارت مرتبة وبين يدي جماعة من خدام بيت المال والفراشين وانفذت اليه اعلمه فامر برفعها في الخزاين على ترتيبها وان يغلق عليها ويختم بخاتمه وقال قد خرجت عن خاتمنا وصارت اليك ففعل وكان جملتها اربعة وعشرين الف الف دينار وذلك في سنة سبع وخمسين وثلثماية فانفقها اجمع على العساكر التي سيرها الى مصر في سنتي ثمان وتسع وخمسين (مع القايد جوهر وكان رحيله في رابع عشر ربيع الاول منها ومعهُ الف حمل مال ومن السلاح والخيل والعدد ما لا يوصف فقدم جوهر الى مصر ووصلت البشارة بفتحها في نصف رمضان سنة ثمان وخمسين فسر المعز سرورا كبيرا وانشد ابن هاني قصيدة اولها

يقول بنو العباس قد فُتحت مصر
فقل لبني العباس قد قضي الامر

ولما وصلت البشارة من الشام بكسر عسكر ابي عبد الله الحسن بن احمد القرمطي المعروف بالاعصم انشد ابن هاني قصيدة منها

ما شئت الا ما شاءت الاقدار
فاحكم فانت الواحد القهار

وانشد ايضا اخرى اولها

وعيل امير المومنين مطلة زاحمت تحت لوايها جبريلا) .

وفي سنتي ستين واحدى وستين وفي سنة اثنتين وستين قال ولقد وصلنا الى برقة ومعنا خمسون الف دينار . ولما انفذ جوهر الى مصر وبرز يريد المسير الى مصر بعث خفيفا الصقلبي صاحب الستر الى شيوخ كتامة يقول يا خواننا قد راينا ان ننفذ رجالا من قبلنا الى بلدان كتامة يقيمون بينهم ويا خذون صدقاتهم

ومراعيهم ويحفظونها علينا في بلادهم فاذا احتجنا اليها انفذنا خلفها فاستعنا بها على ما نحن بسبيله فقال بعض شيوخهم لخفيف وقد بلغهم ذلك قل لمولانا والله لا فعلنا هذا ابدا كيف تودي كتامة الجزية ويصير عليها في الديوان ضريبة وقد اعزها الله قديما [26 a] بالاسلام وحديثا معكم بالامان وسيوفنا بطاعتكم في المشرق والمغرب . فعاد خفيف بذلك الى المعز فامر باحضار جماعة كتامة فدخلوا عليه وهو راكب فرسه فقال ما هذا الجواب الذي صدر عنكم فقالوا نعم هو جواب جماعتنا ما كنا يا مولانا بالذي يودي جزية تبقى علينا فقام في ركابه وقال بارك الله فيكم فهكذا اريد ان تكونوا وانما اردت ان اجربكم فانظروا كيف انتم بعدي اذا سرنا عنكم الى مصر هل تقبلون هذا وتفعلونه وتدخلون تحته ممن يرومه والان سررتموني بارك الله فيكم

وكتب الى جوهر وهو بمصر من المغرب واما ما ذكرت يا جوهر من ان جماعة من بني حمدان وصلت اليك كتبهم يبذلون الطاعة ويعدون بالمسارعة في السير اليك فاسمع لما اذكره لك احذر ان تبتدي احدا من ال حمدان بمكاتبة ترهيبا له ولا ترغيبا ومن كتب اليك منهم فاجبه بالحسن الجميل ولا تستدعه اليك ومن ورد اليك منهم فاحسن اليه ولا تمكن احدا منهم من قيادة جيش ولا ملك طرف فبنو حمدان يتظاهرون بثلثة اشيا عليها مدار العالم وليس لهم فيها نصيب يتظاهرون بالدين وليس لهم فيه نصيب ويتظاهرون بالكرم وليس لواحد منهم كرم في الله ويتظاهرون بالشجاعة وشجاعتهم للدنيا لا للاخرة فاحذر كل الحذر من الاستنامة الى احد منهم .

ولما عزم على المسير الى مصر اجال فكره فيمن يخلفه بالمغرب فوقع اختياره على ابي احمد جعفر بن علي الامير فاستدعاه واسر اليه انه يريد استخلافه بالمغرب فقال يترك معي احد اولادك او اخوتك جالسا في القصر وانا

ادبر ولا تسالني عن شي من الاموال اذ كان ما اجبيه بازا ما انفقه واذا اردت امرا فعلته ولم انتظر ورود الامر فيه لبعد ما بين مصر والمغرب ويكون تقليد القضا والخراج وغيره من قبل نفسي . فغضب المعز وقال يا جعفر عزلتني عن ملكي واردت ان تجعل لي شريكا في امري واستبددت بالاعمال والاموال دوني قم فقد اخطات حظك وما اصبت رشدك فخرج واستدعى المعز يوسف ابن زيرى الصنهاجي وقال له تاهب لخلافه المغرب فاكبر ذلك وقال يا مولانا انت واباوك الايمة من ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صفا لكم المغرب (فكيف)[1] يصفو لي وانا صنهاجي بربري قتلتني يا مولانا بلا سيف ولا رمح فلم يزل به حتى اجاب (وقال يا مولانا) بشريطة ان تولي القضا والخراج لمن تراه [26 b] وتختاره والخبر لمن تثق به وتجعلني انا قايما بين ايديهم فمن استعصى عليهم امروني به حتى اعمل فيه ما يجب ويكون الامر لهم وانا خادم بين ذلك . فحسن هذا من المعز فقال له عم ابيه ابو طالب احمد (بن المهدي عبيد الله) يا مولانا وتثق بهذا القول من يوسف انه يفي بما ذكره فقال يا عمنا كم بين قول (يوسف) وبين قول جعفر واعلم يا عم ان الامر الذي طلبهُ جعفر ابتدا هو اخر ما يصير اليه امر يوسف فاذا تطاولت المدة سينفرد بالامر ولكن هذا اولا احسن واجود عند ذوي العقل وهو نهاية ما يفعله من ترك ديارهُ ووجهت ام الامرا من المغرب بصبية رتبها لتباع في مصر فطلب الوكيل فيها الف دينار فجاءت امراة شابة على حمار فلم تزل حتى اشترتها منه بستماية دينار وقيل له يا مغربي بنت الاخشيد اشترت الجارية تتمتع بها وهي ست كافور فلما عاد اخبر المعز بذلك فامر باحضار الشيوخ وامر الرجل فحدثهم بخبر الجارية ثم قال

[1]) Ergänzt nach Maḳrīzī, al-ḫiṭaṭ ed. Bulak, I, S. 353.

يا اخواننا انهضوا اليهم فلن يحول بينكم وبينهم شي واذا كان القوم قد بلغ بهم الترف الى ان صارت امراة من بنات ملوكهم تخرج وتشتري لنفسها جارية تتمتع بها فقد ضعفت نفوس رجالهم وذهبت الغيرة منهم فانهضوا بنا اليهم فقالوا السمع والطاعة فقال خذوا في حوايجكم فنحن نقدم الاختيار لمسيرنا ان شاء الله . (ولما عزم المعز على الرحيل الى مصر اتاه بُلُكّين بن زيرى بالفي جمل من ابل زناتة وحمل ما له بالقصور من الذخاير وسبك الدنانير على شكل الطواحين جعل عَلَى كل جمل قطعتين في وسط كل قطعة نقبا تُجمع به القطعة الى الاخرى فاستعظم ذلك الجند والرعية وصاروا يقفون في الطرق لروية بيت المال المحمول وخرج المعز من الغرب يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة احدى وستين وثلثماية وخرج من المنصورية ومعه بلكين واسمه يوسف الى سردانية من بلاد افريقية فسلم اليه افريقية والمغرب يوم الاربعا لتسع بقين من ذي الحجة وامر ساير الناس له بالسمع والطاعة وفوض اليه امور البلاد ما خلا جزيرة صقلية فانه امرها لحسن ابن علي بن ابي الحسين وطرابلس واعمالها وقال له ان نسيت ما وصيناك به فلا تنس ثلثة اشيا اياك ان ترفع الجباية عن اهل البادية ولا ترفع السيف عن البربر ولا تُولِ احدا من اخوتك وبني عمك فانهم يرون انهم احق بهذا الامر منك وافعل مع اهل الحاضر خيرا وفارقه) وكان قيصر ومظفر الصقليان قد بلغا رتبة عظيمة عند المنصور والمعز وكان المظفر يدلّ عَلَى المعز لانه علمه الخط وهو صغير فاتفق انه حرد يوما فسمعه المعز يتكلم بكلمة صقلبية استراب بها فاخذ المعز نفسه يحفظ اللغات فابتدا بالبربرية فاحكمها ثم بالرومية ثم بالسودانية ثم استدعا الصقلبية فمرت به تلك الكلمة فيها فاذا هي شتمة فبقيت في نفسه حتى قتلهما . وبلغه وهو بالمغرب امر الحرب بين بني حسن وبني جعفر بن ابي طالب

وانه قُتل من بني حسن اكثر مما قتل بنو حسن من بني جعفر فانفذ مالا ورجالا سرا سعوا بين الطايفتين حتى اصطلحوا وتحملوا الحمالات عنهما وكان فاضل القتلى لبني حسن عند بني جعفر سبعين قتيلا فادى القوم ذلك اليهم وعقدوا بينهم في المسجد الحرام صلحا وتحملوا دياتهم في مال المعز وذلك في سنة ثمان واربعين وثلثماية . فصار ذلك جميلا عند بني حسن للمعز فلما دخل جوهر (مصر)[1] بادر حسن بن جعفر الحسني فملك مكة ودعا للمعز وكتب الى جوهر بذلك فبعث بالخبر الى المعز فانفذ من المغرب اليه بتقليده الحرم واعماله .

ذكر بناء القاهرة [27 a]

قال ابو محمد الحسن بن ابرهيم بن ذولاق الفقيه المصري في كتاب اتمام اخبار امرا مصر للكندي رحمهما الله وفي جمدى الاخرة سنة ثمان وخمسين وثلثماية صحت الاخبار بمسير عساكر المعز لدين الله من المغرب الى مصر عليها عبده جوهر وكانت بمصر للمعز دعاة استدعوا خلقا في البلد (وكانوا يقولون اذا زال الحجر الاسود ملك مولانا المعز لدين الله الارض كلها . وبيننا وبينكم الحجر الاسود يعنون كافور الاخشيد فلما مات كافور) فانفذ المعز الى دعاته بنودا وقال فرقوها على من يبايع من الجند وامرهم اذا قربت العساكر ينشرونها فلما قربت العساكر من الاسكندرية جمع الوزير (ابو الفضل) جعفر بن الفضل (بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن) بن الفرات الناس وشاورهم فاتفقوا على مراسلة جوهر وان يشترطوا عليه شروطا وانهم يسمعوا له ويطيعونه ثم اجتمعوا على محاربته ثم انحل

---

[1] Ergänzt nach al-biṭaṭ I, 353.

ذلك وعادوا الى المراسلة بالصلح وكانت رسل جوهر ترد سرا الى ابن الفرات ثم اتفقوا عَلَى خروج ابن جعفر مسلم الحسيني وابي اسمعيل الرسي ومعهما القاضي ابو طاهر وجماعة فبرزوا الى الجيزة لاثنتي عشرة بقيت من رجب ولم يتاخر عن تشييعهم قايد ولا كاتب ولا عالم ولا شاهد ولا تاجر وساروا فلقوا جوهر بترُوجة ووافقوه واشترطوا عليه فاجابهم الى ما التمسوه . وكتب لهم باسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من جوهر الكاتب عبد امير المومنين المعز لدين الله صلوات الله عليه لجماعة اهل مصر الساكنين بها (من اهلها) ومن غيرهم انه قد ورد من سالتموه الترسل والاجتماع معي وهم ابو جعفر مسلم الشريف اطال الله بقاه وابو اسمعيل الرسي ايده الله وابو الطيب الهاشمي ابده الله وابو جعفر احمد بن نصر اعزه الله والقاضي اعزه الله وذكروا عنكم انكم التمستم كتابا يشتمل على امانكم في انفسكم واموالكم وبلادكم وجميع احوالكم فعرفتهم ما تقدم به امر مولانا وسيدنا امير المومنين صلوات الله عليه وحُسن نظره لكم فلتحمدوا الله عَلَى ما اولاكم وتشكروه عَلَى ما حماكم وتَدأبوا فيما يلزمكم وتسارعوا الى طاعته العاصمة لكم العايدة بالسعادة عليكم وبالسلامة لكم وهو انه صلوات الله عليه لم يكن اخراجه للعساكر المنصورة والجيوش المظفرة الا لما فيه اعزازكم وحمايتكم والجهاد عنكم اذ قد تخطفتكم الايدي واستطال عليكم المستذل والممعنه نفسه بالاقتدار على بلدكم في هذه السنة والتغلب [27 b] عليه واسر من فيه والا حتوا على نعمكم واموالكم حسب ما فعله في غيركم من اهل بلدان المشرق وتأكد عزمهُ واشتد كلَبه فعاجله مولانا وسيدنا امير المومنين صلوات الله عليه باخراج العساكر المنصورة وبادره بانفاذ الجيوش المظفرة دونكم ومجاهدته عنكم وعن كافة المسلمين ببلدان المشرق الذين عمهم الخزي وشملتهم الذلة واكتنفتهم المصايب وتتابعت الرزايا واتصل عندهم الخوف وكثرت استغابتهم وعظم ضجيجهم

وعلا صراخهم فلم يغثهم الا من ارمضه امرهم ومضه حالهم وابكا عينه ما نالهم واسهرها ما حلّ بهم وهو مولانا وسيدنا امير المومنين صلوات الله عليه فرجا بفضل الله عليه واحسانه لديه وما عوده وارجاه عليه استنقاذ من اصبح منهم في ذل مقيم وعذاب اليم وان يومن من استولى عليه المهَل ويفرخ رَوْع من لم يزَل في خوف ووجَل واثر اقامة الحج الذي تعطل واهمل العباد فروضه وحقوقه لخوف المستولي عليهم واذ لا يامنون على انفسهم ولا على اموالهم واذ قد اوقع بهم مرة بعد اخرى فسفكت دماوهم وابتزت اموالهم مع اعتماد ما جرت به عادته من صلاح الطرقات وقطع عيث العابثين فيها ليطرق الناس امنين ويسيروا مطمئنين ويتحفوا بالاطعمه والاقوات اذ كان قد انتهى اليه صلوات الله عليه انقطاع طرقاتها لخوف مارتها اذ لا زاجر للمعتدين ولا دافع للظالمين ثم تجويد السكة وصرفها الى العيار الذي عليه السكة الميمونة المنصورية المباركة وقطع الغش منها اذ كانت هذه الثلاث خصال هي التي لا يتسع لمن ينظر في امور المسلمين الا اصلاحها واستفراغ الوسع فيما يلزمه منها وما اوعز به مولانا وسيدنا امير المومنين صلوات الله عليه الى عبده من نشر العدل وبسط الحق وحسم الظلم وقطع العُدْوان ونفي الاذى ورفع المون والقيام في الحق واعانة المظلوم مع الشفقة والاحسان وجميل النظر وكرم الصحبة ولطف العشرة وافتقاد الاحوال وحياطة اهل البلد في ليلهم ونهارهم وحين تصرفهم في اوان ابتغا معاشهم حتى لا تجري امورهم الا عَلَى ما لم يشعثهم[1] واقام اودهم واصلح بالهم وجمع قلوبهم والاف كلمتهم على طاعة (وليه) مولانا وسيدنا امير المومنين صلوات الله عليه وما امره به [28 a] مولاه من اسقاط الرسوم الجايرة التي لا يرتضي صلوات الله عليه باثباتها عليكم وان اجيركم في المواريث على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واضع

---

1) Cod شعنهم

ما كان يوخذ من بركات موتاكم لبيت المال من غير وصيه من المتوفا بها فلا استحقاق لمصيرها لبيت المال وان انقدم في رمّ مساجدكم وتزيينها بالفرش والايقاد وان اعطي موذنيها وقومتها ومن يوم الناس فيها ارزاقهم . وادرها عليهم ولا اقطعها عنهم ولا ادفعها الا من بيت المال لا بإحالة على من يُقبَض منهم وغير ما ذكره مولانا وسيدنا امير المومنين صلوات الله عليه مما ضمنه كتابه هذا من ترسل عنكم ايدهم الله وصابكم اجمعين بطاعة مولانا وسيدنا امير المومنين صلوات الله عليه من انكم ذكرتم وجوها التمستم ذكرها في كتاب امانكم فذكرتها اجابة لكم وتطمينا لانفسكم فلم يكن لذكرها معنا ولا في نشرها فايده اذ كان الاسلام سنة واحدة وشريعة متبعة وهي اقامتكم على مذهبكم وان تتركوا على ما كنتم عليه من ادا المفروض في العلم والاجتماع عليه في جوامعكم ومساجدكم وثباتكم على ما كان عليه سلف الامة من الصحابة رضي الله عنهم والتابعين بعدهم وفقها الامصار الذين جرت الاحكام بمذاهبهم وفتواهم وان يجري الاذان والصلاة وصيام شهر رمضان وفطره وقيام لياليه والزكاة والحج والجهاد على ما امر الله في كتابه ونصه نبيه صلى الله عليه في سنته واجرا اهل الذمة على ما كانوا عليه ولكم على امان الله التام العام الدايم المتصل الشامل الكامل المتجدد المتاكد على الايام وكرور الاعوام في انفسكم واموالكم واهليكم ونعمكم وضياعكم ورباعكم وقليلكم وكثيركم وعلى انه لا يعترض (عليكم) معترض ولا يتجنى عليكم متجن ولا يتعقب عليكم متعقب وعلى انكم تصانون وتحفظون وتحرسون ويذب عنكم ويمنع منكم فلا يتعرض الى اذاكم ولا يسارع احد في الاعتدا عليكم ولا في الاستطالة علي قويكم فضلا عن ضعيفكم وعلى ان لا ازال مجتهدا فيما يعمكم صلاحه ويشملكم نفعه ويصل اليكم خيره وتعرفون بركته وتغتبطون معه بطاعة مولانا وسيدنا امير المومنين صلوات الله عليه ولكم على الوفا بما التزمته

واعطيتكم اياه عهد الله وغليظ ميثاقه وذمته وذمة انبيايه ورسله وذمة الايمة موالينا امرا المومنين قدس الله ارواحهم وذمة مولانا [28 b] وسيدنا امير المومنين المعز لدين الله صلوات الله عليه فتصرحون بها وتعلنون بالانصراف اليها وتخرجون اليّ وتسلمون عليّ وتكونون بين يدي الى ان اعبر الجسر وانزل في المناخ المبارك وتحفظون وتحافظون من بعد على الطاعة وتثابرون عليها وتسارعون الى فروضها ولا تخذلون وليا لمولانا وسيدنا امير المومنين صلوات الله عليه وتلزَمون ما امرتم به وفقكم الله وارشدكم اجمعين .

وكتب جوهر القايد الامان بخطه في شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثماية وصلى الله على محمد وعلى اله الطيبين الطاهرين الاخيار وكتب بخطه في هذا الكتاب قال جوهر الكاتب عبد امير المومنين صلوات الله عليه وعلى ابايه الطاهرين وابنايه الاكرمين كتبتُ هذا الامان على ما تقدم به امر مولانا وسيدنا امير المومنين صلوات الله عليه وعلى الوفا بجميعه لمن اجاب من اهل البلد وغيرهم على ما شرطت فيه والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله عَلَى محمد وعلى اله الطيبين وكتب جوهر بخطه في التاريخ المذكور واشهد جوهر على نفسه جماعة الحاضرين وهم ابو جعفر (مسلم بن) محمد بن عبيد الله الحسيني وابو اسمعيل ابرهيم بن احمد الرسي الحَسَني وابو الطيب العباس بن احمد الهاشمي والقاضي ابو الطاهر محمد بن احمد وابنه ابو يعلي محمد بن محمد ومحمد بن مهلب بن محمد وعمرو بن الحرث بن محمد واخذ منه ابو جعفر مسلم كتابا الى (ابي) الفضل جعفر ابن الفرات الوزير وجماعة وجوه الدولة وخاطب ابن الفرات في كتابه بالوزير بعد مراجعة وكان قد توقف في مخاطبته بالوزير وقال ما كان وزير خليفة واجاز الجماعة وحملهم ولم يقبل ابو جعفر مسلم شيا منه واكلت الجماعة معه وودعوه

وانصرفوا فوافوا لثمان خلون من شعبان . قال ابن ذولاق سالتُ ابا جعفر مسلم عند رجوعه عن مقدار العسكر فقال هو مثل جمع عرفات كثرة وعدة وسالته عن سن القايد جوهر فقال لي نيف وخمسون سنة . فلما قدم الجماعة انتقض الاخشيدية والكافورية وكان بلغهم ذلك وهم عند القايد جوهر فتسرعوا في الانصراف من عنده وبلغ جوهر بعد انصرافهم انتقاض الصلح فادرك الجماعة واعلمهم بان القوم قد نقضوا الصلح وطلب اعادة امانه اليه فرفقوا به فقال للقاضي ابي طاهر ما تقول يا قاضي في هذه المسلة فقال ما هي قال ما تقول فيمن اراد العبور الى مصر ليمضي الى [29 a] الجهاد لقتال الروم فمنع اليس له قتالهم فقال له القاضي نعم فقال وحلال قتالهم قال نعم[1] . ولما وافا ابو جعفر مسلم ومَن معه من عند جوهر جاه الناس وركب اليه ابن الفرات في موكب عظيم وعنده جماعة الوجوه فقرا عليهم كتاب جوهر بالامان والشرط واوصل كتاب ابن الفرات وكتب الجماعة فامتنع القوم من قبول ذلك وقال فرح اليحكمي للشريف مسلم لو جانا جدك بهذا ضربنا وجهه بالسيف . فلامهم ابن الفرات على ذلك وقال انتم سالتم الشريف هذه الرسالة فلم يقنع حتى اخذ معه ابا اسمعيل وهو رجل حسني واخذ معه قاضي المسلمين واخذ معه رجلا عباسيا وسكت الشريف مسلم فلم يزد على ان قال خار الله لكم . واشتغل ابن الفرات يسارر الشريف مسلم والاخشيدية والكافورية في خوض فقالوا كلهم ما بيننا وبين جوهر الا السيف فسلموا على تحرير شُوَيْزان بالامارة وخرجوا بحجبونه الى داره وبقي احمد بن علي بن الاخشيد لا يفكر فيه واستعدوا للحرب وساروا لعشر خلون من شعبان فنزلوا

---

1) Im Cod. ist hier durch ein Zeichen auf eine Glosse verwiesen, die jedoch fehlt.

الجزيرة بالرجال والسلاح ووافا جوهر الجيزة فلما شاهد ما فعلوه عاد الى منية شلقان وعبر الى مصر من ذلك الموضع وارسل فاستقبل المراكب الواردة من تنيس ودمياط واسفل الارض فاخذها وتولا العبور اليهم جعفر ابن فلاح عريانا في سراويل مع جمع من المغاربة وبلغ الاخشيدية فانفذوا نحرير الازغلي ويمن الطويل ومبشر الاخشيدي في خلق فساروا الى الموضع وكانوا قد وكلوا به مزاحم بن محمد بن رايق فلقوه راجعا ووقع القتال فقُتل خلق من المصريين . وانصرف الناس عشية الاحد النصف من شعبان فلما كان نصف الليل انصرف من كان بالجزيرة الى دورهم واصبحوا غادين الى الشام وقد قتل جماعة منهم نحرير الازغلي ومبشر الاخشيدي ويمن الطويل وخلق كثير واضجّ الناس على خطة عظيمة فبكروا في يوم الاثنين الى دار الشريف مسلم يسئلونه الكتاب الى جوهر في اعادة امانهم فكتب اليه وجلس الناس عنده وقد طاف علي بن الحسين بن لولو صاحب الشرطة السفلى ومعه رسول جوهر وبند عليه اسم المعز لدين الله وبين ايديهما الاجراس بان لا مونة ولا كلفة وامن الناس وفرقت البنود فنشر [29.b] كل من عنده بند (بندَه) في درب حارته . وجا الجواب الى الشريف وقت العصر ونسخته بعد البسملة . وصل كتاب الشريف الجليل اطال الله بقاه وادام عزه وتاييده وعلوه وهو المهنا بما هنا به من الفتح الميمون فوقفت على ما سال من اعادة الامان الاول وقد اعدته على حاله وجعلت الى الشريف ايده الله ان يومن كيف راى وكيف احب ويزيد على ما كتبته كيف يشا فهو اماني وعن اذني واذن مولانا وسيدنا امير المومنين صلوات الله عليه وقد كتبت الى الوزير ايده الله بالاحتياط على دور الهاربين الى ان يرجعوا الى الطاعة و (يدخلوا) فيما دخلت فيه الجماعة ويعمل الشريف ايده الله على لقائي في يوم الثلثا لسبع عشرة تخلوا من شعبان .

فاستبشرت الجماعة وابتهجوا وعملوا على الغد والى الجيزة للقايد جوهر مع الشريف مسلم وبات الناس على هدء وطمأنينة . فلما كان غداة يوم الثلثا لسبع عشرة خلت من شعبان خرج الشريف ابو جعفر مسلم وجعفر بن الفضل ابن الفرات وساير الاشراف والقضاة والعلما والشهود ووجوه التجار والرعية الى الجيزة فلما تكامل الناس اقبل القايد جوهر في عساكره فصاح بعض حجابه الارض الا الشريف والوزير وتقدم الناس واحدا واحدا فلما فرغوا من السلام عليه عاد الناس الى الفسطاط . فلما زالت الشمس اقبلت العساكر فعبرت الجسر ودخلت افواجا افواجا ومعهم صناديق المال على البغال (ويقال ان المال كان في الف وخمسماية صندوق) واقبلت القباب واقبل جوهر في حلّة مذهبه مثقل في فرسانه ورجالته . ومد العسكر بأسره الى المناخ الذي رسم له المعز موضع القاهرة . (واختط موضع القصر واقام عسكره سبعة ايام يدخل من يوم الثلثا الى اخر يوم الاثنين) واستقرت به الدار . وجاته الالطاف والهدايا فلم يقبل من احد طعاما الا من الشريف مسلم . ويقال لما اناخ جوهر في موضع القاهرة الان اختط القصر فاصبح المصريون ليهنوءنه فوجدوه قد حفر اساس القصر في الليل . ويقال ان جوهر لما بنا القصور وادار عليها السور سماها المنصورية فلما قدم المعز لدين الله الى الديار المصرية سماها القاهرة . ويقال في سبب تسميتها بالقاهرة ان القايد جوهر لما اراد بنا القاهرة احضر المنجمين وعرفهم انه يريد عمارة بلد ظاهر مصر ليقيم بها الجند وامرهم باختيار طالع لوضع الاساس بحيث لا يخرج البلد عن تسلم فاختاروا طالعا لحفر السور وطالعا لابتدا وضع الحجارة في الاساس . وجعلوا بداير السور قوايم من [30 a] خشب بين كل قايمتين حبل فيه اجراس وقالوا للعمال اذا تحركت الاجراس ارموا ما بايديكم من الطين والحجارة . فوقفوا ينظرون

الوقت الصالح لذلك فاتفق ان غرابا وقع على حبل من تلك الحبال المعلق فيها الاجراس فتحركت الاجراس كلها وظن العمالون ان المنجمين حركوها فالقوا ما بايديهم من الطين والحجارة وبنوا فصاح المنجمون القاهر في الطالع فمضى ذلك وفاتهم ما قصدوه ويقال ان المريخ كان في طالع ابتدا وضع اساس القاهرة وهو قاهر الفلك فحكموا لذلك ان القاهرة لا تزال تحت حكم الاتراك . فادار السور اللبن حول بير العظام وجعلها في القصر وجعل القاهرة حارات للواصلين صحبة المعز وعمر القصر بترتيب القاه اليه المعز . ويقال ان المعز لما راى القاهرة لم يُعجبه مكانها (في البرية بغير ساحل) وقال لجوهر يا جوهر فاتنك عمارتها ها هنا يعني المقس بشاطي النيل فلما راى سطح الجرف المعروف اليوم بالرصد قال يا جوهر لما فاتك الساحل كان ينبغي عمارة القاهرة بهذا الجبل على هذا السطح وتكون قلعة لمصر .

حكاه ابن الطوير قال وكان المعز عارفا بالامور مطلعا على الاحوال بالذكا وكان يضرب في فنون منها النجامة فرتب في القصر ما يحتاج اليه الملوك بل الخلفا بحيث لا يراهم العيان في النقلة من مكان الى مكان وجعل لهم في ساحاته البحر والميدان والبستان وتقدم بعمارة المصلى ظاهر القاهرة لاهلها لخطبتهم فيها والصلاة في عيدي الفطر والنحر والاخر بالقرافة لاهل مصر . وقال ابن عبد الظاهر فلما تحقق المعز وفاة كافور جهز جوهر وصحبته العساكر ثم برز بموضع يعرف برقادة وخرج في اكثر من ماية الف (فارس)[1] وبين يديه اكثر من الف صندوق من المال . وكان المعز يخرج الى جوهر في كل يوم ويخلو به وامره ان ياخذ من بيوت الاموال ما يريد زيادة على ما اعطاه . وركب اليه

[1]) Ergänzt nach al-Ḫiṭaṭ I, S. 378, 5.

المعز يوما فجلس وقام جوهر بين يديه فالتفت المعز الى المشايخ الذين وجههم معه وقال والله لو خرج جوهر هذا وحده لفتح مصر ولتدخلن الى مصر بالاردية من غير حرب ولتنزلنّ في خرابات ابن طولون وتبنا مدينة تسمى القاهرة تقهر الدنيا . قال ونزل جوهر مناخه موضع القاهرة الان في يوم الثلثا لسبع عشرة خلت من شعبان سنة ثمان وخمسين وثلثماية واختط القصر وبات الناس فلما اصبحوا حضروا للهنا فوجدوه قد حفر اساس القصر [30 b] بالليل وكانت فيه زورات غير معتدلة فلما شاهد ذلك جوهر لم يعجبه ثم قال قد حفر في ليلة مباركة وساعة سعيدة فتركه على حاله .

وقال ابن زولاق ولما اصبح انفذ علي بن الوليد القاضي لعسكره وبين يديه احمال مال ومنادي ينادي من اراد الصدقة فليصر الى دار ابي جعفر . فاجتمع خلق من المستورين والفقرا فصاروا بهم الى الجامع العتيق ففرق فيهم . ولما كان يوم الجمعة لعشر بقين من شعبان نزل جوهر في عسكر الى الجامع العتيق لصلاة الجمعة وخطب بهم هبة الله بن احمد خليفة عبد السميع بن عمر العباسي ببياض فلما بلغ الى الدعا قراه من رقعه وهو

اللهم صلِّ على عبدك ووليك ثمرة النبوة وسليل العزة الهادية المهدية عبد الله (الامام) معد ابي تميم المعز لدين الله امير المومنين كما صليت على ابايه الطاهرين واسلافه الايمة الراشدين . اللهم ارفع درجته واعلِ كلمته واوضح حجته واجمع الامة على طاعته والقلوب على موالاته ومحبته واجعل الرشاد في موافقته وورثه مشارق الارض ومغاربها واحمده مباديء الامور وعواقبها . فانك تقول وقولك الحق ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون [1] فقد امتعض لدينك ولما انتهك من حرمتك ودرس

1) S. 21, 105 (Ps. 37, 29.)

من الجهاد في سبيلك وانقطع من الحج الى بيتك وزيارة قبر رسولك صلى الله عليه وسلم فاعد للجهاد عدته واخذ لكل خطب اهبته فسير الجيوش لنصرتك وانفق الاموال في طاعتك وبذل المجهود في رضاك فارتدع الجاهل وقصر المتطاول وظهر الحق وزهق الباطل . فانصر اللهم جيوشه التي سيرها وسراياه التي انتدبها لقتال المشركين وجهاد الملحدين والذب عن المسلمين وعمارة الثغور والحرم وازالة الظلم (والتُهم والنهم) وبسط العدل في الامم . اللهم اجعل راياته عالية مشهورة وعساكره غالبة منصورة واصلح به وعلى يديه واجعل لنا منك واقية عليه .

وامر جوهر بفتح دار الضرب وضرب السكة الحمرا وعليها دعا الامام معد بتوحيد الاله الصمد في سطر وفي السطر الاخر المعز لدين الله امير المومنين وفي سطر الاخر (بسم الله) ضُرب هذا الدينار بمصر سنة ثمان وخمسين وثلثماية . وفي الوجه الاخر لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون عليّ افضل الوصيين وزير خير المرسلين .

ورجع مزاحم بن رايق وكان قد سار [31 a] مع الاخشيدية ومعه جيش كبير وافطر جوهر يوم الفطر على عدد بغير رويه وصلى صلاة العيد بالقاهرة صلى به علي بن [1] وليد الاشبيلي وخطب ولم يصل اهل مصر وصلوا من الغد في الجامع العتيق وخطب لهم رجل هاشمي وكان ابو طاهر القاضي قد التمس الهلال على رسمه في سطح الجامع فلم يره وبلغ ذلك جوهر فانكره وتهدد عليه . وجلس جوهر للمظالم في كل يوم سبت ثم رد المظالم الى ابي عيسى مرشد وفي شوال صرف علي بن لولو عن الشرطة السفلى ورد شبل المعرضي وولى عدة من جهات الخراج وعلى الضياع .

---

1) Cod. به

وفي ذي الحجة قدم ستة الاف من الاخشيدية والكافورية فانزلوا خارج القاهرة . وزيد في الخطبة اللهم صلي على محمد النبي المصطفا وعلى عليّ المرتضي وعلى فاطمة البتول وعلى الحسن والحسين سبطي الرسول الذين اذهبت عنهم الرجس وطهرتهم تطهيرا اللهم صلي على الايمة الراشدين اباء امير المومنين الهادين المهديين .

ونودي برفع البراطيل وقايم الشرطتين وساير رسوم البلد . وورد الخبر بدخول القرامطة الرملة وورد كتاب المعز من المغرب بوصول راس نحرير ومبشر ويمن وبلال . وتولى الحسبة رجل يعرف بابي جعفر الخراساني (وفي نصف ذي الحجة تكاملت الاخشيدية والكافورية والمسثامنة بمصر وهم اربعة عشر رييسا في عسكر عدته خمسة الاف كانوا في معسكر لهم عند مصلى العيد بالقاهرة . فهرب منه فاتك الهيكلي الى الشام فلم يدركه الطلب) وبلغ جوهر ان المسثامنة من الاخشيدية والكافورية اتفقوا على فساد . (وتوفي ابن لجعفر بن فلاح فحضر جوهر الجنازة وحضر الناس وفيهم الاخشيدية والكافورية وانصرفوا معه فقال لهم في طريقه قد حضر كتاب مولانا ومولاكم بما تسرّوا به فسيروا حتى نقفوا عليه فساروا معه الى مضاربه بالقاهرة ودخلوا معه) فقبض على ثلثة عشر من وجوههم وهم نحرير شُوَيْزان وفيك الخادم الاسود ودري الصقلي وحكل الاخشيدي ولولو الطويل ومفلح الوهباني وقلغ التركي وفرح البجكمي) واعتقلهم (سنة اشهر) حتى سيرهم مع الهدية الى المعز ومعهم الحسن بن عبيدالله بن طغج وقبض على ضياع نحرير الازغلي واملاكه وقبض من يحيى بن مكي بن رجا ثمانين الف دينار عينا وصار يين من عود رطب .

وورد كتاب المعز الي جوهر والى ابي جعفر مسلم والى ابي اسمعيل

الرسي والى الوزير جعفر بن الفرات وولأ جوهر مزاحم بن محمد بن رايق الحوف والغرما . (ودخل جوهر والغلا شديد فزاد في ايامه حتى بلغ القمح تسعة اقداح بدينار . وكان عامل الخراج علي بن يحيى بن العرمرم فاقره جوهر شهرا ثم اشرك معه رجا بن صولاب واقر ابن الفرات على وزارته . وازال جوهر من مصر السواد ومنع من قراة سبح اسم ربك[1] في صلاة الجمعة وازال التكبير بعد صلاة الجمعة . ولم يدع عملا الا جعل فيه مغربيا شريكا لمن فيه . وكان القاع ثلاثة اذرع وتسعة عشر اصبعا وبلغ الماسبعة عشر ذراعا وتسعة عشر اصبعا . وخلع جوهر على ابن ابي الرداد وحمله فاجازه[2]

ودخلت سنة تسع وخمسين وثلثماية وفي المحرم انفذ تبر الاخشيدي من تنيس نحو ماية وخمسين رجلا طيف بهم وكثر الفساد في الطرق فضرب جوهر اعناق جماعة وصلبهم في السكك . ولاثنتي عشرة بقيت منه سار جعفر ابن فلاح (بن ابي مرزوق) الى الشام وقاتل القرامطة بالرملة وهزمهم واسر الحسن ابن عبيد الله بن طغج وجماعة وبعثهم في القيود الى جوهر [31 b] وسير جوهر الى الصعيد في البر والبحر و (في ربيع الاول) قبض على دواب الاخشيدية والكافورية وصرفهم مشاة وامرهم بطلب المعيشة وسير الهدية جعفر بن الفضل بن الفرات مع ابنه احمد في ربيع الاخر . وفي سلخ ربيع الاخر زاد الغلا (وتعزت الاسعار وتوفي ابو جعفر المحتسب فرد جعفر امر الحسبة الى سليمن بن عشرة فضبط الساحل وجمع القماحي في موضع واحد ولم يدع كف قمح يجمع الا بحضرته وضرب) احد عشر رجلا من الطحانين وطيف بهم . وفي يوم الجمعة لثمان خلون من جمدى الاولى صلى جوهر الجمعة في جامع ابن طولون واذن الموذنون

1) S. 87, 1 2) cf. Seite . . .

بحيّ على خير العمل . وهو اول ما اذن به بمصر وصلى به عبد السميع الجمعة فقرا سورة الجمعة واذا جاك المنافقون [1] وقنت [2] في الركعة الثانية وانحط الى السجود وتثني الركوع فصاح به علي بن الوليد قاضي عسكر جوهر بطلت الصلاة اعد ظهرا اربعا ثم اذن بحي على خير العمل في ساير مساجد العسكر وانكر جوهر على عبد السميع انه لم يقرا بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة ولا قراها في الخطبة فصلى به الجمعة الاخرى وفعل ذلك وكان قد دعا لجوهر من الجمعة الاولى في الخطبة فانكر ذلك ومنعه وقبض جوهر الاحباس من القاضي ابي طاهر وردها الى غيره . ولاربع بقين منه اذن في الجامع العتيق بحي على خير العمل وجهر فيه بالبسملة في الصلاة . ولسبع عشرة خلت من جمدى الاخرة انفذ جوهر هديته الى المعز ومعها المعتقلون في القيود [32] (فكان فيما اهداه تسعا وتسعين بختية واحدى وعشرين قبة عليها الديباج المنسوج بالذهب ولها مناطق من ذهب مكللة بالجوهر وماية وعشرين ناقة باجلة الديباج واعنة محلاة بالفضة وخمس ماية جمل عرابا وستة وخمسين جلا وثمانية واربعين دابة منها بغلة واحدة وسبعة واربعين فرسا باجلة حرير منقوش وسروج كلها ما بين ذهب وفضة ولجمها كذلك وعودين كاطول ما يكون من العود الذي يفتخر به . وكان الاسرى الحسن بن عبيد الله بن طغج وابن غزوان صاحب القرامطة وفاتك الهنكري والحسن بن جابر الرياحي كاتب الحسن بن عبيد الله بن طغج ونحرير

1) S. 68; —

[2] (عن طاوس وابرهيم قالا القنوت في الجمعة بدعة وكان مكحول يكرهه ولا يوجد عن احد من الصحابة انه قنت في الجمعة وقال ابو بكر بن ابي شيبة يا يحيى بن ابي بكير قال جد ابي قال ادركت الناس قبل عمر بن عبد العزيز يقنتون في الجمعة فلما كان زمن عمر بن عبد العزيز ترك القنوت في الجمعة)

شويزان ومفلح الوهباني ودري الخازن ومرمك وقيلغ التركي الكافوري وابو منحل وحكل الاخشيدي وفرح البجكي ولولو الطويل وفتك الخادم . فحُملوا في المراكب الى الاسكندرية وساروا منها الى القيروان في البر) . ونافق تبر الاخشيدي باسفل الارض فاستعطفه جوهر فلم يجب فسير اليه العساكر فحاربها بصهرجت ونهبها ومضى منهزما الى الشام في البحر فاخذ بصور وادخل به على فيل ومعه جماعة وبعث به جعفر بن فلاح . وفي رمضان خضر جوهر سواري الجامع العتيق الخشب . وفي ذي القعدة ردت الحسبة الى سليمن بن عشزة المغربي فجمع سماسرة الغلات في مكان وسد الطرق الا طريقا واحدا فكان البيع كله هناك ولا يخرج قدح غلة حتى يقف عليه . ومنع جوهر من الدينار الابيض وكان بعشرة دراهم فامر ان يكون الراضي بخمسة عشر درهما والمعزى بخمسة وعشرين درهما ونصف فلم يفعل الناس ذلك فرد الابيض الى ستة دراهم فتلف وافتقر خلق . وضربت اعناق عدة من اصحاب تبر والاخشيدية وصُلبوا حتى دخل المعز من المغرب . وانفذ المعز عسكرا واجمال مال عدتها عشرون جملا للحرمين وعدة اجمال متاع . وورد الخبر بفتح جعفر بن فلاح دمشق ودخولها وكان من خبر جعفر بن فلاح [33 a] انه لما سار من القاهرة في عسكره كان على الرملة ودمشق الحسن بن عبيد الله بن طغج فلما بلغه دخول جوهر القايد الى مصر بعساكر المعز سار عن دمشق في شهر رمضان واستخلف عليها شمول الاخشيدي وكان شمول يحقد في نفسه منه ويكاتب جوهر القايد فنزل ابن طغج الرملة وتأهب لحرب من يسير اليه من مصر فوردت عليه الاخبار بمسير القرامطة اليه ووافوه بالرملة فلقيهم وحاربهم فانهزم منهم ثم صالحهم وصاهرهم في ذي الحجة ورحل عنه القرمطي بعد ما اقام بظاهر الرملة ثلثين يوما فبعث الى شمول بالمسير اليه

لمحاربة من تقدم من مصر وانفذ الى الصباحي والى بيت المقدس بالقدوم عليه فتقاعد عنه شمول وقرب منه جعفر بن فلاح وقد انتشرت كتبه الى (ولاة) الاعمال يعدهم الاحسان ويدعوهم الى طاعة المعز فالتقا مع ابن طغج وحاربه فانهزم منه واحتوى على عسكره فقتل كثيرا من اصحابه واخذه اسيرا في النصف من رجب سنة تسع . فاقام بالرملة يتبع ما كان لابن طغج ولاصحابه وسار الى طبرية فبنا قصرا عند الجسر ليحارب فاتك غلام ملهم وكان عليها من قبل كافور الاخشيدي فلم يعرض له ملهم وملك طبرية وكان بحوران والبثنية بنو عقيل من قبل الاخشيدية وهم شبيب وظالم بن موهوب وملهم بن . . . [1] قد ملكوا تلك الديار فاخذ جعفر بن فلاح يستميل اليه من العرب فزارة ومرة وباطنهم على قتل ملهم فرتبوا له رجالا قتلوه على حين غفله . واظهر جعفر ان ذلك من غير علمه وقبض على من قبله وبعث بهم الى ملهم فعفى عنهم . وسار من دمشق مشايخ اهلها الى طبرية للقا جعفر فاتفق وصولهم اليها يوم قتل فاتك وقد ثارت بها فتنة فاخذوا وسلبوا ما عليهم فلقوا جعفر بن فلاح وعادوا الى دمشق وهم غير شاكرين ولا راضين فبسطوا السنتهم بذم المغاربة حتى استوحش اهل دمشق منهم . وكان شمول قد خرج منها الى جعفر فلقيه بطبريه وصار البلد خاليا من السلطان فطمع الطامع وكثر الدعار وحمال السلاح به وجهر جعفر من طبرية من استمالهم من مرة وفزارة لحرب بني عقيل بحوران والبثنية واردفهم بعسكر من اصحابه فواقعوا بني عقيل وهزموهم الى ارض حمص وهم خلفهم ثم رجعوا [33 b] عنهم الى الغوطة وامتدت ايديهم الى اخذ الاموال وهم سايرون حتى نزلوا بظاهر دمشق فثار عليهم اهل البلد وقاتلوهم وقتلوا منهم كثيرا من العرب فانهزموا عنها وذلك لثمان خلون

1) Im Cod. ist hier eine kleine Lücke gelassen.

من ذي الحجة . فلحقوا بطلايع جعفر فساروا معها الى دمشق وخرج اليهم الناس مستعدين لمحاربتهم في خيل ورجل فاقتتلوا يومهم ثم انصرفوا واصبحوا يوم الجمعة فاقتتلوا وصاح الناس في الجامع بعد الصلاة النفير فخرج النفير واشتد القتال الى اخر النهار . ونزل جعفر يوم السبت لعشر خلون منه بالشماسية واصبح الناس للقتال ولم يصلوا ذلك اليوم في المصلى صلاة العيد فاستمروا طول النهار ومعهم الجند الذين كانوا مع شـول فكلوا وحملت عليهم المغاربة فانهزموا وتمكن السيف منهم وهم منهزمون الى ارض عاتكة[1] (وقصر حجاج) فقتل خلق كثير . وكان رييس اهل الشام في هذه الحروب ابو القسم بن ابي يعلي العباسي ومحمد بن عصودا وصدقة الشوا . فلما ملك المغاربة ظاهر البلد طرحوا النار فيما هنالك من الاسواق وغيرها وصاروا الى باب الجابية واصبحوا وقد ضبط الرعية ابواب البلد فاستمرت الحرب طول النهار مما يلي المصلى ثم كفوا عن القتال وباتوا . فلما اصبح النهار خرج قوم من مشايخ البلد لمخاطبة جعفر وهو بالشماسية في اصلاح امر البلد فاخذهم قوم من المغاربة وسلبوهم ثيابهم وقتلوا منهم (رجلين) وجرحوا عدة وعلم بذلك اهل البلد فصاحوا من اعلى المواذن بالناس يعلمونهم الخبر ثم قدم الماخوذون فارتاع الناس واشتد خوفهم وتحيروا ثم جرت بينهم بعد ذلك وبين جعفر مراسلة فخرجوا اليه فاشتد عليهم خوفهم بالنار والسيف فعادوا وقد مليوا رعبا فبلّغوا قوله للناس وقد تحيروا فاقتضى رايهم معاودة جعفر في طلب العفو فرجع المشايخ اليه وما زالوا يتضرعون اليه حتى قال ما اعفو عنكم حتى تخرجوا اليّ ومعكم نساوكم مكشوفات الشعور فيتمرغن في التراب بين يدي

[1] (ارض عاتكة خارج باب الجابية من دمشق تنسب الى عاتكة بنت يزيد بن معوية بن ابي سفين كان لها بها قصر وبه مات زوجها عبد الملك بن مروان)

لطلب العفو فقالوا له نفعل ما يقول القايد وما برحوا يذلون له حتى انبسط معهم في الكلام وتقرر الامر على انه يدخل يوم الجمعة الى الصلاة في الجامع . فلما كان يوم الجمعة ركب في عسكره ودخل البلد فصلى بالجامع وخرج فوضع اصحابه ايديهم ينهبون الناس فثاروا عليهم وقتلوا منهم كثيرا . وخرج اليه المشايخ [34 a] فانكر عليهم وقال لهم دخل رجال امير المومنين للصلاة فقتلتموهم وهددهم فلطفوا معه القول وداروه فاومى الى مال ياخذه من البلد دية من قتل من رجال امير المومنين فاجابوه وكان في الجماعة ابو القاسم احمد المعروف بالعقيقي العلوي (هو احمد بن الحسن الاشل بن احمد ابن علي الريبس بالمدينة كان ابن محمد العقيقي بن جعفر بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام) فانصرفوا من عنده وفرضوا له المال . فعم الناس البلا في جبايته ونزل بظاهر سور دمشق فوق نهر يزيد اصحاب جعفر المساكن واقاموا بها الاسواق وصارت شبه المدينة واتخذ لنفسه قصرا عجيبا من الحجارة وجعله عظيما شاهقا في الهوا غريب البنا وتطلب حمال السلاح فظفر بقوم منهم وضرب اعناقهم وصلب جثثهم وعلق روسهم على الابواب وفيها راس اسحق بن عصودا . وكان ابن ابي يعلي لما انهزم خرج الى الفوطة يريد بغداد فقبض عليه (ابن عليان العدوي عند تَدْمُر) وجا به الى جعفر بن فلاح فشهره على جمل (وفوق راسه قلنسوة وفي لحيته ريش وبيده قصبة) ثم بعث به الى مصر . واما محمد بن عصودا فانه لحق بالقرامطة في الاحسا هو وظالم بن موهوب العقيلي لما انهزم بنو عقيل عن حوران والبثنية فحثوهم على المسير الى دمشق .

فلما كان في ربيع الاول سنة سنين انفذ جعفر غلامه فتوح على عسكر الى انطاكية و(كان) لها في ايدي الروم نحو من ثلث سنين وسير الى اعمال دمشق وطبرية وفلسطين فجمع منها الرجال وبعث عسكرا بعد عسكر الى انطاكية وكان

الوقت شتا فنازلوها حتي انصرم الشتا وسارت القوافل وهم ملحون في القتال فاردفهم (جعفر) بعساكر في نحو اربعة الاف مدداً لهم فظفروا بنحو مايتي بغل تحمل علوفة لاهل انطاكية فاخذوها وقد اشرفوا على اسكندرونة وعليها عساكر الروم فواقعوهم فانهزم العسكر وقتلوا منهم كثيرا وورد على ابن فلاح خبر هزيمة عسكره وخبر مسير القرامطة الى الشام وانهم وردوا الكوفة فامدهم صاحب بغداد بالسلاح وكتب لهم باربعماية الف درهم على ابي تغلب[1] بن حمدان تقوية لهم على حرب المغاربة فبعث الى غلامه فتوح برحيله عن انطاكية ومصيره اليه فوافاه ذلك اول رمضان فسار بمن معه وتركوا كثيرا من العلف والطعام واتوه الى دمشق فصار كل قوم منهم الى اماكنهم وقدم القرمطي الى الرحبة فامده ابو تغلب بالمال وبمن كان عنده من الاخشيديه الذين كانوا [34 b] بمصر وفلسطين صاروا اليه لما انهزموا من المغاربة وسار بهم القرمطي حتى قرب من دمشق . فخرج اليهم جعفر بن فلاح (وقد استهان بهم) وواقعهم فانهزم منهم واخذ السيف اصحابه وقتل فلم يدر قاتله لست خلون من ذي القعدة سنة ستين ووجد مطروحا على الطريق (خارج دمشق) فجاء محمد بن عصودا فقطع راسه وصلبه على حايط داره اراد بذلك اخذ ثار اخيه اسحق لما قتله جعفر وصلبه . وملك القرامطة دمشق وامنوا اهلها ثم ساروا الى الرملة فملكوها واجتمع اليهم كثير من الاخشيدية . وفيها اصطلح قرعونه مولى سيف الدولة ابن حمدان متولي حلب وابو المعالي شريف بن سيف الدولة فخطب له قرعونة بحلب وخطبا جميعا في معاملتيهما للامام المعز بحلب وحمص .

[35 a] ودخلت سنة ستين وثلثماية ففي محرم اشتدت الامراض والوبا بالقاهرة وورد جماعة من الوافدين الي المغرب بجوايز وخلع وفي صفر ضرب تبر

1) Cod. تغلب

بالسوط وقبضت ودايعه . وفي ربيع الاخر جرح تبر نفسه ومات بعد ايام فسلخ بعد موته وصلب . وفي جمدى الاولى منع جوهر من بيع الشوا مسموطا وان يسلخ من جلده . وفي جمدى الاخرة نقل جوهر مجلس المظالم الى يوم الاحد واطلق لاصحاب الراتب الف دينار فرقت فيهم وورد شمول من الشام مسلمنا فخلع عليه سبع خلع وحمل على فرسين واعطي اثنا عشر كيسا عينا وورقا . وقدم سعادة بن حيان من المغرب في جيش كبير فتلقاه جوهر فترحل له سعادة . وفي شعبان وردت الرسل من المغرب براس محمد بن خزر ومعه ثلثة الاف راس فقرا عبد السميع يوم الجمعة كتاب المعز بخبر المذكور (وكان محمد بن الخير بن محمد بن خزر الزناتي اكبر ملوك المغرب سلطانا على زناتة وغيرهم هجم عليه ابو الفتوح يوسف بن زيرى بن مناد وهو في قليل من اصحابه يشرب فلما احيط به قتل نفسه بسيفه في سابع عشر ربيع الاخر سنة سنين وثلثماية فقدم راسه على المعز لثلث بقين منه) . وفي شوال انفذ جوهر سعادة بن حيان الى الرملة واليا عليها وقد كثر الارجاف بالقرامطة وان جعفر بن فلاح قُتل منهم وملكوا دمشق فتاهب جوهر لقتالهم وعمل الخندق ونصب عليه البابين الحديد اللذين كانا على ميدان الاخشيد وبنا القنطرة على الخليج وفرق السلاح على المغاربة والمصريين . ووكل بابن الفرات خادما يبيت معه في داره ويركب معه حيث سار . ووثب اهل نيس على واليهم وقتلوا جماعة منهم الايام في القبلة ووجدت رقاع في الجامع العتيق فيها التحذير من جوهر فجمع الناس ووبخهم فاعتذروا . وفي ذي الحجة كبست القرامطة مدينة القُلزُم واخذوا واليها عبد العزيز بن يوسف[1] وما كان له من خيل وابل . (وكان القاع خمسة

[1] (عبد العزيز هذا هو الذي اعان المتنبي حين هرب من مصر حين اجتاز به فاضافه وحوزه وله فيه ابيات في ديوانه)

اذرع وبلغ ماء النيل سبعة عشر ذراعا واربعة اصابع . وخلع جوهر على ابن ابي الرداد واجازه وحمله [1] وفيها مات ابو سعيد يانس احد قواد الاخشيدية في محرم وقتل تبر القايد ابو الحسن نفسه بسكين الدواة في شهر ربيع الاخر فسلخه القايد جوهر وصلبه عند المنظر حتى مزقته الرياح) .

ودخلت سنة احدى وستين وثلثماية في المحرم دخل بروس من بني هلال وفيه كبست الفرما . وعصا اهل تنيس وغيروا الدعوة وسودوا فحاربهم العسكر ودخل بعض المنهزمين من القرامطة وتبعهم القرامطة الى عين شمس فاستعد جوهر لقتالهم وغلق ابواب الطابية وضبط الداخل والخارج وقبض على اربعة من الجند المصريين وضرب اعناقهم وصلبهم وبعث فاخرج ابي الفرات من داره واسكنه بالقاهرة . وفي مستهل ربيع الاول التحم القتال مع القرامطة على باب [35 b] القاهرة وكان يوم جمعة فقتل من الفريقين جماعة وأسر عدة واصبحوا يوم السبت متكافيين وغدوا [2] يوم الاحد للقتال فسار الحسن بن احمد (بهرام الذي يقال له) الاعسم زعيم عسكر القرامطة بجميع عسكره على الخندق والباب مغلق فلما زالت الشمس فتح جوهر الباب واقتتلوا قتالا شديدا قتل فيه خلق كثير وانهزم الاعسم ونهب سواده بالجب واخذت صناديقه وكتبه ومر في الليل على طريق القلزم فنهبت بنو عقيل وبنو طي كثيرا من سواده . ونادى جوهر في المدينة من جا بالقرمطي او براسه فله ثلث ماية الف درهم وخمسون خلعة وخمسون سرجا تحلى على دوابها . فلما كان الغد من وقعة القرمطي ورد ابو محمد الحسن بن عمار من المغرب وسار عسكر لقتال اهل تنيس وقبض على تسعماية من جند مصر في ساعة واحدة

---

[1]) cf. Seite . . .

[2]) Cod. وغدو

وقيد واورد جوهر تدبير الاموال الى جعفر بن الفرات وخرج سعادة بن حيان في عسكر الى الرملة بسبب القرامطة فدخلها ثم قدم عليه الاعسم القرمطي فعاد سعادة بمن معه الى مصر . وفي شهر رمضان قبض على عجوز عميا تنشد في الطريق وحبست ففرح جماعة من الرعية ونادوا بذكر الصحابة وصاحوا معوية خال المومنين وخال علي فبعث جوهر ونادى في الجامع العتيق ايها الناس اقلوا القول ودعوا الفضول فاننا حبسنا العجوز صيانة لها فلا ينطقن احد الا حلت به العقوبة الموجعة ثم اطلقت العجوز .

وخرج عبد العزيز بن هيج الكلابي بالصعيد وسود ودعا لبني العباس فبعث اليه جوهر في البحر اربعين مركبا عليها بشارة النوبي وانفذ بازرق في البر على عسكر فاخذ وادخل به في قفص مغلولا وطيف به وبمن معه ووافا الاسطول من المغرب وسار الى الشام فاسر وغنم . وامر جوهر برفع الدنانير البيض وفي اخر ذي الحجة نهبت المغاربة مواضع بمصر فثارت الرعية فاقتتلوا قتالا شديدا وركب اليهم سعادة بن حيان وغرم جوهر للناس ما نهب لهم وقبل قولهم في ذلك .

ودخلت سنة اثنتين وسبعين وثلثماية ففي المحرم قدر جوهر قيمة الدنانير فجعل الابيض بثمانية دراهم . وخمس بقين منه توفي سعادة بن حيان فحضر جوهر جنازته وصلى عليه الشريف مسلم . وفي ربيع الاول عزر سليمن بن عشرة المحتسب جماعة من الصيارفة فشغب طايفة منهم وصاحوا معوية خال علي بن ابي طالب فهم جوهر [36 a] باحراق رحبة الصيارفة لولا خوفه على الجامع . وفيه امر ألاّ يظهر يهودي إلا بغيار . ودخل الحسن بن عمار ببضع وتسعين اسيرا وشهروا ودخل عبد الله بن طاهر الحسيني على جوهر بطيلسان كحلي وفي مجلسه القضاة والعلما والشهود فانكر الطيلسان الكحلي ومد يده فشقه فغضب ابن طاهر وتكلم فامر جوهر بتمزيقه

فمزّق وجوهر يضحك وبقي حاسرا بغير ردا فقام جوهر واخرج له عمامة وردا اخضر والبسه وعممه بيده . (وفي يوم الثلثا رابع المحرم المذكور زلزلت دمشق واعمالها زلزلة عظيمة وقنا من الزمان ثم هدا وانهدم بها من انطاكية عدة ابرجة) . وفي شهر ربيع الاخر تواترت الاخبار بمسير المعز الى مصر وورد كتابه من قابس فتاهب جوهر لذلك واخذ في عمارة القصر والزيادة فيه . وفي النصف من جمدى الاولى مات عبد العزيز بن هيج فسُلخ وصلب وفي اول رجب كد جوهر الناس للقا المعز فتاهبوا لذلك وخرج ابو طاهر القاضي وساير الشهود والفقها ووجوه التجار الى الجيزة مبرزين للقا المعز فاقاموا بها اربعين يوما حتى ورد الكتاب بوصول المعز الى برقة فسار القاضي ومن معه . وسار الحسن بن عمار الى الحوف في عشرة الاف فواقعوا القرامطة هناك وخمس بقين من شعبان ورد الخبر بوصول المعز الى الاسكندرية ولقيه ابو طاهر القاضي ومن معه فخاطبهم بخطاب طويل واخبرهم انه لم يسر لازْدياد في ملك ولا رجال ولا سار الا رغبة في الجهاد ونصرة للمسلمين وخلع على القاضي واجازه وحمله ولقيه ابو جعفر مسلم في جماعة الاشراف ومعهم وجوه البلد بنو اخي محله حفص وترجلوا له كلهم وكان سايرا فوقف وتقدم اليه اولا ابو جعفر مسلم ثم الناس على طبقاتهم وقبلوا له الارض وهو واقف حتى فرغ الناس من السلام عليه ثم سار وسايره ابو جعفر مسلم وهو يحادثه وسال عن الاشراف فتقدم اليه اكابرهم ابو الحسن محمد بن احمد الادرع وابو اسمعيل الرسي وعيسى اخو مسلم وعبد الله بن يحيى بن طاهر بن السويح ثم عزم على الشريف مسلم وامره بركوب قبة لان الحر كان شديدا وكان الصوم فقدمت اليه قبة محلاة على ناقة وعاد له غلام له ونزل المعز الى الجيزة فكانت مدة القايد ابي الحسن جوهر اربع سنين وتسعة عشر يوما .

ذكر قدوم المعز لدين الله ابي تميم معدٍّ الى مصر وحلوله بالقصر من القاهرة المعزية وما كان من ولاية الخلفا من بعده حتى انقضت ايامهم واناخ بهم حِمامهم

[36 b] (في يوم الاثنين لثمان بقين من شوال سنة احدى وستين وثلثمايه دخل المعز لدين الله افريقية وفي يوم الاثنين اربع عشر من جمدى الاولى سنة ثنتي وستين نزل بقصره خارج برقة ووصل الى الاسكندرية يوم الجمعة لست بقين من شعبان ونزل تحت منارتها ثم سار) ونزل المعز الى الجيزة فخرج اليه جماعة من بقي وعقد جوهر جسر الجيزة وعقد جسرا اخر عند المجتاز بالجزيرة حتى سار عليه الى الفسطاط ثم الى القاهرة وزينت له الفسطاط فلم يشقها ودخل معه جميع من كان وفد اليه جميع اولاده واخوته وعمومته وساير ولد المهدي وادخل معه توابيت ابايه المهدي والقايم والمنصور وكان دخوله الى القاهرة وحصوله في قصره يوم الثلثا لسبع خلون من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمايه فصارت مصر دار خلافة بعد ان كانت دار امارة.

قال الفقيه الحسن بن ابرهيم بن زولاق رحمه الله ومن خطه نقلت حدثني احمد بن جعفر قال كان القايم بامر الله عليه السلم يوما في مجلس ابيه المهدي جالسا بين يديه وكان ابنه المنصور قايما بين يدي جده فقال المهدي لابن ابنه المنصور ايتني بابنك يعني المعز لدين الله فجات به دايته وله سنة او فوقها فاخذه المهدي في حجره وقبله وقال لابنه القايم بامر الله يا ابا القسم ما على ظهر

الارض مجلس اشرف من هذا المجلس اجتمع فيه اربعة ايمة يعني المهدي نفسه وابنه القايم وابن ابنه المنصور وابن ابن ابنه المعز لدين الله . وزادني ابو الفضل زَيْدان صاحب المظلة في هذا الخبر ان المهدي جمعهم في دواج وقال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ثلثة ايمة في كسا سوى نفسه وقد جمع هذا الدواج اربعة ايمة .

قال ولما وصل المعز الى قصره خر ساجدا ثم صلى ركعتين وصلا بصلاته كل من دخل معه واستقر في قصره باولاده وحشمه وخواص عبيده والقصر يومئذ مشتمل على ما فيه من عين وورق وجوهر وحلي وفرش واواني[1] وثياب وسلاح واسفاط واعدال وسروج ولجم وبيت المال بحاله بما فيه وفيه جميع ما يكون للملوك .

وخرج غد هذا اليوم وهو يوم الاربعا جماعة الاشراف والقضاة والعلما والشهود ووجوه اهل البلد وساير الرعية لتهنية المعز ولعشر خلون من رمضان امر المعز بالكتاب على المشايخ في ساير مدينة مصر خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم واثبت اسم المعز لدين الله واسم ابنه عبدالله الامير ووقع المعز بيده الى محمد بن الحسين بن مهذب صاحب بيت المال تقدم يا محمد بابتياع لنا ولمولاك عبد الله في كل يوم من الفاكهة الرطبة واليابسة [37 a] كذى وكذى بسعر الناس ولا تعرف الرسول ليلا تقع محاباة ولا مسامحة وكذلك حوايج المطبخ .

وللنصف منه جلس المعز في قصره على السرير الذهب الذي عمله جوهر في الايوان الجديد واذن بدخول الاشراف اولا ثم بعدهم الاوليا وساير وجوه

1) Kosegarten وأوان

الناس وجوهر قايم بين يديه يقدم الناس قوما بعد قوم ثم مضى جوهر واقبل بهديته ظاهرة يراها الناس وهي من الخيل ماية وخمسون فرسا مسرجة ملجمة منها بذهب ومنها مرصع ومنها بعنبر وواحد وثلثون قبة على بخاتي بالديباج والمناطق والفرش منها تسعة بديباج مثقال وتسع نوق مجنوبة مزينة بمثقل[1] وثلثة وثلثون بغلا منها سبعة مسرجة ملجمة وماية وثلثون بغلا للنقل وتسعون نجيبا واربعة صناديق مشبكة يرى ما فيها وفيها اواني الذهب والفضة وماية سيف محلا بالذهب والفضة ودرجات من فضة مخرقة فيها جوهر وشاشية مرصعة في غلاف وتسع ماية ما بين سفط وتخت فيها ساير ما اعده له من ذخاير مصر واذن المعز لابنه عبد الله في الجلوس في مجلسه . وحمل ابو جعفر مسلم بن عبيد الله الحسيني هديته وهي احد عشر سفطا من متاع تونة وتنيس ودمياط وخيلا وبغالا وقال كنت اشتهي ان يلبس منها المعز لدين الله ثوبا او يتعمم بالعمامة التي فيها فما عمل خليفة قط مثلها واذن المعز لجماعة بالجلوس في مجلسه واطلق جماعة المعتقلين من الاخشيدية والكافورية الذين اعتقلهم جوهر وعدتهم نحو الالف . وقال للقاضي ابي طاهر كم رايت من خليفة فقال ما رايتُ خليفة غير مولانا المعز لدين الله صلوات الله عليه فاستحسن ذلك منه على البديهة مع علم المعز ان ابا طاهر راى المعتضد والمكتفي والمقتدر والقاهر والراضي والمتقي والمستكفي والمُطيع فشكره واعجب بقوله . وركب المعز يوم الفطر لصلاة العيد الى مصلى القاهرة الذي بناه جوهر وكان محمد بن احمد بن الادرع الحسني[2] قد بكر وجلس في المصلى تحت القبة فجا الخدم واقاموه واقعدوا موضعه ابا جعفر مسلم واقعدوه دونه فكان ابو جعفر مسلم خلف المعز عن يمينه وهو يصلي واقبل المعز في زيه وبنوده وقبابه وصلى بالناس صلاة العيد صلاة

[1]) Koseg. بثقل

[2]) Koseg: الحسيني

تامة طويلة قرا في الاولى بام الكتاب[1] وهل اتاك حديث الغاشية . ثم كبر بعد القراة وركع فاطال وسجد فاطال قال ابن زولاق [37 b] انا سبحت خلفه في كل ركعة وفي كل سجدة نيفا وثلثين تسبيحة وكان القاضي النعمن بن محمد يبلغ عنه[2] التكبير وقرا في الثانية بام الكتاب وسورة والضحى[3] ثم كبّر ايضا بعد القراة وهي صلاة جده علي بن ابي طالب واطال ايضا في الثانية الركوع والسجود وانا سبّحتُ خلفه نيفا وثلثين تسبيحة في كل ركعة وفي كل سجدة وجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة وانكر جماعة يترسمون بالعلم قراته قبل التكبير لقلة علمهم وتقصيرهم في العلوم فلما فرغ من الصلاة صعد المنبر وسلم على الناس يمينا وشمالا ثم نشر بالبندين اللذين كانا على المنبر فخطب وراها وكان في اعلى درجة من المنبر وسادة ديباج مثقل فجلس عليها بين الخطبتين واستفتح الخطبة ببسم الله الرحمن الرحيم وكان معه على المنبر جوهر وعمار[4] بن جعفر وشفيع صاحب المظلة ثم قال الله اكبر الله اكبر استفتح بذلك وخطب وابلغ وابكا الناس وكانت خطبته بخضوع وخشوع فلما فرغ من خطبته انصرف في عساكره وخلفه اولاده الاربعة بالجواشن والخوذ على الخيل باحسن زي وساروا بين يديه بالفيلين . فلما حصل في قصره احضر الناس فاكلوا ونشطهم الى الطعام وعتب على من تاخر وتهدد من بلغه عنه صيام العيد ورد الى ابي سعيد عبد الله بن ابي ثوبان احكام المغاربة ومظالمهم وتحاكم اليه جماعة من المصريين فحكم بينهم وسجل فكان شهود مصر يشهدون عنده ويشهدون على احكامه ولم ير هذا بمصر قبل ذلك واستخلف احمد بن محمد الداودي ومنع المعز من الندا بزيادة

---

1) S. 88,1 2) Koseg. عند 3) S. 93. 4) Koseg. عمادُ

النيل والا يكتب بذلك إلا اليه والى جوهر فلما تم اباح الندا وخلع على جوهر خلعة مذهبة وعمامة حمرا وقلده سيفا وقاد بين يديه عشرين فرسا مسرجة ملجمة وحمل بين (يديه)[1] خمسين الف دينار ومايتي الف درهم وثمانين تختا من ثياب وركب المعز الى المقس واشرف على اسطوله وقرا عليه وعوذه وخلفه جوهر والقاضي النعمن ووجوه اهل البلد ثم عاد الى قصره وضُربت اعناق جماعة عاثوا بنواحي القرافة. وفي ذي القعدة احترق سوق القاهرة واعيد وركب المعز لكسر خليج القاهرة فكسر بين يديه وسار على شط النيل ومر على سطح الجرف وعطف على بركة الحبش ثم على الصحرا الى الخندق الذي حفره جوهر في موكب عظيم وخلفه وجوه [38 a] اهل البلد وابو جعفر احمد بن نصر يعرفه بالمواضع وبلغ المعز ان محمدا اخا ابي اسمعيل الوسي يريد الفرار الى الشام فقبض عليه وسُجن مقيدا. وفي يوم عرفة نصب المعز الشمسية التي عملها للكعبة على ايوان قصره وسعتها اثنا عشر شبرا في مثلها وارضها ديباج احمر ودورها اثنا عشر هلال ذهب في كل هلال اترجة ذهب مشبك كل جوف اترجة خمسون درة كبيض الحمام وفيها الياقوت الاحمر والاصفر والازرق وفي دورها مكتوب ايات الحج بزمرد اخضر وحشو الكتابة دركبار لم يُرَ مثله وحشو الشمسية المسك المسحوق فراها الناس في القصر ومن خارجه لعلو موضعها ونصبها عدة فراشين وجروها لثقل وَزْنها[2] (اول من عمل الشمسية للكعبة امير المومنين جعفر المتوكل على الله فبعث بسلسلة من ذهب كانت تعلق مع الياقوتة التي بعثها المامون وصارت تعلق كل سنة في وجه الكعبة وكان يوتى بهذه السلسلة في كل موسم وفيها شمسية مكللة بالدر والياقوت

1) Ergänzt, so auch Koseg.

2) Koseg. ليقدّر ربها

والجوهر قيمتها شي كثير فتقدم بها قايد يبعث به من العراق فتدفع الى حجبة الكعبة ويشهد عليهم بقبضها فيعلقونها يوم سادس الثمان فتكون على الكعبة ثم تُنزع يوم التروية)

وغدا المعز لصلاة عيد النحر في عساكره[1] وصلى كما ذكر في صلاة الفطر من القراة والتكبير وطول الركوع والسجود وخطب وانصرف في زيه فلما وصل الى القصر اذن للناس عامة فدخلوا والشمسية منصوبة على حالها فلم يبق احد حتى دخل من اهل مصر والشام والعراق فذكر اهل العراق واهل خراسان ومن يواصل الحج انهم لم يروا قط مثل هذه الشمسية وذكر اصحاب الجوهر ووجوه التجار انه لا قيمة لها فيها وان شمسية بني العباس كان اكثرها مصنوعا وشبه[2] وان مساحتها مثل ربع هذه وكذلك كانت شمسية كافور التي عملها لمولاه اَونوجور بن الاخشيد وكان يسير بها الى الحرم جعفر بن محمد الموسوي ثم ابنه ابو الحسين ثم بعده ابنه مسلم ثم ابو تُراب بعد اخيه الى ان اخذها القايد جوهر من ابي تراب وامر المعز للناس بالطعام فاكلوا . وورد الخبر بوصول اسطول القرامطة الى تنيس في البحر فكانت بينهم وبين اهل تنيس حرب انهزم فيها اصحاب القرامطة واخذ منهم عدة مراكب واسر طايفة منهم وان اسكر نهبت فعظم ذلك المعز واشتد خوف الناس في المقابر حتى كانوا يصلون على الجنايز ولا يتبعونها ويمضي بها الحفارون فانكر المعز ذلك وامن الناس .

ولثمان عشرة من ذي الحجة وهو يوم غدير ثم تجمع خلق من اهل مصر والمغاربة للدعا فاعجب المعز ذلك وكان هذا اول ما عُمل عيد الغدير بمصر .

وقدم من تنيس ماية وثلثة وسبعون رجلا اسارى وعدة روس ومعهم اعلام

---

1) Koseg: عساكر 2) Koseg: ومن شبه

القرامطة منكوسة وسلاح لهم فشهر ذلك في البلد وجلس المعز حتى [38 b]
ثَوَوْا[1] بين يديه وهو في علوّ باب قصره . وكانت فتنة في البلد نهبت المغاربة
فيها جماعة من الرعية فركب جوهر في طلب النهابة واخذهم وجلدهم وفي سلخ
ذي الحجة شُلخ امام جامع القرافة محمد بن عبد السميع في طريق القرافة وانصرف
الناس من جامع القرافة عن غير جمعة واحضر جوهر جماعة من اهل تنيس ٥
وطلبهم بديات المغاربة الذين قُتلوا عندهم وأُلزموا بمايتي الف دينار ثم استقر امرهم
على الف الف درهم . وانتهى النيل في نقصانه الى ست اذرع واصبعين وبلغ
بزيادة الماء الجديد سبع عشرة ذراعا واصبعين واطلق المعز لمتولي المقياس الجايزة
والخلع والحُملان فزاده[2] على رسمه[3]. (وفيها مات ابو عمرو محمد بن عبد الله
السهمي قاضي مكة ومات الاشبيلي قاضي المغاربة بمصر) . ١٠

ثم دخلت سنة ثلث وستين وثلثماية وامير المومنين المعز لدين الله وخليفته
القايد جوهر والقاضي ابو طاهر محمد بن احمد والخراج نصفين الى علي بن محمد
ابن طباطبا وعبد الله بن عطا الله والنصف الاخر الى الحسن بن عبد الله والحسين
ابن احمد الرودباري وصاحب بيت المال محمد بن الحسين بن مهذب وصاحب المظلة
شفيع الصقلبي وطبيبه موسى بن العازار والشرطة السفلى الى عروبة بن ابرهيم ١٥
وشبل المعرضي والشرطة العليا الى حبر وامام الجامع العتيق والخطبة الى عبد
السميع ابن عمر العباسي وامام الصلوات الخمس الحسن بن موسى الخياط .

ولست عشرة (بقيت) من المحرم قلد المعز الخراج ووجوه الاموال
جميعها والحسبة والسواحل والاعشار والجوالي والاحباس والمواريث والشرطتين

---

[1]) Kos: برّوا [2]) Kos. فزاد

[3]) Ende des bei Koseg. abgedruckten Stückes.

وجميع ما ينضاف الى ذلك وما يطوى في مصر وساير الاعمال ابا الفرج يعقوب ابن يوسف الوزير وعسلوج بن الحسن وكتب لهما بذلك سجلاً قري يوم الجمعة على منبر جامع احمد بن طولون وقبضت ايدي ساير العمال والمتضمنين وجلسا غد هذا اليوم في دار الامارة في جامع احمد بن طولون للندا على الضياع وساير وجوه الاموال وحضر الناس للقبالات وطالبوا بالبقايا من الاموال مما على المالكين والمتقبلين والعمال واستقصيا في الطلب ونظرا في المظالم . وفيه تبسطت المغاربة في نواحي القرافة والمعافر فنزلوا في الدور واخرجوا الناس من دورهم ونقلوا السكان وشرعوا في السكنى في المدينة وكان المعز امرهم ان يسكنوا في اطراف المدينة فخرج الناس واستغاثوا الى المعز فامر ان يسكنوا نواحي [39 a] عين شمس وركب المعز بنفسه حتى شاهد المواضع التي ينزلون فيها وامر لهم بمال يبنون به وهو الموضع الذي يعرف اليوم بالخندق وخندق العبيد وجعل واليا وقاضيا واسكن اكثرهم في المدينة مخالطين لاهل مصر ولم يكن جوهر ببيجهم سكنا المدينة ولا المبيت فيها وحظر ذلك عليهم وكان منادبه ينادي كل عشية لا يبيتنّ في المدينة احد من المغاربة . وفي يوم عاشورا انصرف خلق من الشيعة واتباعهم من المشاهد من قبر كلثم (بنت محمد بن جعفر بن محمد الصادق) ونفيسة ومعهم جماعة من فرسان المغاربة ورجالتهم بالنياحة والبكا على الحسين وكسروا اواني السقايين في الاسواق وشققوا الروايا وسبوا من ينفق في هذا اليوم وثارت اليهم جماعة فخرج اليهم ابو محمد الحسن بن عمار ومنع الفريقين ولولا ذلك لعظمت الفتنة لان الناس كانوا غلقوا الدكاكين وعطلوا الاسواق وقويت انفس الشيعة بكون المعز بمصر وكانت مصر لا تخلوا من الفتن في يوم عاشورا عند قبر كلثم وقبر نفيسة (بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب) في الايام

الاخشيدية والكافورية وكان سودان كافور يتعصبون على الشيعة ويتعلق السودان في الطرق بالناس ويقولوا للرجل مَن خالك فان قال معوية اكرموه وان سكت اتي المكروه واُخذت ثيابه وما معه حتي كان كافور يوكل بابواب الصحرا ويمنع الناس من الخروج . ولما جلس يعقوب بن كِلّس وعسلوج بن ابن الحسن (الونهاجي) لعقد الضياع توفرت الاموال وزيد في الضياع وتكاثف الناس . وفي صفر طيف بنحو مايتي راس قدم بها من المغرب . ومات ابن عم للمعز فصلى عليه المعز وكبر سبعا وكبر على غيره خمسا وهذا مذهب علي بن ابي طالب انه يكبر على الميت على قدر منزلته . ومات اسحق بن موسى طيب المعز فجعل موضعه اخاه اسمعيل بن موسى . وامتنع يعقوب وعسلوج ان ياخذا في الاستخراج الا دينارا معزيا فاتضع الدينار الراضي وانحط ونقص من صرفه اكثر من ربع دينار فخسر الناس كثيرا من اموالهم وكان صرف المعزي خمسة عشر درهما ونصف واشتد الاستخراج واكد المعز فيه ليرد ما انفقه في امواله على مصر لانه قدم مصر يظن ان الاموال مجتمعة فوجدها قد فرقتها مون مصر وكثرة عساكره وكان الذي انفقه المعز على مصر ما لا يضبط ولا يعرفه الا هو او خزانه . وحدثني [39 b] بعض كتاب بيت ماله قال حملنا الى مصر اكياسا فارغة انفق ما كان فيها في اربعة اعدال على جملين وكد يعقوب وعسلوج انفسهما في الاستخراج فاستخرج في يوم نيف وخمسون الف دينارا معزية وكان استخراجا بغير براة ولا خرج ولا حوالة واستخرج في يوم اية وعشرون الف دينار معزية وفي يوم اخر من مال تنيس ودمياط والاشمونين اكثر من مايتي الف وعشرين الف دينار وهذا لم يسمع بمثله قط في بلد الا ان في ايام العزيز استخرج جبر بن القسم وعلي بن عمر العداس وعبد الله بن خلف المرصدي في ثلثة ايام مايتي الف دينار وعشرين

الف دينار عزيزية منها في اول يوم اربعة وسبعين الف دينار والباقي يومين وذلك في اول سنة اربع وسبعين وثلثماية. وفي شهر ربيع الاخر كثر الارجاف بالقرامطة وانتشارهم في اعمال الشام وكان معهم عبد الله بن عبيد الله اخو ابي جعفر مسلم فكتب اليه المعز بعد ما شكاه الى اخيه مسلم. وفيه دخل الناس الى قصر المعز وفيهم الاشراف والعمال والقواد وساير الاوليا من كتامة وغيرهم فقال انسان لبعض الاشراف اجلس يا شريف فقال بعض الكتاميين وفي الدنيا شريف غير مولانا لو ادعا هذا غيره قتلناه ثم خرج الاذن للناس وبلغ المعز هذا فلما جلس على سريره واذن للناس بالجلوس قال يا معشر الاهل وبني العم من ولد فاطمة انتم الاهل وانتم العدة وما نرضا بما بلغنا من القول وقد اخطا من تكلم بما قيل لنا لكم بحمد الله الشرف العالي والرحم القريبة ولين عاود احد لمثل ما بلغنا لنَنكلنّ به نكالا مشهورا فقبلت الجماعة الارض ودعوا وشكروا وكان المتكلم حاضرا فانقمع وندم. وحدث المعز انه راى في منامه رسولَ الله صلى الله عليه وسلم كانه جالسا وبين يديه سيوف منها ذو الفقار فاخذ علي بن ابي طالب ذا الفقار فضرب به عنق القرمطي الاعسم وضرب حمزة عنق اخا الاعسم وضرب جعفر عنق اخر وانكب المعز يقبل رجل النبي صلى الله عليه وسلم فنسج الناس هذه الرويا وحمل مال الاحباس من المودع الى بيت المال الذي لوجوه البر وطولت[1] اصحاب الاحباس بالشرايط ليحملوا عليها ولما وقف المعز على حبس عمرو بن العاص وان محمد بن ابي بكر كان قبضه وضرب عليه صافية لامير المومنين علي بن ابي طالب (اهل الحق) وان عمرو بن العاص انما حبسه لما [40 a] عاد الى مصر في ايام معوية اخرج ذلك من كتاب ابي عمر الكندي القاضي النعمن بن محمد فحمله

1) Cod. وطولب

(الى) المعز فقال هذا مال لنا فليحمل الينا مفردا من مال الاحباس ففعل ذلك .

وفي ربيع الاخر ثارت المغاربة في صحرا المقابر ونهبوا الناس فانكر المعز ذلك وقبض على جماعة . وفيه اعتل المعز واحتجب فاضطربت الرعية ولم يره احد . وفي جمدى الاولى ارجف بالقرامطة وقوى الاستخراج ومنع الناس من الحضور في الديوان ليلا يقفوا على مبلغه وجلس المعز للناس فسروا بسلامته . وحمل ابو جعفر مسلم الى المعز المصحف الكبير الذي يذكر انه كان ليحيى بن خالد بن برمك وكان شراه اربعماية دينار على مسلم فلما راه المعز قال اراك معجبا به وهو يستحق الاعجاب ولكن نفاخرك نحن ايضا فدعا بمصحف نصفين ما روي احسن منهما خطا واذهابا وتجليدا فقال هذا خط المنصور واذهابه وتجليده بيده فقال له مسلم فتم مصحف بخط مولانا المعز لدين الله عليه السلم فقال نعم واخرج له نصفين فقال ما رايتُ اصبح من هذا الخط فقال المعز بعد مشاهدتك لخط المنصور تقول ما رايت اصبح من هذا الخط ولكنه اصبح من خطك ثم ضحك وقال اردت مداعبتك . وكان ابو جعفر مسلم اذا ذكر المعز يقول وددت ان ابي وجدي شاهداه ليفتخرا به فما اقدر اقرن به احدا من خلفا بني امية ولا بني العباس . وتوفي محمد بن الحسن بن ابي الحسين احد خواص المعز فخرج المعز وهو في بقايا علته وتقدم الى القاضي النعمن بن محمد بغسله وبكفنه وصلى عليه المعز وفتح تابوته واضجعه . وبعد تسعة عشر يوما توفي القاضي النعمن بن محمد اول رجب فخرج المعز يبين الحزن عليه وصلى عليه واضجعه في التابوت ودُفن في داره بالقاهرة . وفي شعبان دخل ابو جعفر مسلم على المعز فلما توسط صحن الايوان قال له اخوه عيسى ان الامير عبدالله في المجلس فسلِّمْ عليه وكان في المجلس جماعة فدخل ابو جعفر على المعز وقبل الارض وقام قايما وقال يامير المومنين حدثني ابي عن ابيه عن جده عن اسحق

ابن موسى بن جعفر بن محمد قال دخلتُ انا واخي عبد الله على يعقوب بن صالح ابن المنصور وهو يوميذ امير المدينة فقال من اين اقبل الشيخان فقالا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمنا عليه واتَيْناك فقال سلمتما [40 b] على صاحبيه فقلنا لا فقال سبحن الله كيف لا تسلما على صاحبيه فقال له اخي عبد الله سالتك بالله ايها الامير انما اقرب ابنك هذا منك او صاحبي رسول الله من رسول الله فقال ابني هذا فقال ما سلمنا على ابنك في مجلسك اجلالا لك نسلم على صاحبي رسول الله بحضرة رسول الله فقال والله ما قصرتما ثم قال مسلم تاذن يامير المومنين في السلم على الامير عبد الله فاذن له . قال عيسى وكان المعز لمسلم مكرما .

وفيه كثر الارجاف بالقرامطة ودخول مقدمتهم ارياف مصر واطراف المحلة ونهبوا واستخرجوا الخراج ثم رجعوا الى اعمال الشام . وامر المعز المغاربة بالخروج من مصر والسكنى بالقاهرة ففعلوا ورد المعز الشرطة العليا الى جبر بن القسم فاستقصا على المغاربة في الخروج الى القاهرة . وعاودت المعز العلة فاحتجب اياما لا يراه احد ثم جلس للناس فهنوه وعرضوا انفسهم للقتال فشكرهم على ذلك ووصلت سرية القرامطة الى اطراف الحوف وانفذ القرمطي عبد الله بن عبيد الله اخا مسلم الى الصعيد فنزل في نواحي اسيوط واخميم وحارب العمال واستخرج الاموال فثقل ذلك على المعز وعاتب ابا جعفر مسلم فاعتذر اليه وتبرا من افعاله ونزل الاعسم[1] القرمطي بعسكره بلبيس وتاهب المعز لمنعه ورده .

1) Cod الاعثم doch sind an anderen Stellen die Punkte bei dem Namen ausradiert.

وقد احببتُ ان اورد هنا جملة من اخبار القرامطة لتكرُّر دخولهم الى مصر

ذكر طرف من اخبار القرامطة

وذلك ان الحسين الاهوازي لما خرج داعيه الى العراق لقي حمدان ابن الاشعث قرمط بسواد الكوفة ومعه ثور ينقل عليه فتماشيا ساعة فقال حمدان للحسين اني اراك جيت من سفر بعيد وانت مُعيا فاركبْ ثوري هذا فقال الحسين لم اُومر بذلك فقال له حمدان كإنك تعمل بامر اُمر لك قال نعم قال ومن يامرك وينهاك قال مالكي ومالكك ومَن له الدنيا والاخرة فبهت حمدان قرمط بفكر ثم قال له يا هذا ما يملكك ما ذكرتَه الا الله قال صدقت والله يهب ملكه لمن يشا قال حمدان فما تريد في القرية التي سالتني عنها وكان الحسين لما راى قرمط في الطريق ساله كيف الطريق الى قَسّ بَهرام فعرفه قرمط انه قاصد اليه فسله عن قرية تعرف بياثورا في السواد فذكر انها قريبة من قريته وكان قرمط من قرية تعرف بالدور على نهر هد من [42 a] رستاق مهروسا من طَسّوج فرات بادقلى وانما قيل له قرمط لانه كان قصيرا ورجلاه قصيرتين وخطوُه متقاربا فسمي لذلك قرمطا — فلما قال للحسين ما تريد في القرية التي سالتني عنها قال له دفع الي جراب فيه علم وسر من اسرار الله واُمرتُ ان اشفي هذه القرية واغني اهلها (واستنقذهم) واملكهم املاك اصحابهم وابتدا يدعوه فقال له حمدان قرمط يا هذا نشدتُك الله الا دفعتَ اليّ من هذا العلم الذي معك وانقذتني ينقذك الله قال له لا يجوز ذلك او اخذ عليك عهدا وميثاقا اخذه الله على النبيين والمرسلين والقي اليك ما ينفعك فما زال يضرع اليه حتى جلسا في بعض الطريق واخذ عليه العهد

ثم قال له ما اسمك قال له قرمط قم معي الى منزلي حتى تجلس فيه فان لي اخوانا اصير بهم اليك لتاخذ عليهم العهد للمهدي . فصار معه الى منزله واخذ على الناس العهد واقام بمنزل حمدان قرمط فاعجبه امره وعظمه وكان الحسين على غاية ما يكون من الخشوع صايما نهاره قايما ليله فكان المغبوط من اخذه الى منزله ليله وكان يخيط لهم الثياب ويكتسب بذلك فكانوا يتبركون به وبخياطته . وادرك الثمر فاحتاج ابو عبد الله محمد بن عمر بن شهاب العدوي وكان احد وجوه الكوفة ومن اهل العلم والفضل الى عمل تمره فوُصف له الحسين الاهوازي فنصبه لحفظ تمره والقيام في خطيرته فاحسن حفظها واحتاط في ادا الامانة وظهر منه من التشدد في ذلك ما خرج به عن احوال الناس في تساهلهم في كثير من الامور وذلك في سنة اربع وستين ومايتين . فاستحكمت ثقة الناس به وثقته هو بجهدان قرمط وسكونه اليه فاظهر له امره. [41 a] (وكان مما دعا اليه انه جا بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمن انه داعية المسيح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدي وهو احمد بن محمد بن الحنفية وهو جبريل وان المسيح تصور في جسم انسان . وقال انك الداعية وانك الحجة وانك الناقة وانك الدابة وانك يحي بن زكريا وانك روح القدس وعرفه ان الصلاة اربع ركعات ركعتان قبل طلوع (الشمس) وركعتان قبل غروبها وان الاذان في كل صلاة ان يقول الموذن الله اكبر ثلث مرات اشهد ألا إله الا الله مرتين

اشهد ان ادم رسول الله

اشهد ان نوحا رسول الله

اشهد ان ابرهيم رسول الله

اشهد ان عيسى رسول الله

اشهد ان محمدا رسول الله

اشهد ان احمد بن محمد الحنيفة (رسول الله)[1]

والقراة في الصلاة الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه المنجد لاوليايه بأوليايه قل ان الاهلة مواقيت للناس[2] ظاهرها لبعلموا عدد السنين والحساب والشهور والايام وباطنها لاوليايي الذين عرفوا عبادي وسيلتي فاتقوني يا ولي الالباب وانا الذي لا اسال عمّا افعل وانا العليم الحكيم وانا الذي ابلو عبادي وامتحن خلقي فمن صبر على بلايي ومحنتي واختباري ادخلته في جنتي واخلدته في نعيمي ومن زال عن امري وكذب رسلي اخلدته مهانا في عذابي واتممت اجلي واظهرت امري على السنة [41 b] رسلي وانا الذي لم يعمل جبار الا وضعته ولا عزيز الا اذللته وليس الذي (اصر) على امره وداوم على جهالته وقال ان نبرح عليه عاكفين وبه موقنين اوليك هم الكافرون . ثم يركع ومن شرايعه صيام يومين في السنة هما المهرجان والنَوْروز وان الخمر حلال ولا غسل من جنابة ولكن الوضو كوضو الصلاة وان لا يوكل ما له ناب ولا مخلب ولا يشرب النبيد وان القبلة الى بيت المقدس والحج اليه وان الجمعة يوم الاثنين لا يعمل فيه شغل) . ولما حضرته الوفاة جعل مقامه حمدان ابن الاشعث قرمط واخذ على اكثر اهل السواد وكان ذكيا داهيا . فكان ممن اجابه مِهْرَوَيْه بن زكرَوَيْه السلماني وجلندى الرازي وعكرمة البابلي واسحق السوراني وعطيف النيلي وغيرهم وبث دعاته في السواد ياخذون على الناس وكان اكبر دعاته عبدان وكان فطنا خبيثا خارجا عن طبقة نظر انه من اهل السواد ذاقهم وحذق وكان يعمل عند نفسه على نصب له من غير ان يتجاوز به الى غيره ولا يظهر غير

[1] Im Cod. hier eine kleine Lücke; ergänzt nach Ibn al Aṯīr VII. 312.

[2] S. 2, 185.

التشيع والعلم ويدعو [42 b] الى الامام من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد ابن اسمعيل بن جعفر . فكان احد من تبع عبدان زكرَوَيه بن مهرويه وكان شابا ذكيا فطنا من قرية بسواد الكوفة على نهر هد فنصبه عبدان على اقليم نهر هد وما والاه ومن قبله جماعة دعاة متفرقين في عمله . وكان داعيه عبدان على فرات بادقلى الحسن بن ايمن وداعيته على طسوج تستر المعروف بالبوراني واليه نسب البورانية وداعيته على جهة اخرى المعروف بوليد وفي اخرى ابو الفوارس وهولا روسا دعاة عبدان . ولهم دعاة تحت ايديهم فكان كل داع يدور في عمله ويتعاهده في كل شهر مرة وكل ذلك بسواد الكوفة . ودخل في دعوته من العرب طايفة فنصب فيهم دعاة فلم يتخلف عنه رفاعي ولا ضبعي ولم يبق من البطون المتصلة بسواد الكوفة بطن الا دخل في الدعوة منه ناس كثير او قليل من بني عابس وذهل وعنزة وتيم الله وبني ثعل وغيرهم من بني شيبان فقوي قرمط وزاد طمعه فاخذ في جمع الاموال من قومه فابتدا بفرض عليهم ان يودوا درهما عن كل واحد وسمى ذلك الفطرة على كل احد من الرجال والنسا فسارعوا الى ذلك . فتركهم مدَيْدة ثم فرض الهجرة وهو دينار على كل راس ادرك وتلا قوله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلواتك سكن لهم والله سميع عليم[1] وقال هذا تاويل هذا فدفعوا ذلك اليه وتعاونوا عليه فمن كان فقيرا اسعفوه . فتركهم مديدة ثم فرض عليهم البُلْغة وهي سبعة دنانير وزعم ان ذلك هو البُرْهان الذي اراد الله بقوله قُل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين[2] وزعم ان ذلك بلاغ من يريد الايمان والدخول في السابقين المذكورون في قوله تعالى والسابقون السابقون اوليك المقربون[3] وصنع طعاما طيبا حلوا لذيذا وجعله على قدر البنادق يُطعم كل من ادا اليه سبعة

1) S. 9, 104. 2) S. 27, 65. 3) S. 56, 10 f.

دنانير منها واحدة وزعم انه طعام اهل الجنة نزل الى الامام فكان ينفذ الى كل داع منها مابة بلغة ويطالبه بسبع ماية دينار لكل واحدة منها سبعة دنانير . فلما توطا له الامر فرض عليهم اخماس ما يملكون وما يتكسبون وتلا عليهم واعلموا ان ما غنمتم من شي فان لله خمسه الاية[1] فقوموا جميع ما تملكونه من ثوب وغيره [43 a] وادوا ذلك اليه فكانت المراة تخرج خُمس ما تغزل والرجل يخرج خمس ما يكسبه . فلما تم ذلك فرض عليهم الأُلفة وهو ان يجمعوا اموالهم في موضع واحد وان يكونوا فيه اسوة واحدة لا يفضل احد منهم صاحبه واخاه في ملك يملكه وتلى عليهم واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا الاية[2] وقوله تعالى لو انفقت ما في الارض جميعا ما اللفت بين قلوبهم ولكن الله اللف بينهم انه عزيز حكيم[3] وعرفهم انه لا حاجة بهم الى اموال تكون معهم لان الارض باسرها ستكون لهم دون غيرهم وقال هذه محنتكم التي امتحنتم بها ليُعلم كيف تعملون وطالبهم بشرا السلاح واعداده وذلك كله في سنة ست وسبعين ومابتين . واقام الدعاة في كل قرية رجلا مختارا من ثقاتها يجمع عنده اموال اهل قريته من بقر وغنم وحلي ومتاع وغيره وكان يكسو عاريهم وينفق على سايرهم ما يكفيهم ولا يدع فقيرا بينهم ولا محتاجا ولا ضعيفا واخذ كل رجل منهم بالانكماش في صناعته والمكسب جهده ليكون له الفضل في رتبته وجمعت المراة كسبها من مغزلها والصبي اجرة نظارته للطير واتوه به فلم يتملك احد منهم الا سيفه وسلاحه . فلما استقام له ذلك امر الدعاة ان يجمعوا النسا ليلة معروفة ويختلطن بالرجال ويتراكبن ولا يتنافرن فان ذلك من صحة الود والالفة بينهم فلما تمكن من امورهم ووثق بطاعتهم وتبين مقدار عقولهم اخذ في تدريجهم واتاهم

---

[1]) S. 8, 42. [2]) S. 3, 98. [3]) S. 8, 64.

بحجج من مذهب الشنوية فسلكوا معه في ذلك حتى يقضي ما كان يامرهم به في مبدا امورهم من الخشوع والورع والتقا وطهر منهم بعد تدين كثير اباحة الاموال والفروج والغنا عن الصوم والصلاة والفرايض و(اخبرهم) ان ذلك كله موضوع عنهم وان اموال المخالفين ودماهم حلال لهم وان معرفة صاحب الحق تغني كل شي ولا يخاف معه اثم ولا عذاب يعني امامه الذي يدعوا اليه وهو محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق وانه الامام المهدي الذي يظهر في اخر الزمان ويقيم الحق وان البيعة له وان الداعي انما ياخذها على الناس له وان ما يجمع من الاموال محزون له الى ان يظهر وانه حيّ لم يمت وانه يظهر فى اخر الزمان وانه مهدي الامة فلما اظهر [43 b] هذه الامور كلها بعد تعلقه بذكر الايمة والرسل والحجة والامام وانه المعول والمقصد والمراد وبه اتسقت هذه الامور ولولا هذه لهلك الخلق وعدم الهدى والعلم ظهر في كثير منهم الفجور وبسط بعضهم ايديهم بسفك الدما وقتلوا جماعة ممن خالفهم فخافهم الناس واستوحشوا من ظهور السلاح بينهم فاظهر موافقتهم كثير من مجاوريهم جزعا منهم ثم ان الدعاة اجتمعوا واتفقوا على ان يجعلوا لهم موضعا يكون وطنا ودار هجرة يهاجرون اليها ويجتمعون بها فاختاروا من سواد الكوفة في طسوج الفرات من ضياع السلطان المعروفة بالقاسميات قرية تعرف بمهتاباذ فحازوا اليها صخرا عظيما وبنوا حولها سورا منيعا عرضه ثماني اذرع ومن ورايه خندق عظيم وفرغوا من ذلك في اسرع وقت وبنوا فيها البنا العظيم وانتقل اليها الرجال والنسا من كل مكان وسميت دار الهجرة وذلك في سنة سبع وتسعين ومايتين فلم يبق حينيذ احد الا خافهم ولا بقي احد يخافونه لقوتهم ولتمكنهم في البلاد . وكان الذي اعانهم على ذلك تشاغل الخليفة بفتنة الخوارج وصاحب الزنج بالبصرة وقصر يد السلطان وخراب العراق وتركه لتدبيره وركوب الاعراب

واللصوص بعد السبعين ومايتين بالقفر و تلاف الرجال وفساد البلدان فتمكن هولا ويسطوا ايديهم في البلاد وعلت كلمتهم . وكان منهم مهرويه احد الدعاة في مبدا امره ينظر النخل وياخذ اجرته تمرا فيفرع منه النوا ويتصدق به ويبيع النوا ويتقوت به فعظم في اعين الناس قدره وصارت له مرتبة في الثقة والدين فصار الى صاحب الزنج لما ظهر على السلطان وقال له ورايي ماية الف ضارب سيف اعينك بهم فلم يلتفت الى قوله ولم يجدله فيه مطمعا فرجع وعظم بعد ذلك في السواد وانقاد اليه خلق فادعى انه من ولد عبد الله بن محمد بن اسمعيل بن جعفر فقيل له لم يكن لمحمد[1] بن اسمعيل ابن يقال له عبد الله فكف عن هذه الدعوى وصار بعد ذلك في قبة على جمل ودعي بالسيد وظهر بسواد الكوفة وسياتي ذكر ابنه زكرويه وابن ابنه الحسين بن زكرويه ان شاء الله .

وكان رجل من اهل قرية جنّابا يعمل الفرا يقال له ابو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي[2] اصله من الفرس سافر الى [44 a] سواد الكوفة وتزوج من قوم يقال لهم بنو القصار كانوا من اصول هذه الدعوة فاخذ عن (عبدان وقيل بل اخذ عن) حمدان قرمط وسار داعيه فنزل القطيف وهي حينيذ مدينة عظيمة

---

[2] (اختلف في ابي سعيد الجنابي فقال قوم اسمه الحسن بن علي — [1] Cod. محمد
ابن محمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وانه صاحب الزنج القائم بالبصرة مذ سنة خمسين ومايتين وان علي بن محمد كان مقيما بهجر ويعرف انه شريف ويكرم ويعطا ثم انه خرج وجمع فقاتله العربان بن ابرهيم بارض البحرين فانصرف الى القطيف وبنى بأم ابي سعيد على سبيل الاستطلال وخرج من القطيف الى الاحسا وظهر الحمل بام ابي سعيد فلما ولدته سمته الحسن وكنته بابي سعيد وكتمته سنة خوفا عليه وتزوجت برجل من اهل جنابة فنسب ابو سعيد اليه ونشا على انه رجل من اهل جنابة ينسب الى من هو ربيه وقيل ما ذكر في الاصل)

فجلس بها يبيع الرقيق فلزم الوفا والصدق وكان اول من اجابه الحسين بن سنبر وعلي بن سنبر وحمدان بن سنبر في قوم ضعفا ما بين قصاب وحمال وامثال ذلك فبلغه ان بناحيته داعيا يقال له ابو زكريا انفذه عبدان قبل ابي سعيد وكان قد اخذ على بني سنبر من قبل فعظم امره على ابي سعيد وقبض عليه وقتله فحقد عليه بنو سنبر قتله . واتفق ان البلد كان واسعا ولاهله عادة بالحروب وهم رجال شداد جهال فظفر ابو سعيد باشتهار دعوته في تلك الديار فقاتل بمن اطاعه مَن عصاه حتى اشتدت شوكته وكان لا يظفر بقرية الا قتل اهلها ونهبها فهابه الناس واجابه كثير منهم وفر منه خلق كثير الى بلدان شتّى خوفا من شره ولم يمتنع عليه الا هجر وهي مدينة البحرين ومنزل سلطانها وبها التجار والوجوه فنازلها شهورا يقاتل اهلها ثم وكّل بها رجلا وارتفع . فنزل الاحسا[1] وبينها وبين هجر ميلان فابتنا بها دارا وجعلها منزلا وتقدم في زراعة الارض وعمارتها وكان يركب الى هجر ويحارب اهلها ويعقب قومه على حصارها ودعا العرب فاجابه بنو الاضبط من كلاب وساروا اليه بحرمهم واموالهم فانزلهم الاحسا واطمعوه في بني كلاب وساير من يقرب منه من العرب فضم اليهم رجالا وساروا فاكثروا من القتل واقبلوا بالحريم والاموال والامتعة الى الاحسا فدخل الناس في طاعته فوجه جيشا الى بني عقيل فظفر بهم ودخلوا في طاعته . فلما اجتمع اليه العرب مناهم ملك الارض كلها ورد الى من اجابه من العرب ما كان اخذ منهم من اهل وولد ولم يرد عبدا ولا امة ولا ابلا ولا صبيا الا ان يكون دون الاربع سنين وجمع الصبيان في دور واقام عليهم قوما واجرى عليهم ما يحتاجون اليه ووسمهم ليلا يختلطون بغيرهم

---

[1] (الاحسا مدينة على البحر الفارسي تقابل جزيرة اوال والاحسا مدينة صغيرة بها اسواق)

ونصب لهم عرفا واخذ يعلمهم ركوب الخيل والطعان فنشوا لا يعرفون غير الحرب وقد صارت دعوته طبعا لهم . وقبض كل مال في البلد والثمار والحنطة والشعير واقام رعاة [44 b] للابل والغنم ومعهم قوم لحفظها والتنقل معها على نوب معروفة واجرا على اصحابه جرايات فلم يكن يصل لاحد غير ما يطعمه هذا وهو لا يغفل عن هجر وطال حصاره لهم على نيف وعشرين شهرا حتى اكلوا الكلاب فجمع اصحابه وعمل دبابات ومشى بها الرجال الى السور فاقتتلوا يومهم وكثر بينهم القتلا ثم انصرف عنهم الى الاحسا وباكرهم فناوشوه فانصرف الى قرب الاحسا ثم عاد في خيل فدار حول هجر يفكر فيما يكيدهم به . فاذا لهجر عين عظيمة كثيرة الما تخرج من نشز من الارض غير بعيد منها فيجتمع ماوها في نهر يسقيم حتى يمر بجانب هجر ثم ينزل الى النخل فيسقيه فكانوا لا يفقدون الما في حصارهم . فلما تبين له امر العين انصرف الى الاحسا ثم غدا فاوقف على باب المدينة رجالا كثيرا ورجع الى الاحسا وجمع الناس كلهم وسار في اخر الليل فورد العين بكرة بالمعاول والرمل واوقار الثياب الخلقان ووبر وصوف وامر بجمع الحجارة ونقلها الى العين واعد الرمل والحصا والتراب ثم امر بطرح الوبر والصوف واوقار الثياب في العين وطرح فوقها الرمل والحصا والتراب والحجارة فَقَدَ فيه العين ولم يغير ما فعله شيا فانصرف الى الاحسا بمن معه . وغدا في خيل فضرب البر حتى عرف ان منتها العين بساحل البحر وانها تنخفض كلما نزلت فرد جميع من كان معه وانحدر على النهر نحو من ميلين ثم امر بحفر نهر هناك واقبل يركب هو وجمعه في كل يوم والعمال يعملون حتى حفره الى السباخ ومضى الما كله فصب في البحر ثم سار فنزل على هجر وقد انقطع الما عنهم ففر بعضهم فركب البحر ودخل بعضهم في دعوته وخرجوا اليه فنقلهم الى الاحسا وبقيت طايفة لم يفروا لعجزهم ولم يدخلوا في دعوته

فقتلهم واخذ ما في المدينة واخربها فبقيت خرابا وصارت مدينة البحرين في الاحسا . ثم انفذ سرية الى عمان في سفاية واردفهم سفاية اخرى فقاتلهم اهل عمان حتى تفانوا وبقي من اهل عمان خمسة نفر ومن القرامطة ستة نفر فلحقوا بابي سعيد فامر بهم فقُتلوا وقال هولا خاسوا بعهدي ولم يواسوا اصحابهم الذين قُتلوا وتطير بهلاك السرية وكف عن اهل عمان . واتصل بالمعتضد بالله خبره فخاف منه على البصرة فانفذ العباس بن عمرو الغنوي في الفي رجل وولاه البحرين . فخرج في سنة تسع وثمنين ومايتين والتقا مع ابي سعيد فانهزم اصحابه واسر [45 a] العباس في نحو من سبعماية رجل من اصحابه واحتووا على عسكره وقتل من غد يومه جميع الاسرا ثم احرقهم وترك العباس . ومضى المنهزمون فتاهَ اكثرهم في البر وتلف كثير منهم عطشا وورد بعضهم الى البصرة فارتاع الناس واخذوا في الرحيل عن البصرة . ثم لما كان بعد الوقعة بايام احضر ابو سعيد العباسَ بن عمرو وقال له اتحبّ ان اطلقك قال نعم قال على تبلّغ عني ما اقول صاحبك قال افعل قال تقول له الذي انزل بجيشك ما انزل بغيك هذا بلد خارج عن يدك غلبت عليه وقمت به وكان في من الفضل ما اخذ به غيره فما عرضتُ لما كان في يدك ولا هممت به ولا اخفت لك سبيلا ولا نلت احدا من رعيتك بسو فتوجيهك الي الجيوش لاي سبب اعلم اني لا افرج عن هذا البلد ولا توصل اليه وفي هذه العصابة التي معي روح فاكفني نفسك ولا تتعرض لما ليس لك فيه فايدة ولا تصل الى مرادك منه الا ببلوغ القلوب الخناجر . واطلقه وبعث معه من يرده الى مامنه فوصل الى بغداد في شهر رمضان وقد كان الناس يعظمون امره ويكثرون ذكره ويسمونه قايد الشهدا فلما وصل الى المعتضد عاتبه على تركه التحرّز فاعتذر ولم يبرح حتى رضي عنه وساله عن خبره فعرفه جميعه وبلغه ما قال

القرمطي فقال صدق ما اخذ شيا كان في ايديتا واطرق مفكرا ثم رفع راسه وقال كذب عدو الله الكافر المسلمون رعيتي حيث كانوا من بلاد والله لين طال بي عمر لاشخصن بنفسي الى البصرة وجميع غلماني ولاوجهن اليه جيشا كثيفا فان هزمه وجهت جيشا فان هزمه خرجت فى جميع قوادي وجيشي اليه حتى يحكم الله بيني وبينه . فشغل المعتضد عن القرمطي بامر وصيف غلام ابي الساج ثم توفي في ربيع الاخر سنة تسع وثمنين ومايتين . وما زال يذكر ابي سعيد الجنابي في مرضه ويتلهف ويقول حسرة في نفسي كنت احب ان ابلغها قبل موتي والله لقد كنت وضعت عند نفسي ان اركب ثم اخرج نحو البحرين ثم لا القي احدا اطول من سيفي الا ضربت عنقه واني اخاف ان يكون من هناك حوادث عظيمة .

واقبل ابو سعيد بعد اطلاق العباس على جمع الخيل واعداد السلاح ونسج الدروع والمغافر واتخاذ الابل واصلاح الرجال وضرب السيوف والاسنة واتخاذ [45 b] الروايا والمزاد والقوت وتعليم الصبيان الفروسية وطرد الاعراب عن قربة وسد الوجوه التي يتعرف منها امر بلده واحواله بالرجال واصلاح اراضي المزارع واصول النخل واصلاح مثل هذه الامور وتفقدها ونصب الامنا على ذلك واقام العرفا على الرجال واحتاط على ذلك كله حتى بلغ من تفقده ان الشاة اذا ذبحت يتسلم العرفا اللحم ليفرقوه على من ترسم لهم ويدفع الراس والاكارع والبطن الى العبيد والاما ويجز الصوف والشعر من الغنم ويفرقه على من يغزله ثم يدفعه الى من ينسجه عُبيا واكسية وغواير وجوالقات ويفتل منه حبال ويسلم الجلد الى الدبّاغ ثم الى خرّازي القرب والروايا والمزاد وما كان من الجلود يصلح نعالا وخفافا عُمل منه ثم يجمع ذلك كله الى خزاين . فكان ذلك دابه لا يغفله ويوجه كل قليل خيلا الى ناحية البصرة فتاخذ مَن وجدتْ وتصير بهم اليه فيستعبدهم

فزادت بلاده وعظمت هيبته فى صدور الناس . وواقع بني ضبة وقايع مشهورة فظفر بهم واخذ منهم خلقا وبنا لهم حبسا عظيما جمعهم فيه وسده عليهم ومنعهم الطعام والشراب فصاحوا فلم يغثهم فمكثوا على ذلك شهرا ثم فتح عليهم فوجد اكثرهم موتى ويسيرا بحال الموتى وقد تغذوا بلحوم الموتى فحصاهم وخلاهم فمات اكثرهم . وكان قد اخذ من عسكر العباس خادما له جعله على طعامه وشرابه فمكث مدة طويلة لا يرى ابا سعيد فيها مصليا صلاة واحدة ولا يصوم في شهر رمضان ولا في غيره فاضمر الخادم قتله حتى اذا دخل الحمام معه وكانت الحمام في داره فاعد الخادم خنجرا ماضيا والحمام خال فلما تمكن منه ذبحه ثم خرج فقال يدعا فلان لبعض بني سنبر فاحضر فلما دخل قبضه وذبحه فلم يزل ذلك دابه حتى قتل جماعة من الروسا والوجوه فدخل اخرهم فاذا في البيت الاول دم جاري فارتاب وخرج مبادرا واعلم الناس فحضروا الخادم حتى دخلوه فوجدوا الجماعة صرعى وذلك في سنة احدى وثلثماية (وقيل اثنتين وثلثماية وكان قتله باحسا من البحرين وكانت سنّه يوم قتله نيفا وستين سنة).

وترك ابو سعيد من الاولاد ابا القسم سعيدا وابا طاهر سليمن وابا منصور احمد وابا اسحق ابرهيم وابا العباس محمدا وابا يعقوب يوسف . وكان ابو سعيد قد جمع روسا دولته واوصى ان حدث به موت يكون القيّم بامرهم[1] سعيد ابنه الى ان يكبر ابو طاهر وكان ابو طاهر اصغر سنا من سعيد فاذا كبر ابو طاهر كان [46 a] المدبر فلما قتل جرى الامر على ذلك وكان قد قال لهم سيكون الفتوح له فجلس سعيد يدبر الامر بعد قتل وامر فشد الخادم بالحبال وقرض لحمه بالمقاريض حتى مات . فلما كان في سنة خمس وثلثماية سلم سعيد الى اخيه ابي

1) Cod. بامركم

طاهر سليمن الامر فعظموا امره . وكان ابتدا امر ابي سعيد الحسن بن بهرام الجنابي بالقطيف وما والاها في سنة ست وثمنين ومايتين وكانت مدته نحو خمس عشرة سنة .

(الصنـاديـقـي)

وفيها استولى النجار ابو القسم (الحسن بن فرج) الصناديقي على اليمن (وكانت جيوشه بالمُذَيْخِرَة وسَهْفَنة) وكان ابن ابي الفوارس احد دعاة عبدان انفذه داعيا الى اليمن وكان من اهل النَرْس موضع يعمل فيه الثياب النرسي وكان يعمل في الكتان . فصار الى اليمن ودخل في دعوته خلق كثير فاظهر العظايم وقتل الاطفال وسبا النسا وتسمى برب العزة وكان يكاتب بذلك واعلن سبّ النبي صلى الله عليه وسلم وساير الانبيا واتخذ دارا (إفاضة) سماها دار الصفوة يجتمع فيها النسا ويامر الرجال بمخالطتهن ووطيهن ويحفظ من تحبل منهن في تلك الليلة ومن تلد من ذلك ويتخذ تلك الاولاد لنفسه خولا ويسميهم اولاد الصفوة (قال بعضهم دخلت اليها لانظر فسمعتُ امراة تقول يا بني فقال يا امه نريد ان نمضي امر ولي الله فينا وكان يقول اذا فعلتم هذا لم يتميّز مال من مال ولا ولد من ولد فيكونوا كنفس واحدة) . فعظمت فتنته باليمن واجلا اكثر اهله عنه واجلا السلطان وقاتل القسم بن احمد بن يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم الحسني الهادي وازاله عن عمله من صعده ففر منه بعياله الى الرس ثم اظفره الله به فهزمه بامر الاهي وهو ان الله جلت قدرته القى على عسكره وقد بايته بردا وثلجا قتل به اكثر اصحابه في ليلة واحدة وقلما عُرف مثل ذلك في تلك الناحية وسلط الله عليه الاكلة (وذلك ان القسم انفذ اليه طبيبا بمِبْضَع مسموم فصده به فقتله) . وانزل الله بالبلدان التي غلب عليها بثرا يخرج في كتف الرجل منهم بثرة فيموت سريعا فسُمي ذلك البثر

بتلك البلاد حبة القرمطي مدة من الزمان واخرب الله اكثر تلك البلاد التي ملكها وافنى اهلها بموت ذريع . فاعتصم ابنه بجبال واقام بها وكاتب اهل دعوتهم وعنون كتبه من ابن رب العزة فاهلكه الله وبقي منهم بقية فاستامنوا الى القسم بن احمد الهادي ولم يبق للنجار لعنه الله ولا لمن كان على دعوته بقية .

وكان قرمط يكاتب من بسلمية فلما مات من كان في وقته وخلفه ابنه من بعده كتب الى قرمط فانكر منه اشيا فاستراب وبعث ابن مليح احدَ دعاته ليعرف الخبر فامتنع فانفذ عبدانَ . وعرف موت الذي كانوا يكاتبونه فسال ابنه عن الحُجة ومن الامام الذي يدعوا اليه فقال الابن ومن الامام [46 b] فقال عبدان محمد بن اسمعيل بن جعفر صاحب الزمان فانكر ذلك وقال لم يكن امام غير ابي وانا اقوم مقامه . فرجع عبدان الى قرمط وعرفه الخبر فجمع الدعاة وامرهم بقطع الدعوة (حنقا من قول صاحب سلمية لاحق لمحمد بن اسمعيل في هذا الامر ولا امامة وكان قرمط انما يدعو الى امامة محمد بن اسمعيل) . فلما قطعوها من ديارهم لم يمكنهم قطعها من غير ديارهم لانها امتدت في ساير الاقطار ومن حينيذ قطع الدعاة مكاتبة الذين بسلمية . وكان رجل منهم قد نفذ الى الطالقان يبث الدعوة فلما انقطعت المكاتبة طال انتظاره فشخص يسال عن قرمط فنزل على عبدان بسواد الكوفة فعتبه وعتب الدعاة في انقطاع كتبهم فعرفه عبدان قطعهم الدعوة وانهم لا يعودون فيها وانه تاب من هذه الدعوة حقيقة . فانصرف عنه الى زكرويه[1] ابن مهرويه ليدعو كما كان ابوه ويجمع الرجال فقال زكريا ان هذا لا يتم مع عبدان لانه داعي البلد كله والدعاة من قبله والوجه ان نحتال على عبدان حتى نقتله وما ظن على ذلك جماعة من قرابته وثقاته وقال لهم ان عبدان قد نافق وعصي وخرج

1) Cod. زكريا

من الملة فبيتوه ليلا وقتلوه . فشاع ذلك وطلب الدعاة واصحاب قرمط زكرويه ابن مهرويه ليقتلوه فاستتر (وخالفه القوم كلهم الا اهل دعوته) وتنقل في القرى وذلك في سنة ست وثمنين والقرامطة تطلبه الى سنة ثمان وثمنين فانفذ ابنه الحسن الى الشام ومعه من القرامطة رجل يقال ابو الحسين القسم بن احمد وامره ان يقصد بني كلب ويتنسب الى محمد بن اسمعيل ويدعوهم الى الامام من ولده فاستجاب له نفذ من بني العليص ومواليهم وبايعوه . فبعث الى زكرويه يخبر من استجاب له بالشام فضم اليه ابن اخيه فتسمى بالمدثر لقبا وبعبد الله اسما وتأول انه المذكور في القران[1] بالمدثر[2] وغلاما من بني مهروية يتلقب بالمطوّق وكان شيّافا وكتب الى ابنه الحسن يعرفه انه ابن الحجة[3] ويامره بالسمع والطاعة له فسار حتى نزل في بني كلب فلقيه الحسن بن زكرويه وسر به وجمع له الجمع وقال هذا صاحب الامام فامتثلوا امره وسروا به فامرهم بالاستعداد للحرب وقال قد اظلكم النصر ففعلوا ذلك . واتصلت اخبارهم بشبل الديلمي مولد المعتضد في سنة تسع وثمنين فقصدهم فحاربوه وقتلوه في عدة من اصحابه بالرصافة من غربي الفرات ودخلوها فاحرقوا مسجدها ونهبوا وساروا نحو الشام يقتلون ويحرقون القرى وينتهبونها الى ان وردوا اطراف دمشق . [47 a] وكان عليها طغج بن جف من قبل هرون بن خمارويه

---

1) S. 74, 1 —

2) (ويقال ان المدثر هذا اسمه عيسى بن مهدي وانه تسمى عبد الله بن احمد بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق وعهد اليه صاحب الخال من بعده)

3) (ابن الحجة هذا ادعى انه محمد بن عبد الله وقيل علي بن عبد الله بن محمد بن اسمعيل ابن جعفر الصادق وانكر قوم هذا النسب وقالوا انما اسمه يحيى بن زكرويه بن مهرويه وكنيته ابو القسم ويلقب بالشيخ ويعرف بصاحب الناقة وبصاحب الجمل وهو اخو صاحب الخال القايم من بعده)

ابن احمد بن طولون فبرز اليهم فهزموه وقُتل كثير من اصحابه والتجا الى دمشق فحصروه وقاتلوه وكان القرمطي يحضر الحرب على ناقة ويقول لاصحابه لا تسيروا من مصافكم حتى تنبعث بين ايديكم فاذا سارت فاحملوا فانها لا ترد لكم راية اذ كانت مامورة فسمي بذلك صاحب الناقة. فاقام طغج سبعة اشهر محصورا بدمشق فكتب الى مصر بانه محصور وقد قُتل اكثر اصحابه وخرب البلد فأُنفذ اليه بدر الكبير غلام ابن طولون المعروف بالحمامي فسار حتى قرب من دمشق فاجتمع هو وطغج على محاربة القرمطي بقرب دمشق فقتل القرمطي واحتمى اصحابه وانحازوا فمضوا. وكان قد ضرب دراهم ودنانير وكتب عليها قل جا الحق وزهق الباطل وفي الوجه الاخر لا اله الا الله قل لا اسلكم عليه الا المودة في القربى.

فلما انصرف القرامطة عن دمشق وقد قتل (محمد بن) عبد الله صاحب الناقة بايعوا الحسن بن زكرويه [1] (وهو الذي يقال له احمد بن عبد الله ويقال عبد الله بن احمد بن محمد بن اسمعيل بن جعفر الصادق ويعرف بصاحب الخال). فسار بهم وافتتح عدة مدن من الشام وظهر على حمص وقتل خلقا وتسمى بامير المومنين (المهدي) على المنابر وفي كتبه وذلك في سنة تسع وثمنين وبعض سنة تسعين. ثم صاروا الى الرقة فخرج اليهم مولى المكتفي وواقعهم فهزموه وقتلوه واستباحوا عسكره ورجعوا الى دمشق وهم ينهبون جميع ما يمروا به من القرى ويقتلون ويسبون. فخرج اليهم (جيش كثيف عليه بشير غلام) طغج فقاتلهم حتى قُتل في خلق من اصحابه. واتصل ذلك بالمكتفي بالله فندب ابا الاغرّ السلمي في عشرة الاف وخلع عليه لثلث عشرة بقيت من ربيع الاخر سنة تسعين فسار حتى نزل حلَب. ثم خرج فوافاه جيش القرامطة غفلة يقدمهم المطوّق فانهزم

1) Cod. زكويه

ابو الاغر وركبت القرامطة اكتاف الناس يقتلون ويأسرون حتى حجز بينهم الليل وقد اتوا على عامة العسكر ولحق ابو الاغر بطايفة من اصحابه فالتجووا بحلب وصار في نحو الالف فنازله القرامطة فلم يقدروا منه على شي فانصرفوا . وجمع الحسن بن زكرويه بن مهرويه اصحابه وسار بهم الى حمص فخُطب له على منابرها ثم سار الى حماة والمعرة فقتل الرجال والنسا والاطفال ورجع الى بَعلَبَكّ فقتل عامة اهلها ثم صار الى سلمية فحارب اهلها وامتنعوا منه فامنهم ودخلها فبدا بمن فيها من بني هاشم وكانوا جماعة فقتلهم ثم كر على اهلها فقتلهم اجمعين [47 b] وخربها وخرج عنها وما بها عين تطرف فلم يمر بقرية الا اخربها ولم يدع فيها احدا فخرب البلاد وقتل الناس ولم يقاومه احد وفنت رجال . . . وبقي في عدة يسيرة فكانت القرامطة بقصر دمشق فلا يقاتلهم الا العامة وقد اشرفوا على الهلكة فكثر الضجيج ببغداد واجتمعت العامة الى يوسف بن يعقوب القاضي وسلوه انها الخبر الى السلطان ووردت الكتب من مصر الى المكتفي بخبر قتل عسكرهم الذي خرج الى الشام بيد القرامطة وخراب الشام فامر المكتفي الجيش بالاستعداد وخرج الى مضربة في القواد والجند لاثنتي عشرة خلت من رمضان ومضى نحو الرقه بالجيوش حتى نزلها وانبثت الجيوش بين حلب وحمص وقلد محمدَ بن سليمن حرب الحسن ابن زكرويه واختار له جيشا كثيفا وكان صاحب ديوان العطا . وعارض الجيش فسار اليهم والتقاهم لست خلون من المحرم سنة احدى وتسعين ومايتين بموضع بينه وبين حماة اثنا عشر ميلا فاقتتلوا قتالا شديدا حتى حجز الظلام[1] بينهم وقُتل عامة رجال القرامطة فولوا مدبرين وكان الحسن بن زكرويه[2] . . . اصطفى مقاتله

1) cf. Seite 224.

2) Unleserlich, wie auch an einigen folgenden Stellen; ein Teil des Blattes ist stark abgerieben.

ممن معه ورتب احوالهم فلما .... رحل من وقته وتلاحق به من افلت فقال لهم ابيتم من قتل انفسكم .... كم لم تصدقوا الله وحرضهم على المعاودة الى الحرب فاعتلوا بفنا الرجال وكثرة الجراح فيهم فقال لهم قد كاتبني خلق من اهل بغداد بالبيعة لي ودعاتي بها ينتظرون امري وقد خلت من السلطان الان وانا شاخص نحوها لاظهر بها ومستخلف عليكم ابا الحسين القاسم بن احمد صاحبي وكتبي ترد عليه بما يعمل فاسمعوا له واطيعوا . فضمنوا ذلك له وشخص معه قريبه عيسى ابن اخت مهرويه المسمى (بالمدثر وصاحبه المعروف) بالمطوق وغلام له رومي واخذ دليلا يرشدهم الى الطريق فساروا يريدون سواد الكوفة وسلك البر وتجنب القرى والمدن حتى صار قريبا من (الرحبة بموضع يقال له) الدالية فامر الدليل فمال بهم اليها ونزل بالقرب منها خلف رابية ووجه بعض من معه لابتياع ما يصلحه فدخل القرية فانكر (بعض) اهلها زيه وسايله عن امره فورى وانخلج فارتاب به وقبض عليه واتى به واليها ويقال له ابو خبزة يخلف احمد بن كشمرد صاحب الحرب بطريق الفرات والدالية قرية من ... الفرات فساله [48 a] ابو خبزة ورهب عليه فعرفه ان القرمطي الذي خرج الخليفة المكتفي في طلبه خلف رابية اشار اليها فسار الوالي مع جماعة بالسلاح فاخذوهم وشدوهم وثاقا وتوجه بهم الى ابن كشمرد فصار بهم الى المكتفي وهو بالرقة [1] فشهرهم بالرقة وعلى الحسين بن زكرويه دراعة ديباج وبرنس حرير وعلى المدثر دراعة وبرنس حرير وذلك لاربع بقين من المحرم .

وقدم محمد بن سليمن بجيوشه الى الرقه ومعه الاسرى فخلف المكتفي عساكره مع محمد بن سليمن بالرقة وشخص في خاصته وغلمانه وتبعه وزيره القسم

1) Im Cod. hier auf eine Glosse verwiesen; diese ist aber ausradiert.

ابن عبيد الله الى بغداد ومعه القرمطي واصحابه . فلما صار الى بغداد عمل له كرسي سمكه ذراعان ونصف وركب على فيل واركب عليه ودخل المكتفي وهو بين يديه مع اصحابه الاسرا وذلك ثالث ربيع الاول . ثم سُجنوا فلما وصل محمد بن سليمن ببقية القرامطة لاثنتي عشرة خلت منه امر المكتفي القواد بتلقيه والدخول معه فدخل في زي حسن وبين يديه نيف وسبعون اسيرا فخلع عليه وطوّق بطوق من ذهب وسور سوارين من ذهب وخلع على جميع من كان معه من القواد وطوقوا وسوروا . وامر ببنا دكة في الجانب الشرقي مربعة ذرعها عشرون ذراعا في مثلها وارتفاعها عشرة اذرع يصعد اليها بدرج . فلما كان لاربع بقين منه خرج القواد والعامة وحمل القرامطة على الجمال الى الدكة وقتلوا جميعا وعدتهم ثلثماية وستون وقيل دون ذلك . وقدم الحسن بن زكرويه وعيسى بن اخت مهرويه الى اعلا الدكة ومعهما اربعة وثلثون انسانا من وجوه القرامطة ممن عرف بانكايه وكان الواحد منهم يُبطح على وجهه ويقطع يده اليمنى فيرمى بها الى اسفل ليراها الناس ثم يقطع رجله اليسرى ثم رجله اليمنى ويرمي بها ثم يضرب عنقه ويرمى بها ثم قدم المدثر ففُعل به كذلك بعد ما كوي ليعذب وضربت عنقه ثم قدم الحسن بن زكرويه فضرب مايتي سوط ثم قطعت يداه ورجلاه وكوي وضربت عنقه ورفع راسه على خشبة وكبّر من على الدكة فكبر الناس وانصرفوا وحملت الروس فصلبت على الجسر وصلب بَدَن القرمطي فمكث نحو سنة .

ومن كتب الحسن بن زكرويه الى عماله ما هذه نسخته بعد البسلمة

من عبد الله المهدي المنصور بالله الناصر لدين الله [48 b] القايم بامر الله الداعي الى كتاب الله الذاب عن حريم الله المختار من ولد رسول الله امير المومنين وامام المسلمين ومذل المنافقين وخليفة الله على العالمين وحاصد الظالمين

وقاصم المعتدين ومبيد الملحدين وقاتل القاسطين ومهلك المفسدين وسراج المستبصرين ومشتت المخالفين والمقيم بسنة المرسلين وولد خير الوصيين صلى الله عليه وعلى اله الطيبين وسلم كتاب الى فلان . سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو واسـله ان يصلي على محمد جدي رسول الله اما بعد فقد انهي الينا ما حدث قبلك من اخبار اعدا الله الكفرة وما فعلوه بناحيتك من الظلم والعيث والفساد في الارض فاعظمنا ذلك ورايينا ان تنفذ الى ما هنالك من جيوشنا من ينتقم الله به من اعدابه الظالمين الذين يشعون في الارض فسادا فانفذنا داعينا وجماعة من المومنين الى مدينة حمص ونحن في اثرهم وقد اعوزنا اليهم في المصير الى ناحيتك لطلب اعدا الله حيث كانوا ونحن نرجوا ان يجربنا الله فيهم على احسن عوايده عندنا في امثالهم فينبغي ان تشد قلبك وقلوب من اتبعك من اوليابنا وتثق بالله وبنصره الذي لم يزل يعودنا في كل من مرق عن الطاعة وانحرف عن الايمان وتبادر الينا باخبار الناحية وما يحدث فيها ولا تخف عنا شيا من امرها سبحانك اللهم ومحنتهم فيها سلام واخر دعوام ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله على جدي رسوله وعلى اهل بيته وسلم كثيرا .

وكانت عماله بكاتبه بمثل هذا الصدر وسلم القسم بن احمد ابو الحسين خليفة الحسن بن زكرويه فقدم سواد الكوفة الى زكرويه بن مهرويه فاخبره خبر القوم الذين استخلفه ابنه عليهم وانهم اضطربوا فخافهم وتركهم فلامه زكرويه على قدومه لوما شديدا وقال له الا كاتبتني قبل انصرافك اليّ ووجده مع ذلك على خوف شديد من طلب السلطان ومن طلب اصحاب عبدان ثم انه اعرض عن ابي الحسين وانفذ الى القوم في سنة ثلث وتسعين رجلا من اصحابه كان معلما يقال له محمد بن عبد الله بن سعيد ويكنى بابي غانم فنسمى نصرا ليعي امره وامره

ان يدور احيا كلب ويدعوهم فدار ودعاهم فاستجاب له طوايف من الاصيغيين ومن بني العليص فسار بهم نحو الشام وعامل [49 a] المكتفي بالله يومئذ على دمشق والاردن احمد بن كيغلغ وهم بمصر في حرب ابن الخليج فاغتنم ذلك محمد بن عبد الله المعلم وصار الى بُصرا واذرعات فحارب اهلها وسبا ذراريهم واخذ جميع اموالهم وقتل مقاتلهم وسار يريد دمشق فخرج اليه جيش مع (صالح بن) الفضل خليفة (احمد) بن كيغلغ فظهروا عليه وقتلوا عسكره واسروه فقتلوه وهموا بدخول بدمشق فدافعهم اهلها فمضوا الى طبرية فكانت لهم وقعة على الاردن (غلبوا فيها) ونهبوا طبرية وقتلوا وسبوا النسا فبعث المكتفي بالحسين بن حمدان في طلبهم مع وجوه من القواد فدخل دمشق وهم بطبرية فساروا نحو السماوة وتبعهم ابن حمدان في البرية فاخذوا يغورون ما ترتحلون عنه من الماء فانقطع عنهم لعدم الما ومال نحو رحبة مالك بن طوق فاسرى القرامطة الى هيت واغاروا عليها لتسع بقين من شعبان سنة ثلث وتسعين ونهبوا الربض والسفن التي في الفرات وقتلوا نحو مايتي انسان ثم رحلوا بعد يومين بما غنموه فانفذ المكتفي الى هيت محمد بن اسحق بن كنداج في جماعة من القواد بجيش كثيف واتبعه بمونس فاذا هم قد غوروا المياه فانفذ اليهم من بغداد بالروايا والمزاد وكتب الى ابن حمدان بالنفوذ اليهم من الرحبة فلما احسوا بذلك ايتمروا بصاحبهم المعلم ووثب عليه رجل من اصحابه يقال له الذيب بن القايم فقتله وشخص الى بغداد متقربا بذلك فأُسنيت له الجايزة وكف عن طلب قومه وحملت راس القسم المسمى بنصر المعلم الى بغداد . ثم ان قوما من بني كلب انكروا فعل الذيب وقتله المعلم ورضيه اخرون فاقتتلوا قتالا شديدا وافترقوا فرقتين فصارت الفرقة التي رضيت قتل المعلم الى عين التمر وتخلفت الاخرى . وبلغ ذلك زكرويه واحمد بن القسم

عنده فرده اليهم فلما قدم عليهم جمعهم ووعظهم وقال انا رسول وليكم وهو عاتب عليكم فيما اقدم عليه الذيب بن القايم وانكم قد ارتددتم عن الدين . فاعتذروا وحلفوا ما كان ذلك بمحبتهم واعلموه بما كان بينهم من الخلف والحرب فقال لهم قد جيتكم الان بما لم ياتكم به احد تقدمني يقول لكم وليكم قد حضر امركم وقرب ظهوركم وقد بايع له من اهل الكوفة اربعون الفا ومن اهل سوادها اكثر وموعدكم اليوم ذكره الله يوم [ا 49] الزينة وان يحسر الناس ضحى فاجمعوا امركم وسيروا الى الكوفة فانه لا دافع لكم عنها ومنجز وعدي الذي جاتكم به رسلي فسروا بذلك وارتحلوا نحو الكوفة فنزلوا دونها بستة وثلثين ميلا قبل يوم عرفة بيوم من سنة ثلث وتسعين فخلفوا هناك الخدم والاموال وامرهم ان يلحقوا به على ستة اميال من القادسية ثم شاور الوجوه من اصحابه في طروق الكوفة اي وقت فاتفقوا على ان يكمنوا في النجف فيريحوا الخيل والدواب ثم يركبوا عمود الصبح فيشنوها غارة والناس في صلاة العيد فركبوا وساروا ثم نزلوا فناموا فلم يوقظهم الا الشمس يوم العيد لطفا من الله بالناس فلم يصلوا الى الكوفة الا وقد انقضت الصلاة وانصرف الناس وهم متبددون في ظاهر الكوفة ولامير البلد طلايع يتفقد وكان قد ارجف في البلد بحدوث فتن فاقبلوا ودخلت خيل منهم الكوفة فوضعوا السيف وقتلوا كثيرا من الناس واحرقوا فارتجت الكوفة وخرج الناس بالسلاح وتكاثروا عليهم يقذفونهم بالحجارة فقتلوا منهم عدة واقبل بقيتهم فخرج اليهم اسحق بن عمران في يسير من الجند وتلاحق به الناس فاقتتلوا قتالا شديدا في يوم صايف شديد الحر فانصرف القرامطة مكدودين فنزلوا على ميلين من الكوفة ثم ارتحلوا عشا نحو سوادهم واجتازوا بالقادسية وقد تاهبوا لحربهم فانصرفوا عنها وبعث امير الكوفة يخبر ذلك الى بغداد . وسار القرامطة الى سواد الكوفة فاجتمع احمد بن القسم بزكرويه

ابن مهرويه وكان مستترا فقال للعسكر هذا صاحبكم وسيدكم ووليكم الذي تنتظرونه فترحل الجميع والصقوا خدودهم بالارض وضربوا لزكرويه مضربا عظيما وطافوا به ومروا سرورا عظيما واجتمع اليهم اهل دعوته من السواد فعظم الجيش جدا فسير المكنفي جيشا عظيما فساروا بالاثقال والنهود والبراة على غير تعبية مستخفين بالقوم فوصلوا وقد تعب ظهرهم وقل نشاطهم فلقيهم القرامطة وقاتلوهم وهزموهم ووضعوا وفيهم السيوف فقتل الاكثر ونجا الاقل الى القادسية فافاقوا في جمع الغنايم ثلثا فكان من قتل من الجيش نحو الالف وخمسماية فقويت القرامطة بما غنموا وبلغ المكنفي فخاف على الحاج وبعث محمد بن اسحق بن كنداج لحفظ الحاج وطلب القرامطة وضم اليه خلقا عظيما . فسار القرامطة [51 a] وادركوا الحاج فاخذوا الخراسانية لاحدى عشرة خلت من المحرم سنة اربع وتسعين ووضعوا فيهم السيف فقتلوا خلقا عظيما واستولى زكرويه على الاموال . وقدم ابن كنداج فاقام بالقادسية وقد ادركه من هرب من حاج خراسان وقال لا اغدر بجيش السلطان . وقدمت قافلة الحاج الثانية والثالثة فقاتلوا القرامطة قتالا شديدا حتى غلبوا وقتل كثير من الحاج واستولوا على جميع ما في القافلة واخذوا النسا فلم يطلقوا منهن الا من لا حاجة لهم فيها ومات كثير من الحاج عطشا ويقال انه هلك نحو من عشرين الفا فارتجت بغداد لذلك . واخرج المكنفي الاموال لانفاذ الجيوش من الكوفة لاحدى عشرة بقيت من المحرم وخزاين السلاح ورحل زكرويه فلم يدع ماه الا طرح فيه جيف القتلى وبث الطلايع فوافته القافلة التي فيها القواد والشمسية وكان المعتضد جعل فيها جوهرا نفيسا ومعهم الخزانة ووجوه الناس والروسا ومياسير التجار وفيها من انواع المال ما يخرج عن الوصف فناهضهم زكرويه بالهبير وقاتلهم بومه فادركتهم قافلة العمرة وكان المعتمرون يتخلفون للعمرة بعد خروج الحاج

(ويخرجون) اذا دخل المحرم وينفردون قافلة وانقطع ذلك من تلك السنة فاجتمع الناس وقاتلوا يومهم وقد نفذ الما فملك القافلة وقتل الناس واخذ ما فيها من حريم ومال وغيره وافلت ناس فمات اكثرهم عطشا وسار فاخذ اهل فيد واما بغداد فانه حصل بها وبالكوفة وجميع العراق مصاب بحيث لم يبق دار الا وفيها مصيبة وعبرة سايلة وضجيج وعويل واعتزل المكتفي النسا هما وغما وتقدم بالمسير خلف زكرويه وانفذ الجيوش . فالتقوا مع زكرويه لسبع بقين من ربيع الاول فاقتتلوا قتالا شديدا صبر فيه الفريقان حتى انهزم زكرويه وقتل اكثر من معه واسر منهم خلق كثير وطرحت النار في قبته فخرج من ظهرها وادركه رجل فضربه حتى سقط الى الارض فادركه رجل يعرفه فاركبه نجيبا فارها وسار به الى نحو بغداد فمات من جراحات كانت به وصبر وادخل به الى بغداد ميتا فشهر كذلك ومعه حرمته وحرم اصحابه واولادهم والاسرى وروس من قُتل بين يديه في الجوالقات . ومات خير [51 b] القرامطة بموت زكرويه ودعوتهم ذكرها شايع .

فلما دخلت سنة خمس وتسعين ومايتين خرج رجل من السواد من الزط يعرف بابي حاتم الزطي فقصد اصحاب البوراني داعيا وهم يعرفون بالبورانية وحرم عليهم الثوم والبصل والكراث والفجل وحرم عليهم اراقة الدم من جميع الحيوان وامرهم ان يتمسكوا بمذهب البوراني وامرهم بما لا يقبله الا احمق واقام فيهم نحو سنة ثم زال فاختلفوا بعده فقالت طايفة زكرويه بن مهرويه حيّ وانما شبه على الناس به وقالت فرقة الحجة لله محمد بن اسمعيل . ثم خرج رجل من بني عجل قرمطي يقال له محمد بن قطبة فاجتمع عليه نحو مايتي رجل فمضى بهم نحو واسط فنهب وافسد فخرج اليه امير الناحية فقتلهم واسرهم ثم خمدت احوال القرامطة الى ان تحرك ابو طاهر بن ابي سعيد الجنابي وعمل على اخذ البصرة سنة عشر

وثلثماية فعمل سلالم عراضا يصعد على كل مرقاة اثنان بزرافين اذا احتيج اليها نصبت وتخلع اذا حملت فرحل يريد البصرة فلما قاربها فرق السلاح وحشى الغدائر بالرمل وحملها على الجمال وسار الى السور قبل الفجر فوضع السلالم وصعد عليها قوم ونزلوا فوضعوا السيف وكسروا الاقفال فدخل الجيش فاول ما عملوا ان طرحوا الرمل المحمول في الابواب ليمنع من غلقها وندر بهم الناس ومعهم الامير فقاتلوا وقُتل الامير فاقاموا النهار يقتتلون حتى حجز بينهم الظلام فخرجوا وقد قتل من الناس مقتلة عظيمة فباتوا ثم باكروا البلد فقتلوا ونهبوا ثم رحلوا الى الاحسا. فانفذ السلطان عسكرا وكان ابو الهيجا عبد الله بن حمدان قد قلد اعمال الكوفة والسواد وطريق مكة فرحل في اثرهم واسر منهم وعاد فلما قدمت قوافل الحاج اعترضها ابو طاهر القرمطي فقتل منهم فادركهم ابو الهيجا بن حمدان بجيوش كثيرة فحملت القرامطة عليهم فهزموهم واُخذ ابو الهيجا اسيرا فلما راه ابو طاهر تضاحك وقال له جيناك عبد الله ولم يكلفك قصدنا فتلطف له ابو الهيجا حتى استامنه وامر بتمييز الحاج وعزل الجمالين والصناع ناحية فاخذوا ما مع الحاج وخلوهم فوردوا بشر حال في صورة الموتى ورحل من الغد من بعد ان اخذ من ابي الهيجا وحده نحو عشرين الف دينار مع اموال لا يحصى كثرة ثم اطلق ابا الهيجا بعد اشهر فورد بغداد. فلما كان في سنة اثنتي عشرة [52 a] وثلثماية خرج من بغداد جيش كثيف لحفظ الحاج فلقي ابو طاهر القرمطي الحاج بالعقبة فرجع الحاج الى الكوفة فتبعهم القرمطي حتى نزل بظاهرها لثلث عشرة خلون من ذي القعدة فناوشه الناس وانكفا راجعا ثم باكرهم بالقتال وخرجت اليه جيوش السلطان فقاتلهم وهزمهم وقتل قوادهم وكثيرا من العامة ونهب البلد الى العشرين منه فرحل عن البلد.

فلما كان في سنة خمس عشرة وثلثمائة خرج القرمطي من بلده لقتال ابن ابي (الساج وقد كان) السلطان انزله في جيش كثير بواسط ليسير الى بلد القرمطي فاستصعب مسيره لكثرة من معه وثقل عليه سيره في ارض قفر فاحتال على القرمطي وكاتبه باظهار المواطاة واطمعه في اخذ بغداد ومعاضدته فاغتر بذلك ورحل بعيال وحشم واتباع وجيشه على اقوى ما يمكنه واقبل يريد الكوفة . ورحل ابن ابي الساج بجيشه عن واسط الى الكوفة وقد سبقه القرمطي ودخلها لسبع خلون من شوال فاستولى عليها واخذ منها الميرة واعد ما يحتاج اليه واقبل ابن ابي الساج على غير تعبية وعبر مستهينا بامر القرمطي مستحقرا له ثم واقعه وهو في جيش تضيق عنه موضعه ولا تملك تدبيره وقد تفرق عنه عسكره وركبوا من نهب القرى واذا الناس واظهار الفجور شيا كثيرا فاقبل اليه القرمطي وقاتله فانهزمت عساكر ابن ابي الساج بعد ما كثرت بينهما القتلى والجراح فقتلوا الناس قتلا ذريعا حتى صاروا في بساط واحد نحو فرسخين او ارجح واحتوى على عسكره ونهب الاكرة من اهل السواد ما قدروا عليه واقام اربعين يوما وخرج بعد ان يَئِس من مجيء عسكر اليه فقصد بغداد ونزل بسواد الانبار وعبر الفرات الى الجانب الغربي وتوجه بين الفرات ودجلة يريد بغداد فجيش الجيش اليه وسار مونس حتى نازله على نحو ثلث فراسخ من بغداد وقاتل القرامطة قتالا شديدا وورد كتاب المقتدر يامر مونسا بمعاجلته القتال (ويذكر ما لزم من صرف الاموال الى وقت وصوله) .

فكتب اليه ان في مقامنا اطال الله بقا مولانا نفقة المال وفي لقائنا نفقة الرجال ونحن احرياء باختيار نفقة المال على نفقة الرجال . ثم انفذ الى القرمطي يقول له ويلك ظننتني كمن لقيك ابرز لك رجالي والله ما يسرني ان اظفر بك بقتل

رجل مسلم من اصحابي ولكنك اطاولك وامنعك ماكولا ومشروبا [52 b] حتى اخذك اخذا بيدي ان شا الله . وانفذ يلبق في جيش للايقاع بمن في قصر ابن هبيرة فعظم ذلك على القرمطي واضطرب واخذ اصحابه يحنالون في الهرب وتركوا مضاربهم فنهب مونس ما خلفوه وسار جيش القرمطي من غربي الفرات وسار مونس من شرقيه الى ان وافى القرمطي الرحبة ومونس يحتال في ارسال زواريق فيها فاكهة مسمومة فكان القرامطة ياخذونها فكثرت الميتة فيهم وكثر بهم الذوب وظهر جهدهم فكروا راجعين وقد قل الظهر معهم فقاتلوا اهل هيت وانصرفوا مفلولين فدخل الكوفة على حال ضعف وجراحات وعلل لثلث خلون من رمضان سنة ست عشرة وثلثماية فاقام بها الى مستهل ذي الحجة ولم يقتل ولا نهب ثم رحل .

فلما كان في سنة سبع عشرة رحل بجيشه فوافى مكة لثمان خلون من (ذي) الحجة فقتل الناس في المسجد قتلا ذريعا ونهب الكعبة واخذ كسوتها وحليها ونزع الباب وستايره واظهر الاستخفاف به وقلع الحجر الاسود واخذه معه (وظن انه مغناطيس القلوب واخذ الميزاب ايضا) وعاد الى بلده في المحرم سنة ثمان عشرة وقد اصابه كد شديد (وقد اخذ ستة وعشرين الف حمل خفا وضرب الاتهم واثقالهم بالنار واستملك من النسا والغلمان والصبيان ما ضاق بهم النعت). وحاصرته هذيل فاشرف على الهلكة حتى عدل به دليل الى غير الطريق المعروف الى بلده . فلما كان في شهر رمضان سنة تسع عشرة سار الى الكوفة فعاث عسكره في السواد واسروا خلقا اشتروا امتعة ورجعوا بعد خمسين ليلة اقاموا بها الى بلدهم وبعث ابو طاهر سرية في البحر نحو اربعين مركبا فوضعوا السيف في اهل الساحل ولم يلقوا احدا الا قتلوه من رجل وامراة وصبي فما نجا منهم الا من لحق بالجبال وسبوا النسا واجتمع الناس فقتلوا منهم في الحرب معهم خلقا كثيرا واسروا جماعة

ثم تحاملوا عليهم وتبادوا بالشهادة وجدوا فقتلوا اكثرهم واخذوا جميع من بقي اسرا بحيث لم يفلت منهم احد وحملت الاسرى الى بغداد مع الروس وهم نحو المايتي رجل ومايتي راس فحبسوا ببغداد ثم خلصوا وصاروا (الى)[1] ابي طاهر فكانوا يتحدثون بعد خلاصهم الى ابي طاهر ان كثيرا من الكبرا وغيرهم كانوا يرسلون اليهم بما يتقربون به اليهم . وكان سبب خلاصهم مكاتبة جرت بينهم بالمهادنة على ان يردوا الحجر الاسود ويطلق الاسرى ولا يعترضوا الحاج فجرى الامر على ذلك .

ودخل القرمطي في سنة ثلث وعشرين وثلثماية الى الكوفة والحاج قد خرج في ذي القعدة فعاد الحاج الى الكوفة ولم يقدر على [53 a] مقاومتهم فظفر بمن ظفر منهم فلم يكثر القتل واخذ ما وجد . وبلغ القرمطي ان رجلا من اصحابه قال والله ما ندري ما عند سيدنا ابي طاهر من تمزيق هولا الذين من شرق الارض وغربها واتخاذهم ومن وراهم اعدا وما يفوز باكثر اموالهم الا الاعراب والشذاذ من الناس فلو انه حين يظفر بهم دعاهم الى ان يودي كل رجل منهم دينارا ويطلقهم ويومنهم لم يكره ذلك منهم احد وخف عليهم وسهل وحج الناس من كل بلد لانهم ظمأ الى ذلك جدا ولم يبق ملك الا كاتبه وهاداه واحتاج اليه في حفظ اهل بلده وخاصته . فجاء في كل سنة من المال ما لا يصير لسلطان مثله من الخراج واستولى على الارض وانقاد له الناس وان منع من ذلك سلطان اكتسب المذمة وصار عند الناس هو المانع من الحج فاستصوب القرمطي هذا الراي ونادى من وقته في الناس بالامان واحضر الخراسانية فوطا امرهم على انهم يحجوا ويودوا اليه المال في كل سنة ويكونوا امنين على انفسهم واموالهم . واخرج اهل مصر ايضا

1) ergänzt.

عن الحاج ضرايب من مال السلطان ثم ولى تدبير العراق من لم ير ذلك دناه ولا منصقه فصار لهم على الحاج رسما بالكوفة .

فلما كان سنة خمس وعشرين كبس ابو طاهر الكوفة وقبض على شفيع اللولوي اميرها بامان فبعثه الى السلطان يعرفه انهم صعاليك لا بد لهم من اموال فان اعطاهم مالا لم يفسدوا عليه وخدموه فيما يلتمسه والا فلا يجدوا بدا من ان ياكلوا باسيافهم وبز شفيعا ووصله فوصل شفيع الى السلطان وعرفه فبعث اليهم رجلا فناظر القرمطي وملا صدره من السلطان واتباعه فزاده انكسارا وسار عن البلد فابتلاه الله بالجدري وقتله . فملك التدبير بعده اخوته وابن سنبر .

فلما كان في سنة تسع وثلثين ارادوا ان يستميلوا الناس فحملوا الحجر الاسود الى الكوفة ونصبوه فيها على الاسطوانة بالجامع . وكان قد جاء عن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الملقب زين العابدين ان الحجر الاسود يعلق في مسجد الجامع بالكوفة في اخر الزمان .

ثم قدم به سنبر بن الحسن بن سنبر الى مكة واسير مكة معه فلما صار بفنا البيت اظهر الحجر من سفط كان معه مصونا وعلى الحجر ضباب فضة قد حملت عليه تاخذه طولا وعرضا تضبط شقوقا حدثت فيه بعد انقلاعه وكان قد احضر له صانع معه جص يشد به الحجر وحضر جماعة من حجبة البيت فوضع سنبر بن الحسن بن سنبر الحجر بيده في موضعه ومعه الحجبة وشده الصانع بالجص بعد وضعه وقال لما رده اخذناه بقدرة الله ورددناه بمشيته ونظر الناس اليه وقبلوه والتمسوه وطاف سنبر بالبيت . وكان قُلع الحجر من ركن البيت يوم الاثنين لاربع عشرة خلت من ذي القعدة سنة سبع عشرة وثلثماية وكان رده يوم الثلثا لعشر خلون من ذي الحجة يوم النحر سنة تسع وثلثين وثلثماية وكان مدة كينونته عند الجنابي واصحابه اثنين وعشرين سنة إلا اربعة ايام .

[53 b] وكان في سنة . . . . . [1] بسواد الكوفة انصراف ابي طاهر القرمطي عن بغداد الى نحو الشام ووافوا الى دار هجرتهم فكثروا وكبسوا نواحي واسط وقتلوا خلقا كثيرا وملكوا ما حواه العسكر هناك من سلاح وغيره فقوي امرهم وسار بهم عيسى بن موسى والحجاري وهما داعيان وكان الحجاري بالكوفة يبياع الخبز فصحب يزيد النقاش واجتمع عليهما غلمان وساروا فنهبوا واخافوا والبلد ضعيف لاتصال الفتن وتخريب البوراني لسواده وضعف يد السلطان وطالبوا جميع اهل السواد بالرحيل اليهم فاجتمعوا نحو العشرة الاف وفرقوا العمال ورحلوا الى الكوفة فدخلوها عنوة وهرب واليها وولوا على خراجها وعلى حربها واحدثوا في الاذان ما لم يكن فيه فانفذ السلطان اليهم جيشا فواقعهم فانهزموا وقتل منهم ما لا يحصى وغرق منهم وهرب الباقون وحُملت الاسرى الى بغداد فقتلوا وصلبوا وحُبس عيسى بن موسى مدة ثم تخلص بغفلة السلطان وحدوث الفتن اخر ايام المقتدر فاقام ببغداد يدعو الناس ووضع كتبا نسبها الى عبدان الداعي نسبه فيها الى الفلسفة وانه يعلم ما يكون قبل كونه فصار له اتباع وافسد فسادا عظيما وصار له خلفا من بعده مدة .

واما خراسان فقدم اليها بالدعوة ابو عبد الله الخادم فاقل ما ظهرت بنيسابور فاستخلف عند موته ابا سعيد الـ[1] . . . . . وصار منهم خلق كثير هناك من الروسا واصحاب السلاح و. . . . . [2] الري من رجل يعرف بخلق الحلاج كان يحلج القطن فعرف بها طاعة بالخلفية وهم خلق كثير ومال اليهم قوم من الديلم وغيرهم وكان منهم . . . . . قتل[2] مرداويج اسفار عظمت

---

1) Unleserlich; das Blatt ist an einigen Stellen stark abgerieben.

2) Unleserlich.

شوكة القرامطة في . . . . . [1] يقتلون الناس غيلة حتى افنوا خلقا كثيرا ثم خرج مرداويج الى جرجان لقتال نصر بن احمد السامانى فيعز عليهم وقتلهم مع صبيانهم ونسايهم حتى لم يبق منهم احد وصار بعضهم الى مفلح غلام ابن ابي الساج فاستجاب له ودخل (القرامطة الشام) [2] كان في سنة ثمان وخمسين وثلثماية وقد استعد الحسن بن عبيد الله بن طغج بالرملة لقتال من يرد عليه من قبل جوهر القايد فورد . . . . . الرمله [3] يقصده ووافت الرملة فهزموا الحسن بن عبيد الله [54 a] ثم جرى بينهم صلح وصاهر اليهم في ذي الحجة منها فاقام القرمطي بظاهر الرملة ثلثين يوما ورحل وسار جعفر بن فلاح من مصر فهزم الحسن بن عبيد الله بن طغج وقتل رجاله واخذه اسيرا فسار الى دمشق فنزل بظاهرها فمنعه اهل البلد وقاتلوه قتالا شديدا ثم انه دخلها بعد حروب وفر منه جماعة منهم ظالم (بن موهوب) العقيلي ومحمد بن عصودا فلحقا بالاحسا الى القرامطة وحثوهم على المسير الى الشام فوقع ذلك منهم بالموافقة لان الاخشيدية كانت تحمل اليهم في كل (سنة ثلثماية الف دينار) فلما صارت عساكر المعز الى مصر مع جوهر وزالت الدولة الاخشيدية انقطع المال عن القرامطة فسارت (5 Zeilen ausradiert) بعد ان بعثوا عرفاهم لجمع العرب فنزلوا الكوفة وراسلوا السلطان ببغداد فانفذ اليهم خزانة سلاح وكتب لهم بعربماية الف درهم على ابي تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان ورحلوا الى الرحبة وعليها تغلب فحمل اليهم العلوفة والمال الذي كتب به لهم . وجمع جعفر بن فلاح اصحابه واستعد لحربهم فتفرق الناس عنه الى مواضعهم ولم يفكروا بالموكلين على الطرق . وكان رييس القرامطة الحسن بن احمد بن ابي سعيد الجنابي فبعث اليه ابو تغلب يقول هذا شي اردت

1) Unleserlich.

ان اسير انا فيه بنفسي وانا مقيم في هذا الموضع الى ان يرد عليّ خبرك فان احتجت الى مسيري سرت اليك. ونادى في عسكره من اراد المسير من الجند الاخشيدية وغيرهم الى الشام مع الحسن بن احمد [54 b] فلا اعتراض لنا عليه وقد اذياله في المسير والعسكران واحد فخرج الى عسكر القرمطي جماعة من عسكر ابي تغلب وفيهم كثير من الاخشيدية الذين كانوا بمصر صاروا اليه لما دخل جوهر من مصر وفلسطين. وكان سبب هذا الفعل من ابي تغلب ان جعفر بن فلاح كان قد انفذ اليه من طبرية داعيا يقال له ابو طالب التنوخي من اهل الرملة يقول له اني ساير اليك فنقيم الدعوة فقال له ابو تغلب وكان بالموصل هذا ما لا يتم لانا في دهليز بغداد والعساكر قريبة منا ولكن اذا قربت عساكركم من هذه الديار امكن ما ذكرتم فانصرف من عنده على شي (غير) وبلغ ذلك القرمطي فسره وزاده قوة وصار عن الرحبة فاشار اصحاب جعفر لما قارب القرامطة دمشق ان يقاتلهم بطرف البرية فخرج اليهم وواقعهم فانهزم وقُتل لست خلون من ذي القعدة سنة ستين وثلثماية.

ونزل القرمطي ظاهر المزة فجبا مالا وسار يريد الرملة وعليها سعادة بن حيان فالتجا الى يافا ونزل عليه القرمطي وقد اجتمعت اليه عرب الشام وتباع من الجند فناصبها القتال حتى اكل اهلها الميتة وهلك اكثرهم جوعا[1]. ثم سار عنها

[1] (ابو المجا هو عبد الله بن علي بن المجا احد اصحاب ابي علي الحسن بن احمد بن الحسين ابن بهرام القرمطي المنعوت بالاعصم وكان يرجع اليه لرايه وسياسته استخلفه على دمشق حين رحل الى الاحسا بعد انهزامه من ابي محمود ابرهيم بن جعفر الكتامي فقصده ظالم بن موهوب العقيلي من بعلبك بمراسلة فاستامن الى ظالم عدة من اصحاب ابي المجا لمنعه عنهم العطا وقلة ماله فاسره ظالم يوم السبت لعشر خلون من رمضان سنة ثلاث وستين وثلثماية وجهره ابو محمود هو وابنه في قفصين الى مصر فحبسا بها)

وترك على حصارها ظالم العقيلي وابا المنجا بن منجا (واقام القرامطة الدعوة للمطيع لله العباسي في كل بلد فتحوه وسودوا اعلامهم ورجعوا عما كانوا يمخرقون به واظهروا انهم كأمرا النواحي الذين من قبل الخليفة العبسي) ونزل على مصر اول ربيع الاولى سنة احدى وستين وثلثماية فقاتله جوهر على الخندق وهزمه فرحل الى الاحسا وانفذ جوهر جيشا نحو يافا (فملكوها) ورحل المحاصرون لها الى دمشق ونزلوا بظاهرها فاختلف ظالم العقيلي وابو المنجا بسبب الخراج فكان كل منهما يريد اخذه للنفقة في رجاله وكان ابو المنجا اثيرا عند القرمطي يولج اليه اموره ويستخلفه على نذيره ورجع الحسن بن احمد القرمطي من الاحسا فنزل الرملة ولقيه ابو المنجا[1] وظالم وبلغه ما جرى بينهما من الاختلاف فقبض على ظالم واعتقله مدة ثم خلى عنه.

وطرح القرمطي مراكب في البحر وشحنها بالمقاتلة ويسيرها الى تنيس وغيرها من سواحل مصر وجمع من قدر عليه من العرب وغيرهم وتاهب للمسير (في مصر هذا بعد ان كان القرامطة اولا يمخرقون بالمهدي ويوهمون انه صاحب المغرب وان دعوتهم اليه ويراسلون الامام المنصور اسمعيل بن محمد القايم بن عبيد الله المهدي ويخرجون الى اكابر اصحابهم انهم من اصحابه الى ان افتضح كذبهم بمحاربة القايد جوهر لهم وقتله كثيرا منهم وكسره القبة التي كانت لهم. فلما) نزل المعز لدين الله بالقاهرة عند ما قدم من المغرب وقد تيقن اخبار القرامطة كتب الى الحسن بن احمد القرمطي كتابا عنوانه

من عبد الله ووليه وخيرته وصفيه معد ابي تميم المعز لدين الله امير [55 a] المومنين وسلالة خير النبيين ونجل علي افضل الوصيين الى الحسن بن احمد.

---

[1]) Cod. الهيجا; an allen übrigen Stellen ist das ursprünglich stehende الهيجا in المنجا korregiert.

بسم الله الرحمن الرحيم رسوم النطقا ومذاهب الايمة والانبيا ومسالك الرسل والاوصيا السالف والانف منا صلوات الله علينا وعلى ابائنا اولي الابدي والابصار في متقدم الدهور والاكوار وسالف الازمان والاعصار عند قيامهم باحكام الله وانتصابهم لامر الله الابتدا بالاعذار والانتها بالانذار قبل انفاذ الاقدار في اهل الشقاق والاصار لتكون الحجة على من خالف وعصى والعقوبة على من باين وغوى حسب ما قال الله جل وعز وما كنا معذّبين حتى نبعث رسولا[1] وان من امة الا خلا فيها نذير[2] وقوله سبحانه قل هذه سبيلي ادعوا[3] الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحن الله وما انا من المشركين[4] فان امنوا بمثل ما امنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق[5] . اما بعد ايها الناس فانا نحمد الله بجميع محامده ونمجده باحسن مماجده حمدا دايما ابدا ومجدا عاليا سرمدا على سبوغ نعمايه وحسن بلايه وتبتغي اليه الوسيلة بالتوفيق والمعونة على طاعته والتسديد في نصرته ونستكفيه مماثلة الهوى والزيغ عن قصد الهدى ونستزيد منه اتمام الصلوات وافاضات البركات وطيب التحيات على اولياية الماضين وخلفايه التالين منا ومن ابائنا الراشدين المهديين المنتخبين الذين قضوا بالحق وكانوا به يعدلون . ايها الناس قد جاءكم بصاير من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها ليذكر من يذكر وينذر من ابصر واعتبر . ايها الناس ان الله جل وعز اذا اراد امرا قضاه واذا قضاه امضاه وكان من قضايه فينا قبل التكوين ان خلقنا اشباحا وابرزنا ارواحا بالقدرة مالكين وبالقوة قادرين حين لا سما مبنية ولا ارض مدحية ولا شمس تضي ولا قمر يسري ولا كوكب يجري ولا ليل يجن ولا افق يكنّ ولا لسان ينطق ولا جناح يخفق ولا ليل ولا نهار ولا فلك دوار ولا كوكب سيار .

1) S. 17, 16 2) S. 35, 22 3) Cod. ادعو 4) S. 12, 108 5) S. 2, 131

فنحن اول الفكرة واخر العمل بقدر مقدور وامر في القدم مبرور فعند تكامل الامر وصحة العزم وانشا الله جل وعز المنشأات وابدا الامهات من الهيولات طبعنا انوارا وظلما وحركة وسكونا وكان من حكمه السابق في [55 b] علمه ما ترون من فلك دوار وكوكب سيار وليل ونهار وما في الافاق من اثار معجرات واقدار باهرات وما في الاقطار من الاثار وما في النفوس من الاجناس والصور والانواع من كثيف ولطيف وموجود ومعدوم وظاهر وباطن ومحسوس وملموس ودان وشاسع وهابط وطالع كل ذلك لنا ومن اجلنا دلالة علينا واشارة الينا يهدي به الله من كان له لب سجيح وراي صحيح قد سبقت له منا الحسنى فدان بالمعنى . ثم انه جل وعلي ابرز من مكنون العلم ومخزون الحكم ادم وحوا ابوين ذكرا وانثى سببا لانشا البشرية ودلالة لاظهار القدرة القوية . وزاوج بينهما فتوالدا الاولاد وتكاثرت الاعداد ونحن ننتقل في الاصلاب الزكيه والارحام الطاهرة المرضية كل ما ضمنا صلب ورحم اُظهر منا قدرة وعلم وهَلُمَّ جرًّا الى اخر الجد الاول والاب الافضل سيد المرسلين وامام النبيين احمد ومحمد صلوات الله عليه وعلى اله في كل ناد ومشهد فحسن الاوْه وبان غناوه واباد المشركين وقصم الظالمين واظهر الحق واستعمل الصدق وظهر بالاحدية ودان بالصمدية فعندها سقطت الاصنام وانعقد الاسلام وانتشر الايمان وبطل السحر والقربان وهربت الاوثان واتى بالقران شاهدا (بالحق) والبرهان فيه خبر ما كان وما يكون الى يوم الوقت المعلوم مبينا عن كتب تقدمت في صحف قد تنزلت تبيانا لكل شي وهدى ورحمة ونورا وسراجا منيرا .

وكل ذلك دلالات لنا ومقدمات بين ايدينا واسباب لاظهار امرنا هدايات وايات وشهادات وسعادات قدسيات الاهيات ازليات كاينات منشات

مبديات معيدات . فما من ناطق نطق ولا نبي بُعث ولا وصي ظهر الا وقد اشار الينا ولوّح بنا ودل علينا في كتابه وخطابه ومنار اعلامه ومرموز كلامه فيما هو موجود غير معدوم وظاهر وباطن يعلمه من سمع الندا وشاهد وراى من الملو الاعلى فمن اغفل منكم او نسي او ضل او غوي فلينظر في الكتب الاولة والصحف المنزلة وليتأمل الى القران وما فيه من البيان وليسال اهل الذكر إن كان لا يعلم فقد امر الله عز وجل بالسوال فقال فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون[1] وقال سبحانه وتعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طايفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا [56 a] قومَهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون[2] ألا تسمعون قول الله حيث يقول وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون[3] وقوله تقدست اسماوه ذرية بعضها من بعض والله سميع عليهم[4] وقوله له العزة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه[5] ومثل ذلك في كتاب الله تعالى جده كبير ولولا الاطالة لابينا على كثير منه ومما دل به علينا وانبا به عنا قوله عز وجل كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضي ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشا ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شي عليم[6] وقوله في تفضيل الجد الفاضل والاب الكامل محمد صلى الله عليه وعليه (السلام) اعلاما بجليل قدرنا وعلو امرنا ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم هذا مع ما اشار ولوح وابان واوضح في السر والاعلان من كل مثل مضروب

---

[1]) S. 16, 45; [2]) S. 9, 123; [3]) S. 43, 27; [4]) S. 3, 30; [5]) S. 42, 11 f; [6]) S. 24, 35.

واية وخبر واشارة ودلالة حيث يقول وتلك الامثال يضربها للناس وما يعقلها الا العالمون وقال سبحانه وتعالى ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب[1] وقوله جل وعز سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق[2] فان اعتبر معتبر وقام وتدبر ما في الارض وما في الاقطار والاثار وما في النفس من الصور المختلفات والاعضا المتولفات والايات والعلامات والانفاقات والاختراعات والاجناس والانواع وما في كون الابداع من الصور البشرية والاثار العلوية وما يشهد به حروف المعجم والحساب المقوم وما جمعه الفرايض والسنن وما جمعته السنون من فصل وشهر ويوم وتصنيف القران من تحزيبه واسباعه ومعانيه وارباعه وموضع الشرايع المتقدمة والسنن المحكمة وما جمعته كلمة الاخلاص في تقاطيعها وحروفها وفصولها وما في الارض من اقليم وجزيرة وبر وبحر وسهل وجبل وطول وعرض وفوق وتحت الى ما اتفق (عليه) في جمع الحروف من اسما المدبرات السبعة والايام السبعة النطقا والاوصيا والخلفا وما صدرت به الشرايع [56 b] من فرض وسنه وحدوسه وما في الحساب من احاد وافراد وازوج واعداد ثناليثه وترابيعه واثنا عشريته وتسابيعه وابواب العشرات والميين والالوف وكيف تجتمع وتشتمل على ما اجتمع عليه ما تقدم من شاهد عدل وقول صدق وحكمة حكيم وترتيب عليم فلا اله الا هو له الاسما الحسنى والامثال العلى وان يعدوا نعمه الله لا تحصوها وفوق كل ذي علم عليم ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفذت كلمات الله وليعلم من الناس من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد انا كلمات الله الازليات واسماوه التامات وانواره الشمشعانيات واعلامه النيرات

1) S. 3, 187; 2) S. 41, 53.

ومصابيحه البينات وبدايعه المنشأات واياته الباهرات واقداره النافذات لا يخرج منا امر ولا يخلو منا عصر وانا لكما قال الله سبحانه وتعالى ما يكون نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا اذى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبيهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شي عليم[1] . فاستشعروا النظر فقد نقر في الناقور وفار التنور واتى النذير بين يدي عذاب شديد فمن شاء فلينظر ومن شاء فليتدبر وما على الرسول الا البلاغ المبين . وكتابنا هذا من فسطاط مصر وقد جيناها على قدر مقدور ووقت مذكور فلا نرفع قدما ولا نضع قدما الا بعلم موضوع وحكم مجموع واجل معلوم وامر قد سبق وقضا قد تحقق فلما دخلنا وقد قدر المرجفون من اهلها ان الرجفة تنالهم والصعقة تحلّ بهم تبادروا وتعادوا شاردين وجلوا عن الاهل والحريم والاولاد والرسوم وانا لنار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة فلم اكشف لهم خبرا ولا قصصت لهم اثرا ولكني امرت بالندا واذنت بالامان لكل باد وحاضر ومنافق ومنشاقق وعاص ومارق ومعاند ومسابق ومن اظهر صفحته وابدى لي سوته فاجتمع الموافق والمخالف والباين والمنافق فقابلت الولي بالاحسان والمسي بالغفران حتي رجع الناد والشارد وتساوى الفريقان واتفق الجمعان وانبسط القطوب وزال الشحوب جريا على العادة بالاحسان والصفح والامتنان والرافة والغفران فتكاثرت الخيرات وانتشرت [57 a] البركات كل ذلك بقدرة ربانية وامرة برهانية فاقمت الحدود بالبينة والشهود في العرب والعبيد والخاص والعام والبادي والحاضر باحكام الله عز وجل وادابه وحقه وصوابه فالولي امن جذل والعدو خايف وجل . فاما انت الغادر الخاين الناكث الباين عن هدى ابايه واجداده المنسلخ من دين اسلافه

1) S. 58, 8.

وانداده والموقد لنار الفتنة والخارج عن الجماعة والسنه فلم اغفل امرك ولا خفي عني خبرك ولا استتر دوني اثرك وانك مني لبمنظر ومسمع كما قال الله جل وعز اني[1] معكما اسمع وارى[2] ما كان ابوك امرا سو وما كانت امك بغيا فعرفنا على اي راي اصلت واي طريق سلكت اما كان لك بجدك ابي سعيد اسوة وبعمل ابي طاهر قدوة اما نظرت في كتبهم واخبارهم ولا قرات وصاياهم واشعارهم اكنت غايبا عن ديارهم وما كان من اثارهم الم تعمل انهم كانوا عبادا لنا اولي باس شديد وعزم شديد وامر رشيد وفعل حميد يفيض اليهم موادنا وبنشر عليهم بركاتنا حتى ظهروا على الاعمال ودان لهم كل امير ووال ولقبوا بالسادة فسادوا منحة منا واسما من اسمايا فعلت اسماوهم واستعملت همهم واشتد عزمهم فسارت اليهم وفود الافاق وامتدت نحوهم الاحداق وخضعت لهيبتهم الاعناق وخيف منهم الفساد والعناد وان يكونوا لبني العباس اضداد فعبيت الجيوش وسار اليهم كل خميس بالرجال المنتجبة والعدد المهذبة والعساكر الموكبة فلم يلقهم جيش الا كروه ولا رييس الا اسروه ولاعسكر الا كسروه . والحاظنا يرمقهم ونصرنا يلحقهم كما قال الله جل وعز انا لننصر رسلنا (والذين امنوا) في الحياة الدنيا[3] وان جندنا لهم الغالبون[4] وان حزبنا لهم المنصورون

فلم يزل ذلك دانهم وعين الله ترمقهم الى ان اختار لهم ما اختاروه من نقلهم من دار الفنا الى دار البقا ومن نعيم يزول الى نعيم لا يزول فعاشوا محمودين وانتقلوا مفقودين الى روح وريحان وجنات النعيم[5] فطوبى لهم وحسن ما ات ومع هذا فما من جزيرة في الارض ولا اقليم الا ولنا فيه حجج ودعاة يدعون الينا

---

[1]) Cod. اني [2]) S. 20, 48; [3]) S. 40, 54; [4]) S. 37, 173; [5]) cf. S. 56, 88.

يدلون علينا وياخذون تبعتنا ويذكرون رجعتنا وينشرون علمنا وينذرون باسنا ويبشرون بايامنا بتصاريف اللغات [57 b] واختلاف الالسن وفي كل جزيرة واقليم رجال منهم يفقهون وعنهم ياخذون وهو قول الله عز وجل وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم [1] وانت عارف بذلك فيايها الناكث الحانث ما الذي اراك وصدك أشي شككت فيه ام امر استربْتَ به ام كنت خليا من الحكمة وخارجا عن الكلمة فازالك وصدك وعن السبيل ردك ان هي الافتنة لكم ومتاع الى حين وايم الله لقد كان الاعلى لجدك والارفع لقدرك والافضل لمجدك والاوسع لوفدك والانضر لعودك والاحسن لعذرك الكشف عن احوال سلفك وان خفيت عليك والقفو لاثارهم وان عميت لديك لتجري على سننهم وتدخل في زمرهم وتسلك في مذهبهم اخذا بامورهم في وقتهم وزمرهم في عصرهم فيكون خلفا قفا سلفا بجد وعزم موتلف وامر غير مختلف لكن غلب الوان على قلبك والصدى على لبك فازالك عن الهدى وازاغك عن البصيرة والضيا وامالك عن مناهج الاوليا وكنت من بعدهم كما قال الله عز وجل فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا [2] ثم لم تقنع في انتكاسك وترديتك في ارتكاسك وارتباكك وانعكاسك من خلافك الابا ومشيك القهقرا والنكوص على الاعقاب والتسمي بالالقاب بيس الاسم الفسوق بعد الايمان وعصيانك مولاك وجحدك ولاك حتى انقلبت على الادبار وتحملت عظيم الاوزار لتقيم [3] دعوة قد درست ودولة قد طمست . انك لمن الغاوين وانك لفي ضلال مبين ام تريد ان ترد القرون

---

1) S. 14, 4. 2) S. 19, 60.

3) (يعني انه يريد اقامة دولة بني العباس بكونه اخذ منهم السلاح والمال من ابي تغلب ابن حمدان وقدم يقاتل المعزة نصرة لهم)

السالفة والاشخاص الغابرة اما قرات كتاب السفر وما فيه من نص وخبر فاين يذهبون ان هي الا حياتكم الدنيا تموتون وتظنون انكم لستم بمبعوثين قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبون بما عملتم وذلك على الله يسير اما علمت ان لمطيع اخر ولد العباس واخر المترايس في الناس اما تراهم كانهم اعجاز نخل خاويه فهل ترى لهم من باقية ختم والله الحساب وطوي الكتاب وعاد الامر الى اهله والزمان الى اوله وازفت الازفة ووقعت الواقعة وقرعت القارعة وطلعت الشمس من مغربها والاية من وطنها وحي بالمليكة والنبيين وخسر هنالك المبطلون هنالك الولاية لله الحق والملك لله الواحد القهار فله الامر من قبل ومن بعد . [58 a] ويوميذ يفرح المومنين بنصر الله بنصر من نشا يوم ترونها يذهل كل مرضعه عما ارضعت ويضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكاك ولكن عذاب الله شديد فقد ضل عملك وخاب سعيك وطلع نحسك وغاب سعيك حين اثرت الحياة الدنيا على الاخرة ومالك بك الهوى فازالك عن الهدى فان تكفر انت ومن في الارض جميعا فان الله هو الغني الحميد ثم لم يكفك ذلك مع بلابك وطول شقايك حتى جمعت ارجاسك (وانجاسك) وحشدت اوباشك واقلاسك وسرت قاصدا الى دمشق وبها جعفر بن فلاح في فية قليلة من كنانة وذويلة فقتلته وقتلتهم جراة على الله ورد الامرة واسبجت اموالهم وسبيت نساهم وليس بينك وبينهم ترة ولا ثار ولا حقد ولا اضرار فعل بني الاصفر والترك والخزر ثم سرت امامك ولم ترجع واقمت على كفرك ولم تقلع حتى اتيت الرملة وفيها سعادة بن حيان في زمرة قليلة وفرقة يسيرة فاعتزل عنك الى يافا مستكفيا شرك وتاركا حربك فلم يزل ماكثا على نكثك باكرا وصابحا وغاديا ورايحا تقعد لهم بكل مقعد وتاخذ عليهم بكل مرصد وتقصدهم بكل مقصد كانهم ترك وروم وخزر لا ينهاك عن سفك الدما دين ولا

يردعك عهد ولا يقين قد استوعب من الردا حَيْزومك وانقسم على الشقا خرطومك اما كان لك مذكر وفي بعض افعالك مزدجر او ما كان لك في كتاب الله عز وجل معتبر حيث يقول ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما [1] فحسبك بها فعله يلقاك يوم ورودك وحشرك حين لا مناص ولا لك من الله خلاص ولم تستقلها وكيف تستقبلها واني لك مقيلها هيهات هيهات هلك الضالون وخسر هنالك المبطلون وقل النصير وزال العشير ومن بعد ذلك تماديك في غيك ومقامك في بغيك عداوة لله ولاوليايه وكفرا لهم وطغيانا وعما وبهتانا اتراك تحسب انك مخلد ام لامر الله راد ام تريدون ان تطفيوا نور الله بافواهم والله يتم نوره ولو كره الكافرون هيهات لا خلود لمذكور ولا مردّ لمقدور ولا طافيء لنور ولا مقر لمولود ولا قرار لموعود لقد [58 b] خاب منك الامل وحان لك الاجل فان شيت فاستعد للنوبه بابا وللنقلة جلبابا فقد بلغ الكتاب اجله والوالي امله وقد رفع الله قبضته عن اقواه حكمته ونطق من كان بالامس صامتا ونهض من كان هناك خايفا ونحن اشباح فوق الامر والنفس دون العقل وارواح في القدس نسبة ذاتية وايات لدنية نسمع ونرى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشا من عبادنا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون ونحن معرضون ثلث خصال والرابعة اردى لك واشق لبالك وما احسبك تحصل الا عليها فاختر اما قدّت نفسك لجعفر بن فلاح واتباعك بانفس المستشهدين معه بدمشق والرملة من رجاله ورجال سعادة بن حيان ورد جميع ما كان لهم من رجال وكراع ومتاع الى اخر حبة (كذا) من عقال ناقة وخطام بعير وهي اسهل ما يرد عليك واما ان تردهم احيا في صورهم واعيانهم واموالهم واحوالهم ولا سبيل

1) S. 4, 95.

لك الى ذلك ولا اقتدار واما سرت ومن معك بغير ذمام ولا امان فاحكم فيك وفيهم بما حكمت واجر بكم على (احدى) ثلث اما قصاص واما مثا بعد واما فدى فعسى ان يكون تمحيصا لذنوبك واقالة لعثرتك وان ابيت الا فعل اللعين فاخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنة الى يوم الدين اخرج منها فما يكون لك ان تنكب فيها وقيل اخسوا فيها ولا تكلمون فما انت الا كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار فلا سما تطلك ولا ارض تقلك ولا ليل يجنك ولا نهار يكنك ولا علم يسترك ولا فئة تنصرك قد تقطعت بكم الاسباب واعجزكم الذهاب فانتم كما قال الله عز وجل مذبذبين بين ذلك لا الى هولا ولا الى هولا[1] فلا ملجا لكم من الله يوميذ ولا منجا منه وجنود الله في طلبك قافية لا يزال ذو احقاد وثوار اهجاد ورجال انجاد فلا تجد في السما مصعدا ولا في الارض مقعدا ولا في الارض ولا في البحر منهجا ولا (في) الجبال مسلكا ولا الى الهوى سلما ولا الى مخلوق ملتجا . حينيذ يفارقك اصحابك ويتخلى عنك احبابك ويخذلك اترابك فتبقى وحيدا فريدا وخايفا طريدا وهايما شريدا قد الجمك العرق وكظك القلق واسلمتك ذنوبك وازدراك خزيك كلا لاوزر الى (ربك)[2] . . . .

[50 a] (سنة اربع وتسعين وثلثماية قتل الحاكم بامر الله جماعة منهم الفكري منجمه وله اخبار وابو علي عسلوج الدنهاجي وابن عشرة الكتامي وعلي بن البدوني الشاعر الاعمى وعباس بن رينوط الكتامي والقداد بن جعفر الشاعر وعلي بن سلمان الكتامي سقاه اخوه عقيب خروجه من الحمام شربة سويق فمات عند وصوله الى بيته وقال قتلته قتلة مستورة وكانت احب الي من ضرب عنقه واحراقه بالنار على عيون الاعدا . وقتل ابن ابي خريطة صاحب برجوان وابن

1) S. 4, 142. 2) Custos für das folgende Blatt.

المغازلي المنجم وجعفر بن محمد الرايض وابو غالب اخو فهد بن ابرهيم وابو ابرهيم سَهل بن كِلِّس اخو يعقوب الوزير ورشيق الحمداني واسمعيل بن سوار صاحب برجوان وابن سعود الكتامي وبخلف بن عبد الله بن الكتامي ويحيى بن سلمان الكتامي ومحمد بن علي بن فلاح وابن قيطونة الكتامي .

[50 b] (الحمد لله تم)[1]

(القاضي الاجل امين الدولة ابو طالب عبد الله بن محمد بن عمار بن الحسين بن قندس بن عبد الله بن ادريس بن ابي يوسف الطايي توفي بطرابلس الشام ليلة السبت نصف رجب سنة اربع وسنين واربعماية . امير الجيوش المظفر مصطفى الملك عدة الامام وسيفه منتجب الدولة انوشتكين الدِزْبَري تروح شواقه ابنه صمصام الدولة . القاضي الاعز الاجل سيد الحكام جلال الدولة وعمادها ذو المعالي صفي امير المومنين . القاضي الناصح ثقة النقاب عين الدولة ابو الحسن محمد بن عبد الله بن علي بن عياض . الوزير الاجل شرف الوزرا تاج الروسا العادل الامين الاوحد المكين معز الدين مُغيث المسلمين عمدة امير المومنين ابو الفضل يحيى بن احمد بن المدبر تقلد الوزارة اولا سنة ثلث وخمسين واربعماية . الوزير الاجل الكامل الاوحد صفي امير المومنين وخالصه ابو الفرج محمد بن جعفر بن المغربي الافضل عباس بن ابي الفتوح بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس وزير مصر) .

1) Oben am Rande des Blattes.

Korrekturen und Nachträge.

Mehrfach stehen infolge eines Mangels an den Typen über unpunktierten Buchstaben kleine Flecke: so ist z. B. S. ٦ Z. ١٤ zu lesen: بن حزم, nicht: بن خزم; S. ٦ Z. ١٥: فقط, nicht: فقظ.

Wo hamza in cod. keinen Träger hat, erscheint im Druck öfters fälschlich ein ء als solcher; S. ٢٥ Z. ٩, S. ٢٨ Z. ٥, S. ٥٢ Z. ٧, S. ٧١ Z. ٧, S. ٧٢ Z. ١٠, S. ١٠١ Z. ١١, S. ١١٧ Z. ١١, S. ١٣٦ Z. ٦.

Entgegen der Notiz im Vorwort S. VII/VIII sind sowohl für Randglossen der Handschrift wie für Ergänzungen des Herausgebers runde Klammern verwendet. Ergänzungen liegen vor S. ٣٢ Z. ١٤, S. ٣٦ Z. ٢٠, S. ٤٥ Z. ٩, S. ٤٥ Z. ١١, S. ٥٥ Z. ١٠, S. ٥٥ Z. ١١, S. ٦٦ Z. ٥, S. ٧٤ Z. ١٨, S. ٩٣ Z. ٣, S. ١٠٣ Z. ٢, S. ١٢١ Z. ٦, S. ١٢٧ Z. ١١, S. ١٤٣ Z. ١١.

S. ٧ Z. ١٦: das بن nach محمد fehlt im cod.

S. ١٢ Z. ٣ gegen Ende: statt ذكر lies ذكره.

S. ١٧ Z. ٢: st. و تسكينا l. وتسكينا.

S. ١٩ Z. ١١: st. الوفاق l. النفاق.

S. ١٩ Z. ١٥: st. ممالكهما l. ممالكها.

S. ١٩ Z. ٢٠: l. زينب [9b] محمد بن ابي.

S. ٢٠ Fußnote } st. S. 47 l. S.٢٧.
S. ٢١ Fußnote }

S. ٢٣ Z. ١: streiche (لم).

S. ٢٣ Z. ٣ Anfang: l. ملحدون معطلون والاسلام جاحدون.

S. ٢٣ Z. ١٣: st. حديثم l. حديثهم.

S. ٢٣ Z. ١٧: st. النوشزي l. النوشري; ebenso S. ٢٨ Z. ١٣, S. ٣٤ Z. ١٦, S. ٣٥ Z. ٦, S. ٣٥ Z. ٩.

S. ٢٥ Z. ١٠ und ١١: st. امرو قضية l. امر وقضية.

S. ٢٦ Fußnote 5: st. والفسفسفة l. والسفسفة.

S. ٢٧ Fußnote 1 Z. 5: st. حبهُ l. حبة.

S. ٢٨ Z. ١٨: st. وتبين l. ونبين.

S. ٣٢ Z. ٢٠: st. المَشْرفي l. المشرقي.

S. ٣٣ Z. ١٩: st. اثنا l. اثني.

S. ٣٣ Fußnote: st. S. 36 l. S. ٢١ und ٢٧.

S. ٣٤ Z. ٨: streiche لم.

S. ٣٧ Z. ٦: st. بحيل l. بجبل.

S. ٤٤ Z. ٢٠: hinter الخلافة ist einzufügen:

بالمز . . . . ويفاز منه بعدله المنشور.

S. ٤٦ Z. ٥: Der Ortsname ist wohl nicht نفوس zu lesen, sondern تفيوس vgl. Jāḳūt I, 860, Edrīsī (edd. Dozig es de Gœje) 103f.

S. ٤٦ Z. ٩: st. حاضر l. حاصر.

S. ٤٦ Fußnote 2: l. Cod. سبينة; cf. S. ٥١.

S. ٤٧ Z. ١٧: st. ذو يلة l. زو يلة.

S. ٥٠ Z. ١٣: hinter ابي يزيد ist einzufügen:

بقتله وكاتبوا القايم بذلك فظفر بهم ابو يزيد.

S. ٥١ Z. ١٤: st. وواقعه l. فواقعه.

S. ٥١ Fußnote: l. pag. ٤٦.

S. ٥٢ Z. ١٠: st. وانقضدت l. وانقضت.

S. ٥٤ Z. ٧: st. شعار l. شعاري.

S. ٥٤ Z. ١٩: nach عشرة ist einzufügen خلت.

S. ٥٥ Z. ٢٠: nach وانس ist die Klammer zu schließen.

S. ٥٦ Z. ١٢: st. كيدان l. كيداد.

S. ٥٧ Z. ١٧ st. الى خاصته l. في خاصته.

S. ٥٨ Z. ٢٠: st. بن الهاشم l. بن هاشم.

S. ٦٠ Z. ٨: st. وذميهم l. وذميهم.

S. ٦٠ Z. ٩: st. بجميع l. يجمع.

S. ٦٢ Z. ١٤: st. الاما l. لاما.

S. ٦٣ Z. ٩: nach يرومه ist einzufügen منكم.

S. ٦٤ Z. ١٣: st. بني l. بقي.

S. ٦٤ Fußnote: st. cd. l. ed.

S. ٦٦ Z. ٩: st. ذولاق l. زولاق.

S. ٦٧ Z. ٥: st. باسم l. بسم.

S. ٦٧ Z. ١٧: st. يلدان l. بلدان.

S. ٦٨ Z. ٣: st. وارجاه l. واجراه.

S. ٦٨ Z. ٨: st. ليطرق l. ليتطرق.

S. ٦٨ Z. ٢٠: st. اجيركم l. اجربكم.

S. ٦٩ Z. ٩: st. ادا l. اذا.

S. ٧١ Z. ١: st. ذولاق l. زولاق.

S. ٧١ Z. ٤: st. وكان ist einzufügen قد.

S. ٧٤ Z. ١٧: st. جهر l. جهز.

S. ٧٦ Z. ٧: st. واقية l. واميه.

S. ٧٧ Z. ١٦: vor وهم ist eine Anfangsklammer zu setzen.

S. ٧٧ Z. ١٦: st. فيك l. فنك, wie an der Stelle S. ٨ Z. ٣ punktiert ist.

S. ٧٨ Z. ٣: st. والغرما l. والفرما.

S. ٧٨ Z. ١٨: st. بجمع l. لجمع.

S. ٧٨ Fußnote 2: l. cf Seite ٨٦ oben.

S. ٨٠ Z. ١١: st. ومرمك l. وفرفك.

S. ٨١ Z. ١٦: st. وجهر l. وجهز.

S. ٨٢ Z. ١٦ خوفهم: Der cod. hat وخوفهم.

S. ٨٤ Z. ٢٠: st. محرم l. المحرم.

S. ٨٦ Z. ٩: st. ابي الفرات l. ابن الفرات.

S. ٨٦ Z. ١١: st. وأسر l. وأُسر.

S. ٨٦ Fußnote 1: l. cf. Seite ٧٨.

S. ٨٩ Z. ٣: st. انقضت l. انقضت.

S. ٨٩ Z. ١٧: st. دابتة l. دابته.

S. ٩٠ Z. ٢: st. زَيْدان l. ريدان.

S. ٩١ Z. ٤: st. مثقال l. مثقل.

S. ٩٢ Z. ٨: st. يميما l. يمينا.

S. ٩٣ Z. ١٣: st. كل جوف l. جوف كل.

S. ٩٤ Z. ١٨: st. ثم l. خم.

S. ٩٦ Z. ١٣: st. عليم l. عليهم.

S. ٩٧ Z. ٤: st. بن ابن الحسن l. بن الحسن.

S. ٩٧ Z. ١٣: st. عساكره l. عساكرها

Z. ٩٨ Z. ١٢: st. العاص l. العاصي.

S. ١٠٠ Z. ٣: st. وسلم وسلمنا l. وسلم سلمنا.

S. ١٠٠ Z. ٤: st. لا تسلما l. لم تسلما.

S. ١٠٠ Z. ١١: st. جبر l. حبر.

S. ١٠١ Z. ٨: st. يملكك l. يملك.

S. ١٠٣ Z. ٢: st. الحنيفة l. الحنفية.

S. ١٠٣ Z. ٩: st. يعمل l. يعل.

S. ١٠٣ Z. ١٨: st. ذاقهم l. ذا فهم.

S. ١٠٥ Z. ١٦: st. جهده l. بجهده.

S. ١٠٦ Z. ١٩: st. وتمكنهم l. وتمكنهم.

S. ١٠٧ Z. ١: st. يالقفر l. بالقفر.

S. ١٠٧ Z. ٣: st. النحل l. النخل.

S. ١٠٧ Z. ٧: nach خلق ist einzufügen كثير.

S. ١١٤ Z. ١٨: das زكريا das cod. ist wie oben in زكرويه zu ändern.

S. ١١٥ Z. ٨: st. مهروية l. مهرويه.

S. ١١٦ Z. ٣: st. فانها l. فانه.

S. ١١٧ Fußnote 1: l. cf. Seite ١٢٥.

S. ١١٩ Z. ١٣: st. des ersten بيا l. بهما.

S. ١٢٠ Z. ٦: st. تنفذ l. ننفذ.

S. ١٢٠ Z. ١٣: st. ومحننهم ist unrichtig; der cod. hat ولحننهم.

S. ١٢١ Z. ١٤: st. كنداح l. كنداج.

S. ١٢٣ Z. ٨: st. كنداح l. كنداج.

S. ١٢٣ Z. ٨: st. لحفط l. لحفظ.

S. ١٢٥ Z. ١٨: st. خلون l. خلت.

S. ١٢٧ Z. ١٥: النعت ist Korrektur; die Stelle ist unleserlich.

S. ١٣١ Z. ١٧: st. وعليها تغلب l. وعليها ابو تغلب.

S. ١٣٢ Z. ١١: st. وصار l. وسار.

S. ١٣٢ Fußnote Z. 5. st. وجهره l. وجهزه.

S. ١٣٥ Z. ١٨: متبنا? der cod. hat متبا.

S. ١٣٧ Z. ٥: st. المتولفات l. المولفات.

S. ١٣٧ Z. ٨: st. جمعه l. جمعته.

S. ١٣٧ Z. ١٤: st. واثناعشريتة l. واثناعشريته.

S. ١٣٧ Z. ١٧: st. بعدوا نعمه l. تعدوا نعمة.

S. ١٣٩ Z. ١٦: st. اختاروه l. اختاره.

S. ١٤١ Z. ٤: st. باقية l. باقيه.

S. ١٤١ Z. ١٥: st. وذو بلة l. وزويلة.

S. ١٤٣ Z. ٢: st. فدى l. فدا.

Blätter der Handschrift sind mit ( ) bezeichnet. Dieselben waren meist ohne Mühe an der richtigen Stelle einzufügen, da ein Haken im Text auf die betreffende Glosse verwies. Was zwischen [ ] steht, ist ergänzt, bes. an Stellen, wo es mit Hilfe der Quellen ganz sicher nachgewiesen werden konnte.

Fol. 36^a, 25 bis 38^{b3} der Handschrift findet sich bereits abgedruckt in Kosegarten, Chrestomathia Arabica, Leipzig 1828 S. 115—123; doch wurde der Text einer genauen Durchsicht unterzogen. Gelegentliche Differenzen in der Lesung zwischen Kosegarten und dieser Ausgabe sind unten bemerkt; ebenso bei dem längeren Stück aus Ibn Ḫaldūn Fol. 10^b f. (S. 40) die Abweichungen des Maḳrīzī vorliegenden Textes von der Ausgabe Quatremère's.

nach anderer Seite hin mit Sicherheit eine literarische Beziehung bestimmen. Neben andern Quellen, bes. einer Anzahl von Genealogen sind Ibn al-Aṯīr und Ibn Ḫaldūn mit Namen aufgeführt, und aus beiden größere Abschnitte aufgenommen (vgl. S. ١٧ u. ٢٣)

Mit Fol. 7ᵇ beginnt ein längeres Zitat aus Ibn al-Aṯīr; Fol. 10ᵃ, lesen wir nun die Randbemerkung انتهى ما ذكره ابن الاثير (S. ٢٣) was die Meinung erwecken muß, als ob hiemit das Zitat aus Ibn al-Aṯīr zu Ende wäre. Es folgt dann ein längeres Stück aus Ibn Ḫaldūn. Mit Fol. 15ᵇ⁸ (S. ٢٤) jedoch wird der Faden von Ibn al-Aṯīr (vgl. ed. Tornberg VII, 28 ff), ohne daß dieser genannt wird, wieder aufgenommen, und, wenn auch nicht mehr wörtlich, so doch mit Auslassungen, Zusammenziehungen und Zusätzen, im wesentlichen weiter beibehalten. In Bezug auf den Text des Ibn al-Aṯīr ergeben sich hiebei ganz interessante Beobachtungen. So läßt sich konstatieren, daß unter den von Tornberg zur Edition benützten Handschriften der Codex U (Upsalensis) der Textgestalt, die Maḳrīzī vor sich hatte, weitaus am nächsten steht. Ibn al-Aṯīr bildet also das Gerippe für unsere Schrift; so ist auch erklärlich, warum die engeren Beziehungen zu den ḫiṭaṭ fehlen.

Was die Herstellung des Textes betrifft, so ist noch zu bemerken, daß die Orthographie der Handschrift, da es sich um ein Autogramm handelt, durchaus beibehalten wurde, soweit es sich nicht um ganz offenkundige Versehen, Schreibfehler und Auslassungen handelt. Es soll dadurch ein genaues Bild von der Orthographie des Verfassers mit all ihren Eigentümlichkeiten und Inkonsequenzen gegeben werden. Die Folio-Zählung der Handschrift (erst aus neuster Zeit stammend) ist in Klammern beigesetzt. Die Randglossen und eingelegten

finden, das bringt der Stoff mit sich. Doch kann man eigentlich nirgends eine direkte literarische Abhängigkeit des einen Werkes vom andern konstatieren. Wohl kann man durch das ganze große Werk Maḳrīzī's hindurch zerstreut einzelne Sätzchen oder kleinere Abschnitte finden, die ganz oder fast wörtlich in unserer Schrift wiederkehren, aber damit ist noch nichts gesagt, man kann sie meist ebenso aus einem der andern Historiker zusammensuchen; das zeigt uns nur, wie Maḳrīzī eben auch einer der arabischen Historiker ist, die fast alle sehr sekundär arbeiten, und wie der geschichtliche Stoff, den sie darbieten, zum großen Teil schon bis auf den Wortlaut hinaus von den älteren Historikern, die wir nicht mehr besitzen, geprägt übernommen wurde. Größere Partien, die in beiden Werken sich wörtlich gleich finden, sind aus Ibn Zūlāḳ entlehnt, der neben ibn ʿabd aẓ-Ẓāhir eine der hauptsächlichsten zeitgenössischen Quellen für Maḳrīzī ist. Beide sind in unserem Werk mit Namen zitiert, der erstere mehrmals, öfters noch ohne Namensnennung benützt, was wir an einzelnen Stellen aus den ḫiṭaṭ noch schön sehen können. Wenn wir so annehmen müssen, daß die beiden Werke Maḳrīzī's in Unabhängigkeit von einander entstanden sind, so sind wir auch geneigt, zwischen beiden einen größeren Zeitraum anzunehmen. Was die Priorität anbetrifft, so ist diese wohl den ḫiṭaṭ zuzuschreiben; denn unsere vorliegende Handschrift macht eher den Eindruck einer Konzeptarbeit, eines Torso, so daß der Gedanke nicht ferne liegt, der Verfasser habe die Arbeit nicht mehr vollenden können. Einen Anhalt für genauere Datierung gibt die Handschrift nirgends.

Wenn also über das Verhältnis unserer Schrift zu den ḫiṭaṭ sich nichts absolut Sicheres feststellen läßt, so läßt sich

p. XVII und bei Pertsch in der Beschreibung der Handschrift angegebenen Beweise hiefür können noch vermehrt werden. Der auf Fol. 1a rechts oben stehende Namenszug des Maḳrizi, der doch offenbar eine eigenhändige Notiz des Besitzers der Handschrift ist, stimmt genau überein mit der Schrift des Textes. Das gleiche zeigt uns ein Vergleich der Handschrift mit dem Namenszug des Maḳrizi, wie wir ihn in zweifelloser Echtheit auf Fol. 1a des Tübinger Codex Nr. 18 und in einem Werk des Ibn Sa'id in Cairo (vgl. die Reproduction in: Arabic Palaeography, a collection of arabic texts from the first century of the Hidjra till the year 1000 edited by B. Moritz, Cairo 1905, Tafel 167) vor uns haben.[1]) Dazu kommt noch, daß in der von einer andern Hand herrührenden Glosse auf dem eingelegten Blatt Fol. 12 von dem Verfasser gesagt wird, daß er im Anfang des Buches (cf. Fol. 1a und 2a) خطط seinen Stammbaum auf Tamim zurückführe. Und endlich macht es schon das ganze Aussehen der Handschrift, die Art der Korrekturen, Glossen und Rasuren von vorn herein wahrscheinlich, daß der Schreiber und Verfasser des Werkes die gleiche Person ist, die während des Schreibens noch an ihrer Arbeit korrigiert, ändert und verbessert.

Wie verhält sich nun die vorliegende Schrift Maḳrizi's zu seinem großen Hauptwerk, der Geschichte und Topographie Ägyptens, den ḫiṭaṭ, und was läßt sich über etwaige sonstige literarische Beziehungen konstatieren?

Naturgemäß müssen sich in dem großen Werk Maḳrizi's, das die ganze ägyptische Geschichte, also auch die Fāṭimiden behandelt, eine Menge Berührungspunkte mit unserer Schrift

[1]) Vgl. Seybold, Verzeichnis der arabischen Handschriften der Kgl. Universitätsbibliothek zu Tübingen I S. 36.

er handelt von den Titeln und Ämtern bei den Seljûḳen; ferner befindet sich am oberen Rand eine Aufzählung einiger Wālīs von Alexandria. Das übrige ist nicht mehr zu entziffern. Oben rechts ist nochmals der Name des Maḳrīzī zu lesen, der wohl zeigt, daß Maḳrīzī Eigentümer und Besitzer dieses Exemplars war. Unter dem Titel des Werks findet sich eine Notiz eines späteren Besitzers der Handschrift:

ملكه محمد المظفري وطالعه اجمع

darunter: عفا الله عنه امين

Der Titel der Schrift kehrt noch einmal wieder auf Fol. 2ª, enthält jedoch dort noch den Zusatz الاية vor الخلفا.

Die Überschriften sind rot, ebenso befinden sich besonders in der vorderen Hälfte zahlreiche rote Striche über den Worten, besonders wenn ein neuer Gedanke einsetzt oder eine neue Person genannt wird; sie ersetzen so einigermaßen die Interpunktionen, die fast ganz fehlen. Die Glossen auf den Rändern der Blätter, sowie die eingelegten Blätter sind mit ziemlicher Sicherheit der gleichen Hand zuzuweisen wie der Haupttext, abgesehen von einer Glosse auf Fol. 12. Kleinere durchgehende Differenzen im Ductus mögen auf den beschränkten Raum, der zur Verfügung stand, zurückzuführen sein oder darauf, daß die Glossen zu verschiedenen Zeiten geschrieben wurden. Auf Fol. 34ᵇ befindet sich ein größerer leerer Raum, auch sonst ist an einzelnen Stellen Platz gelassen, z. B. für noch einzusetzende Namen. Rasuren weist der Text sehr viele auf, bes. auf Fol. 54ª, wo verschiedene Zeilen ausradiert sind.

Was nun der Handschrift ganz besonderes Interesse verleiht, ist, daß wir es, wie schon bemerkt, mit einem Autogramm Maḳrīzī's zu tun haben. Die bei Kosegarten a. a. O.

Blättern 24,5 × 16 cm, zu 27 Zeilen. Dazu kommen noch 8 Einlagen kleineren Formats, die Ergänzungen und Glossen enthalten, die teilweise falsch eingebunden sind. Es sind dies nach der jetzigen Zählung Fol. 4, 8, 12, 13, 23, 32, 41, 50. Die Schrift ist im allgemeinen deutlich und sauber, ohne Schwung; bei den vielen Glossen am Rande leidet naturgemäß die Deutlichkeit sehr unter dem Mangel an Raum. Vokale sind sehr selten, besonders häufig fehlen auch die diakritischen Punkte, was sich besonders bei Eigennamen manchmal unangenehm spürbar macht. Da die Ränder häufig sehr eng ganz bis außen hin beschrieben sind, so sind durch unvorsichtiges Beschneiden derselben, vielleicht beim Einbinden, einzelne Worte weggefallen oder unlesbar geworden, vgl. die Glosse auf Fol. 18ª. Stärker beschädigt sind nur 3 Seiten; auf Fol. 47ᵇ und 53ᵇ ist der Text an einzelnen Stellen durch Abreibungen unleserlich geworden. Besonders schlimm aber sieht Fol. 1ª aus. Infolge eines Risses quer durch das Blatt und starker Beschädigung an den Rändern kann man vieles nicht mehr entziffern, besonders da gerade diese Seite sehr eng und klein beschrieben war, während die Rückseite Fol. 1ᵇ nur ganz wenig gelitten hat. Die Titelseite Fol. 1ª enthält außer dem Titel der Schrift und dem Verfasser noch einige Stücke in sehr kleiner Schrift, die aber anscheinend nur Notizen sind, für welche der sparsame Autor und Schreiber — denn beides ist ein und dieselbe Person — den noch leeren Raum der Seite benützte. Mit der Fāṭimidengeschichte haben sie eigentlich nichts zu tun. Es ist darunter ein Bericht über die Anzahl und die Regierungsdauer der Buwaihiden in Baġdād bis zu ihrem Sturz durch den Seljūḳen To rulbeg, ferner ein Abschnitt, der die Überschrift führt: فصل في قوانين دولة الترك السلجوقية

zum Jahr 363/973, dem großen Einfall der Ḳarmaṭen in Ägypten unter ihrem Führer al-A'ṣam. Dieses Ereignis nimmt al-Maḳrīzī 766—845=1364—1442 (vgl. Brockelmann, Gesch. der arab. Literatur II 38—41) zum Anlaß, einen großen Exkurs über die Geschichte der Ḳarmaṭen einzuflechten. Hier bricht die Handschrift plötzlich ab, mitten in einem Brief des Kalifen al-Mu'izz an den Ḳarmaṭenführer al-A'ṣam. Unten auf Fol. 58^b haben wir noch den Custos für die folgende Seite, aber die Fortsetzung ist verloren. Es ist doppelt bedauerlich, daß gerade dieser Brief nicht noch wenigstens ganz erhalten ist. Der Brief ist uns — aber auch nur in Buchstücken — durch Nowairī bekannt, vgl. die Übersetzung bei S. de Sacy, Exposé de la religion des Druzes, Introduction p. 227—240. Er gibt uns sehr interessante Aufschlüsse über die Beziehungen zwischen Fāṭimiden und Ḳarmaṭen; vgl. hiezu de Goeje, Mémoire sur les Carmathes du Bahreïn et les Fatimides, Leide 1886 p. 189. Immerhin sind die in unserem Codex erhaltenen Fragmente des Briefes wesentlich umfangreicher als die bis jetzt bekannten.

Von dem verloren gegangenen Teil des Werkes haben wir in unserem Codex noch 2 kleine Überreste, einen Zettel mit Notizen, der auf der einen Seite Begebenheiten aus dem Jahr 394, also aus der Zeit des 6. Kalifen al-Ḥākim (386—411/996—1020), auf der andern eine Aufzählung von Beamten aus der Regierung des 8. Kalifen al-Mustanṣir (427—487/1035—94) enthält. Dieser Zettel blieb durch irgend einen Zufall erhalten und ist fälschlicherweise hinter Fol. 49 geraten, so daß er jetzt als Fol. 50 gezählt wird. Er wird in der Ausgabe an den Schluß gestellt werden.

Die Handschrift besteht aus 50 doppelseitig beschriebenen

Die vorliegende Ausgabe ist nach der einzigen bis jetzt bekannten Handschrift, dem Codex Nr. 1652 der arabischen Handschriften der herzoglichen Bibliothek zu Gotha, angefertigt. Auf den Wert und die Bedeutung der Handschrift ist schon früher aufmerksam gemacht worden, vgl. Pertsch, arabische Handschriften der herzogl. Bibliothek zu Gotha, Bd. III. S. 262; Kosegarten, Chrestomathia Arab. Leipzig 1828 S. XVII und S. de Sacy, chrestom. arabe, 2te édition, II. 123.

Die Handschrift ist bis jetzt historisch noch nicht verwertet, wie z. B. nicht von Weil, Geschichte der Chalifen und de Goeje, Mémoire sur les Carmathes du Bahreïn.

Das Werk enthält eine Geschichte der Fāṭimiden-Kalifen, die von 297/909 den 'Abbāsiden gegenüber ihre Ansprüche aufrecht erhielten und erst verschiedenen kleineren Dynastien im Maġrib ein Ende machten, dann aber mit ihrem vierten Herrscher ihren Sitz nach Ägypten verlegten. In der neu erbauten Residenz Kairo regierten sie dann, bis Ṣalāḥ ed-dīn im Jahr 567/1171 den 14. Kalifen der fāṭimidischen Dynastie vom Throne stürzte und die Herrschaft in Aegypten damit an die Ajjūbiden überging.

Leider ist die Schrift nicht vollständig erhalten. Unser Codex enthält nach der ausführlichen Darlegung des Ursprungs der Dynastie und der sehr verwickelten genealogischen Streitfrage nur die Geschichte der vier ersten Kalifen: 'Ubaid allāh almahdī † 322/934; al-Ḳāim bi amr allāh † 334/945; al-Manṣūr † 341/952 und al-Mu'izz li dīn allāh † 365/975. Auch der letztere ist nicht mehr ganz behandelt, sondern nur bis

Vorwort.

Infolge verschiedener äußerer Umstände mußte die Korrektur der Druckbogen in Jerusalem selbst erfolgen, ohne daß ich dieselben zu Gesicht bekam. Diesem Umstande ist es zu verdanken, daß erst nach Fertigstellung des Druckes in einer Schlußliste eine Reihe von Druckfehlern berichtigt, bezw. sonstige Änderungen angebracht werden konnten, was ich gütigst zu berücksichtigen bitte. Für seine frdl. Beihilfe bin ich hier besonders meinem Freund, Herrn Dr. R. Hartmann in Tübingen, verpflichtet. Außerdem ist es mir eine angenehme Pflicht, an dieser Stelle der Verwaltung der herzoglichen Bibliothek zu Gotha, die mir in so liebenswürdiger Weise die weitgehende Benützung der Handschrift auf den Bibliotheken von Basel, Bonn und Tübingen ermöglichte, den gebührenden Dank auszusprechen.

Auch erschienen als Tübinger Inaugural-Dissertation 1909/10.

KITĀB ITTIʿĀẒ AL-ḤUNAFĀ BI AḪBĀ AL-AʾIMMA AL-ḪULAFĀ

(FATIMIDENGESCHICHTE)

VON

AL-MAḲRĪZĪ

ZUM ERSTENMAL HERAUSGEGEBEN NACH DEM AUTOGRAPHEN GOTHAER UNIKUM

VON

HUGO BUNZ

LEIPZIG
OTTO HARRASSOWITZ
1909.